نوراة

رواية

ريهام محي الدين

دار بيوند للنشر والتوزيع

obeikan.com

دار بيوند للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

الكتاب: نوارة

المؤلف: ريهام محى الدين

تصنيف الكتاب: رواية

تصميم الغلاف: محمد علي

إخراج الداخلي: صبرينة غلمي

المقاس:20*14

رقم الإيداع: 29129 / 2017

الترقيم الدولي:978-977-6645-03-5

رئيس مجلس الإدارة

محمد عزالدين

المدير العام

صبرينة غلمي

All Rights Reserved

Beyond for Publishing and Distribution

+2 01095600007

beyond.dbh@gmail.com

www.facebook.com/beyond.PDH

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف وللدار النشر

إهداء

- إلى من كانت العون والسند.. هي الابتسامة التي تملأ حياتي فرحًا بارك الله في عمرك يا أغلي البشر.. إلى أمي

- إلى مصدر ابتسامتي وقوتي.. أشقائي الأحباء رضوى.. رنا ..محمد.. محمود

- إلى حصن الأمان.. مَنْ ملك القلب والوجدان، إلى زوجي الحبيب

- إلى الزهور التي أينعت في حياتي.. رودينا وأنس وعلي

- إلى أصدقائي الذين طالما ساندوني ميرا..نيمو.. زوزو ..بوسي.. محمد هجام

إلى جروب أوراق الرائع الذي كان نافذة، أطل بها على العالم الرحب وأتمني له وللجميع حياة سعيدة..

opelkan.com

هذه الرواية تدور احداثها حول شخصية حقيقية حدث معها كل ما نتناوله وأكثر

obeikan.com

نهـار مشـمس يجعـل السـماء تظهـر أكثـر لونهـا الأزرق الجـذاب، والطيـور بصوتها العذب وكأنها تعزف الموسيقي المفضلة لدي نـواره، الأزهـار متفتحـة والأشجار تملأ كومبوند الأحلام.

تقف نواره وهي فتاة تبلغ من العمر سبعة عشر عامًـا، يداعبها الهواء ويطير خصلات شعرها البني، وتزيد أشعة الشمس بريق عينيها العسليتين، وتمنحها جمالًا على جمالها، تحمل بيدها الصغيرة بعضًا من الزهور، التي تستمد من رائحتها العطرة طاقتها، وتتأمل جمال الطبيعة، فهي فتاة تعشق الطبيعة تعتبرها صديقتها المفضلة، كثيرًا ما تجلس بحديقة منزلها بالساعات؛ تتأمل وتحكي للأشجار ما حدث لها في يومها

وبينما هي هائمة بجمال الطبيعة؛ إذ بيد كبيرة تعانق يدها،

وصوت حنون قائلاً: حبيبتي افتقدك كثيرا...

نظرت إليه نواره؛ واتسعت شفتاها من الابتسامة،

وعانقته بفرحه قائلة: بابا وأنا كمان....

كانت نواره شديدة التعلق بوالدها، فهو بمثابة الأب والأخ والصديق والحبيب، برغم وجود أخوه أخرى لها إلا أن نواره تحتل عرش قلب والدها....

تنظر من بعيد، مديحة الأم وتبتسم قائلة: أيوه مش هنخلص احنا من دلعك لنواره ده يا محمد.

ابتسم محمد ابتسامته المعهودة ثم أمسك بيدي نـواره وقـال: أيوه وأنتوا مش هتبطلوا تحسدونا، يلا يا نونو يا حبيبة بابا ندخل نشوف ماما عملتلنا أكل أيه، وكمان أوريكي أنا جبتلك معايا أيه..

ضحكت مديحة وقالت: ماشي أنا هسكت أهو، ربنا يخليك لينا يا محمد وتعيش وتدلع البيت كله...

أخذ محمد نواره ودخلا سويا المنزل، وخلع محمد حذاءه بمساعدة نواره، فهي اعتادت على فعل ذلك منذ الصغر...

وبعدها اتجه محمد نحو غرفته؛ ليبدل ثيابه حتى يجتمع الجميع على مائدة الطعام

يجلس كل من الأم مديحة ونرمين الأخت الكبرى، ويليها مازن ثم محمود ثم نواره في انتظار محمد، وعند قدوم محمد قامت نواره بشقاوة وقالت: أتاخرت ليه كده يا بابا كل ده بتغير، أنا جعانة ومستنياك....

ابتسم الأب وجلس قائلا: خلاص أنا جيت أهو يا حبيبة بابا، وجايبلك كمان حاجة بتحبيها أووووي، بس بعد الأكل هدية لك...

حينها تحدث محمود: أيوه يا بابا نواره هي اللي في القلب، طب واحنا بقي؟؟

ابتسم محمد: لا يا حبيبي أنتوا كلكم حبايب قلبي...

كل منهم كان به ما يميزه. محمود من أجمل سماته الطيبة والحنان، ومازن الرجولة،

ونرمين الجمال والحنان وروح الفكاهة، ونواره بها كل ما سبق، تجمع كل هذه السمات.

في شارع الأهرام عمارة رقم(7) شقة(12)

يجلس مصطفي في المكتب؛ يرتب كل أدواته، قام عادل بأخذ كتاب الكيمياء وألقاه أرضًا.

صرخ بوجه مصطفي: يا ماما يا ماما تعالى شوفي أبنك ده، هيجنني مش مخليني عارف أذاكر خالص، هو يعني عشان فاشل عاوزني أبقي زيه، فزعت تحية لصراخ مصطفي، وأسرعت متجهةً إلى غرفة الأبن وانهالت هي الأخرى بالسب والصراخ، لعادل قائلةً: بطل فشل يا عادل أنت فاشل، وعرفنا ورضينا لكن سيب أخوك يذاكر، أنت خنقتنا محدش بقي عارف يتعامل معاك...

عادل: بقولك أيه يا ولية أنتِ خليكِ في الأكل اللي بتعمليه.

تحية بانفعال: أنت ياض أنت عمرك ما هتتكلم بأدب، ماشي لما يجي أبوك أكيد هيبقي ليه كلام تاني معاك.

نظر إليها مستهزئ بحديثها وتركها وذهب مع أصدقائه.

وبعد رحيله اتجهت تحية نحو مصطفي لتواسيه، وتهون ما فعله عادل وضعت يدها على يده

وقالت: معلش يا حبيبي هو واد ضايع وفاشل، متتضايقش وكمل أنت مذاكرة.

مصطفي: ما هو ده اللي أنتِ فالحة فيه يا اختي، هو يضايقني وتيجي أنتِ تقوليلي الكلمتين دول ماشي...

تحية: تصدق ياض يا مصطفي أنا غلطانة أني براضيك، أنتوا الاثنين أصلا ما تربتوش

رد الأخر وهو يضحك: يا اختي ما أنتِ اللي ربتينا يعني الغلط فيكِ، نظرت له باستياء وذهبت

في منزل نواره

بعد تناول الغداء جلست نواره بجوار والدها تسرد له ما حدث في يومها..

عارف يا بابا انهارده واحنا في المدرسة جيجي ندهت علنا، وقالتلي أيه رأيك نخرج بعد المدرسة

قولتلها لا كده هنتأخر، وأنا مقولتش لبابا أني هتأخر.. ردت وقالتلي يا بنتي وأيه المشكلة، قوليله أي حاجة، قوليله أخدنا حصة زيادة. قولتلها لا أنا متعودش أكدب على بابا، وبحكيله كل حاجة واحنا خارجين بقي من المدرسة، لقيت أيمن واقف بره المدرسة روحت عملت نفسي مش شيفاه ومشيت وسيبته.

نظر محمد وهو مبتسم وقال:.....

مازن ومحمود خارج المنزل، وكل منهما يقف ومعه أصدقائه

ينظر محمود خلفه ليري أمامه وعد:

هي فتاة في العشرينات من عمرها، جمالها يصعب وصفه بالكلمات، عيونها زرقاء بلون البحر الصافي، وشعرها البني الفاتح، ونضارة وجهها ورقتها لا يوجد لها مثيل.

وحين رآها نظر نحوها بغضب وقال: أنا مش قولتلك كذا مرة ما تخرجيش من غير ما تقوليلي أتفاجئ بيكي كده.

نظرت إليه بحنان: أعمل أيه يا محمود سمعت صوتكم، وصوت طارق وصوتك وأنت واحشني، قولت اطلع أشوفك، وبعدين يا حبيبي هو أنا خرجت بره الكومبوند؟؟؟

بدأ يهدأ ثم قال: وعد أنتِ عارفة كويس أني بغير عليكِ جدًا- ومبحبش أبدًا أشوف حد بيبصلك ولا حد أصلا يشوفك.

وعد: طب أعملك أيه بتوحشني، شوفلك حل أشوفك أنا ازاى من غير ما أخرج، والناس تشوفني.

نظر إليها مبتسمًا: هانت يا حبيبتي كلها سنتين واتخرج؛ واتقدملك ونبقي مع بعض على طول، وبعدين هبقى أجيلك كل أسبوع بحجة إني جاي اقعد مع معتز أخوك اتفقنا.

ابتسمت وقالت: اتفقنا يا حبيبي بس أنت ناسي أني بنزل الجامعة ولا دية كمان مش عاوزني أروحها؟؟

محمود: يا ريت يا وعد متنزليش، يعني حاولي تنزلي أيام الامتحانات بس، وأبقي كلمي أي حد من صحابك، وخدي منه المحاضرات المهمة.

وعد: حاضر يا محمود هعمل اللي يريحك أعمل أيه بحبك ومبقدرش أزعلك.

محمود: وأنا بحبك وبحب حبك يا قمري

في منزل محمد

الحديث مازال مستمر بين نواره ومحمد..

نظر محمد وقال: عارفة يا نورتي أكتر حاجة بحبها فيكِ أيه؟؟؟

نواره وهي بتتضحك: طبعا عارفة يا حبيبي يا بابا

أكتر حاجة بتحبها فيا، أني مبخافش وأني بحكيلك كل حاجة، بس عارف يا بابا أنا ليه مش بخاف، وبحكيلك كل حاجة؟؟

ضحك الأب قائلاً: عارف بس عاوزك أنتِ تقوليلي.

نواره: عشان يا بابا أنت ربتنا على أننا لو خوفنا نحكي أو نقول، يبقي احنا كده بنعمل حاجة غلط، واللي بيعمل غلط بيخاف يتكلم أو يخاف حد يشوفه.

ابتسم محمد وأخذها بين ذراعيه وقال: صح يا حبيبتي ربنا يباركلي فيكِ، وتبقي دايما أحسن الناس.

مازن يمشي متباهيًا بنفسه ويتحدث بهاتفه، وظهرت أمامه سماح وقالت: طبعا بتتكلم في التليفون، ولا على بالك وناسي الناس اللي مدية معاد وقاعدين مستنيينك.

أغلق مازن الهاتف ونظر لها وهو يضحك: لا والله يا حبيبي أنا أقدر أسيبك برضو ولا أنساكِ، ده أنا كان بس عندي مشكلة كده وخلصتها خلاص.

نظرت إليه وهي تشعر بعدم مصداقيته: ماشي هصدقك وهعدية بمزاجي، بس أنا عارفاك كويس يا مازن؛ تلاقيك كنت مع واحده من البنات اللي تعرفهم.

ضحك وقال: بس أنتِ اللي في القلب يا سماح، ما أنتِ عارفة يا حبيبتي.

سماح: نفسي أصدقك يا مازن، نفسي فعلا تكون بتحبني زي ما بتقول.

مازن: والله بحبك يا سماح ازاى مش قادرة تصدقي، بس بقولك أيه أنتِ وحشاني أووي ما تجيبي بوسة..

سماح: هنا يا مازن أنتَ بتهزر.

مازن: وفيها أيه بس محدش موجود بسرعة... واقترب منها واختطف قبله من خدها.

وأمسك بيدها وذهبا معا، وركبا السيارة: يلا يا حبيبتي هخرجك في مكان جامد.

مدحت الأخ الأكبر لمصطفي وعادل

يقف أمام العمارة ويدخن مع زملائه، ويقومون بمضايقة الفتيات...

ولكن سرعان ما شعر مدحت بالملل؛ فاقترح على زميل له يدعي مجدي أن يذهبا سويًا إلى أقرب ديسكو، وافق الآخر وبالفعل اتجها نحو الديسكو، وعند وصولهما اتجها نحو البار، وظلا يحتسيان الخمور حتى جاءت فتاة، حين رآها مدحت أعجبته ذهب نحوها وقال: بقولك أيه ما تيجي معايا

نظرت إليه باشمئزاز قائلةً: أجي معاك أنتَ يا عم روح بص لنفسك، أنا لا يمكن أجي مع واحد زيك، أيه القرف ده.

اقترب منها وعينه مليئة بالشر: أنتِ ازاى يا حقيرة أنتِ تتكلمي معايا كده، واحده زيك تاخد فلوس ومتتكلمش...

أمسكه مجدي من يده ثم قال: يلا نمشي يا مدحت وكفاية فضايح.

أبعد مدحت يد مجدي، وأمسك بزجاجة من أمامه، وفى أقل من لحظة اتجه نحوه جموع الشباب، وأمسكوه حتى تتمكن الشرطة منه.

وفي قسم الشرطة:

كان الضابط ممدوح يجلس على مكتبه، وأمامه مدحت يقوم باستجوابه:

س: أنت أيه اللي خلاك تعمل كده، تفتكر أي حاجة تستاهل أنك تخسر مستقبلك؟؟

نظر إليه مدحت بتعجب: هو حضرتك بتسألني أنا؟؟

ممدوح: أيوه بسألك أنت هو في حد غيرك في المكتب؟؟

مدحت: لا مفيش بس أنا فاكر إن حضرتك هتندهلي اتنين يضربوني، وهاتك يا تهزيق فيا ما توقعتش أبدًا أن حضرتك تكلمني بالأسلوب ده، والإجابة على سؤال حضرتك أيوه، أنا أصلا ما ليش مستقبل، ومحدش مهتم بيا، وأهلي كل واحد فيهم في وادي، ومحدش فينا بيحب التاني عرفت بقي حضرتك الإجابة.

ممدوح: حتى لو زي ما بتقول مش مبرر أنك تتضيع نفسك، لو محدش بيحبك حب أنت نفسك أعمل لنفسك مكانة ومركز، خلي شخصيتك تجبر اللي حوالك يحبك، ولو حتى محبكش يحترمك.

مدحت باستغراب شديد وتعجب: هو ازاى حضرتك بتتعامل معايا كده؟؟

ممدوح بابتسامة: بسيطة جدا لأني كنت في يوم من الأيام كاره حياتي، وكاره كل حاجة وأديك شايف أهو أنا دلوقتي ازاى...

مدحت: متشكر جدًا لحضرتك، أوعدك أني هحاول أعمل بنصيحتك، بس أنا موقفي أيه دلوقتي؟؟

ممدوح: احنا هندفع للبنت دية فلوس، ونخليها تتنازل عن المحضر وأنت تمشي ومش عاوز أشوفك هنا تاني تمام.

يوم الخميس الساعة التاسعة صباحًا بجامعة القاهرة

تجلس نرمين مع مجموعة من أصدقائها يناقشون محاضرة الاجتماع وظهر حمدي....

وعندما رأته نرمين، وقفت واستأذنت من البنات، واقتربت منه وقالت: حمدي أزيك عامل أيه محضرتش المحاضرة ليه؟؟

حمدي بحزن: مفيش يا نرمين أبويا تعب أوي بإليل ونقلناه المستشفى، ويا دوب نام واطمنت عليه، سيبته وجيت معلش يا حبيبتي أنا عارف أنك قلقتي مكنش قصدي أقلقك.

نرمين بحب: محصلش حاجة يا حبيبي المهم أن عمو يبقي كويس، ونطمن عليه، أنا نقلتلك المحاضرة، وممكن كمان ماتحضرش المحاضرة اللي جاية أنا هحضرها وانقلهالك، روح أنت خليك مع عمو.

حمدي: لا يا حبيبتي أنا خلاص جيت، وبعدين تهامي قاعد معاه هحضر معاكي المحاضرات؛ وبعدها هطلع على المستشفى وهبات معاه، واقعد معاه جمعة وسبت إن شاء الله.

المهم طمنيني علىكِ أنتِ عاملة أيه، ونواره ومازن ومحمود وعم محمد حبيبي؟؟

نرمين: الحمد لله يا حبيبي كلهم كويسين، ونواره بتسلم عليك وعمك محمد كان مستنيك بكره، بس خلاص يا حبيبي أنا هقوله على تعب عمو عشان كمان نيجي نزوره.

حمدي: لا يا حبيبتي أنتِ هتتعبي عم محمد ليه بس، هو إن شاء الله هيبقي كويس.

بقولك أيه يا نرمو أنا شفت شقة من كام يوم وعاوزك تشوفيها، بصي يومين كده ونتقابل وهاتي محمود معاكي، ولو مش هنتعب عم محمد خليه يجيي معاكي.

نرمين بفرحه: بجد يا حمدي خلاص أخيرًا بعد تلات سنين خطوبة،

ابتسم حمدي وأمسك يدها قبلها وقال: اه يا حبيبتي خلاص أخيرًا إن شاء الله مش هتعدي السنة دية غير لما نبقي مع بعض في بيت واحد

في كلية اعلام الساعة الثانية ظهرًا

وعد وهدير تمشيان سويا بعد انهاء الامتحان

وكانت وعد تحاول أن تمشي مسرعة

تعجبت هدير من سرعتها وسألتها: أيه يا بنتي مالك مستعجلة كده ليه، هو احنا مش هنقعد نأكل حاجة ونقعد مع العيال شويه؟؟

وعد: لا يا هدير مش هقدر خالص، أنا نزلت انهارده عشان الامتحان لكن مش هنزل تاني غير بقي على امتحان التيرم.

هدير باستغراب: ليه بقي إن شاء الله؟؟

وعد: عشان محمود بيغير ومش عاوزني أنزل خالص، وأنا بحبه ومبحبش أزعله أنتِ عارفة

هدير باستهزاء: أنتِ يا بنتي هتجنيني، أنا بجد بستغرب عبطك ده، أنتِ ما لكيش شخصية خالص، أنتِ ازاى كده.

نظرت إليها وعد، وهي منفعلة من حديثها

وقالت: بقولك أيه يا هدير أنتِ عارفة أني باضايق لما بتتكلمي كده على محمود، أنا مش عارفة أنتِ ليه حطاه في دماغك كده وبتكرهيه

هدير: يا ستي وأنا هحطه في دماغي ليه، يعني أنا مإلى اشبعي بيه وخليكِ كده هبلة طول عمرك.

وعد: مش مشكلة عاجبني أني هبلة طالما محمود بيحبني ومعايا، مش عاوزه حاجة تانية

ويلا بقي أنا هخرج خلاص وصلنا على الباب الرئيسي، وابقي سلميلي على العيال .....

نواره في المنزل تقوم بدراسة علم النفس ممسكةً القلم في يدها، وبجانبها دي في دي وتستمع لعبد الحليم 'جواب'

ومعها كوب النسكافيه، وكانت الساعة حوالى الرابعة عصرًا

موعد رجوع نرمين

بينما تستمع نواره للأغنية إذا بنرمين تقول: نواره أنا فرحانة أوي أووي

نواره بعد أن أغلقت الدي في دي: خير يا حبيبتي في أيه؟؟

نرمين: حمدي قابلني انهارده في الكلية، وقإلى إنه خلاص شاف شقة، وقإلى أقول لبابا ولمحمود؛ عشان نشوفها مع بعض، وأننا أن شاء الله مش هتعدي السنة دية غير لما نكون متجوزين.

نواره بفرحة: بجد يا نرمو ألف مبروك يا حبيبتي، ياااه أخيرًا، ده أنتو كنتوا قربتوا تخللوا الحمد لله أنه لقي شقه وبدأ يتحرك.

نرمين: بس في حاجة والده تعبان، وفي المستشفى أنا خايفة يحصله حاجة ووقتها هنأجل تانى

نواره: إن شاء الله مش هيحصله حاجة يا نرمو، وبعدين هو تعب أمتي بس.

نرمين: تعب أمبارح ودخل المستشفى، وقولت لحمدي أننا المفروض نروح نزوره، قإلى لا متتعبيش عم محمد وهو إن شاء الله هيبقى كويس.

نواره: لا يا نرمو لازم تروحوا تزوروه ماينفعش نبقي عارفين أنه في المستشفى ومحدش يروح، ده المفروض كلنا نروح نزوره.

نرمين بإعجاب: عارفة بالرغم أنك أصغر واحده فينا، بس مخك يوزن بلد ورأيك دايما بيعجبني، وبتفهمي جدًا في الأصول ما شاء الله علىكِ يا حبيبتي، المهم بقي سيبك مني وطمنيني عاملة أيه في الثانوية العامة.

نواره: أهو الحمد لله بذاكر، وربنا معايا في الامتحانات، نفسي أووي يا نرمو أدخل أقتصاد وعلوم سياسية.

نرمين: يارب يا حبيبتي تحققي كل اللي بتتمنيه، وإن شاء الله هتبقي أحسن الناس أنا واثقة.

نواره: يا رب يا نرمو يارب.

وأثناء حديثهما جاءت مديحة، وقالت: خير يا بنات مش تفرحوني

نرمين: أصل حمدي أخيرًا لقي شقة يا ماما، وإن شاء الله نتجوز السنة دية.

مديحة: بجد سبحان الله الفرح بيجي مرة واحدة ألف مبروك يا نرمين.

نواره: هو في أيه تاني يا ماما يفرح فرحينا

نظرت مديحة لنواره وقالت: جالك عريس زي الفل، بصي بقي أحسن من الباقيين ألف مرة، مدرس في المدرسة ومعجب بيكي جدًا يا نونو

نظرت إليها نواره بحزن: تانى يا ماما عريس تاني يا ماما، قولت لحضرتك كذا مرة أنا مبفكرش في الارتباط والجواز خالص، أنا عاوزة أكمل تعلمي واشتغل وأعمل لنفسي حاجة.

مديحة بغضب: وبعدين معاكي مش ممكن كده كل حاجة لا أنتِ يا بنتي كده غلط أي عريس يجيي ترفضيه 'من كتر خطابها بارت ' أفضلي أنتِ اتنكي كده ومش هتلاقي حد يعبرك

نواره وهي تكاد أن تبكي: يا ماما أنتِ ليه مش حاسة بيا أنا مش عاوزة، يا ماما مش عاوزة أتجوز ومن فضلك ما تقوليش كده تاني.

غضبت مديحة من رد نواره وأومأت أن تنهرها، حينها جاء محمد وقال: في أيه يا مديحة متعصبة كده ليه؟؟

نظرت إليه وقالت: اسأل دلوعتك أنا تعبت معاها خالص البت دية،

نظر محمد تجاه نواره وسألها: في أيه يا نورتي

نواره والدموع في عينها: يا بابا حضرتك عارف أني مبفكرش خالص في الارتباط والجواز، وماما كل يومين تقولي جالك عريس وزعلانة مني عشان برفض.

محمد لمديحة: تعالِي نخرج يا مديحة وسيبي البنات مع بعض

ونظر لنواره وقال: حبيبتي أنتِ كملي مذاكرة، وماتفكريش في أي حاجة ماشي.

نواره بابتسامة: حاضر يا بابا ربنا يخليك ليا.

وخرج محمد ومديحة ودخلا غرفتهما، وقال محمد: في أيه يا مديحة مش قولتلك كذا مرة متتكلميش مع نواره في موضوع العرسان ده، بصي يا مديحة تعالِي نتفق على حاجة، يا ريت متتكلميش معاها في أي حاجة من المواضيع دية قوليلي وأنا هتكلم معاها

مديحة بخوف وألم: يا محمد أنا خايفة عليها، وخايفة وقلقانة من رفضها الكتير ده، أمي كانت دايمًا تقول: البنت بيجي عليها وقت ويتقدملها عرسان كتير، وبعدين مبيبقاش في حد.

محمد: مديحة أرجوكي متتكلميش مع البنت في الموضوع ده تاني، وبلاش تحطي كلام والدتك ده في دماغك أوي كده، واللي مكتوب للبنت هتشوفه ومتقلقيش اتفقنا.

مديحة: اتفقنا يا محمد اللي تشوفه

محمد: أيوه أنتِ كده حبيبتي اللي بتسمع كلامي، يلا بقي حضري الأكل واندهي الولاد عشان ناكل مع بعض

مديحة: ماشي يا أبو نواره، بس الولاد مش كلهم هنا، مازن مش هنا مش عارفة هو فين.

محمد: خلاص نستناه لما يجي، أنا متعود أننا كلنا نتجمع على الأكل، وأنا هنام ولما يجي ويتجمعوا كلهم صحيني.

مديحة: ماشي يا حبيبي تصبح على خير.

حديقة الأورمان

مازن ومايسة جالسان متشابكان الأيدي، ويقبل مازن يدها ويقول: حبيبة قلبي يا مايسة وحشتيني أووي

مايسة بفرحة: بجد يا مازن أنا فعلا وحشتك، يعني مكنتش بتلعب بديلك في الفترة اللي كنت مسافرة فيها؟؟

مازن: أنا أقدر يا حبيبتي ألعب بديلي، ينفع حد يبقي معاه مايسة ويبص ولا يعرف غيرها.

مايسة: يا سلام علىك، أحسن واحد يتكلم، مع أني متأكده أنك تعرف بنات كتير.

مازن: أعرف أكيد بس أنتِ اللي في قلبي يا حبيبتي

ابتسمت وقالت: ماشي هصدقك

نظر مازن إلى ساعة يده وقال: الساعة بقت خمسة، أنا اتأخرت على البيت، وبابا كده مش هيتغدا لأنه بيحب نبقي كلنا متجمعين على الأكل، يلا بينا نمشي و هوصلك في سكتي.

مايسة: تعرف أنا بحسدك على والدك، بجد مشوفتش ولا هشوف زيه

مازن بغرور: طبعا يا بنتي مش أبويا.

مدحت بغرفته يغلق علىه بابه جالسًا على مكتبه، يضع رأسه بين يدية ويفكر في حديث الضابط ممدوح، وهو مشغول بتفكيره.. اقتحم علىه عادل عزلته وقال:

مدحت مالك في أيه قافل على نفسك ليه ومش قاعد معانا؟؟

مدحت: وده من أمتي الاهتمام ده، يا عادل من أمتي وفي حد في البيت ده بيهتم بالتاني ولا بيحترمه، هات من الأخر يا عادل أنت عاوز أيه؟؟

عادل: أحسن حاجة فيك أنك فاهمني يا مدحت، بقولك أيه أنا هدخل في الموضوع على طول، أنا عاوز خمسين جنيه، وهابقي أرجعهالك لما أنزل الشغل.

نظر مدحت بقرف وأخرج من محفظته خمسين جنيه وألقاهم بوجهه،

أخذها عادل منه وذهب.

منزل محمد الساعة السادسة مساءً

العائلة كلها مجتمعة على مائدة الطعام

وبعد أن انتهوا من تناول طعامهم، استدعي محمد مازن قائلا: مازن تعالى أنا عاوزك

مازن: حاضر يا بابا هغسل أيدي وأجي حالا يا حبيبي

وبعد خمس دقائق ذهب مازن لوالده الغرفة، وقرع الباب ثم دلف قائلاً: أيوه يا حبيبي كنت عاوزني في أيه؟؟

محمد: مازن أنت بتتأخر كتير ليه الأيام دية.

مازن: مفيش والله يا بابا ما أنت عارف أبنك محبوب، ببقي مع زمايلي والوقت بياخدني

ضحك محمد: زمايلك برضو ولا البنات

يا مازن يا حبيبي أنا خايف عليك، اللي أنت فيه ده غلط ماينفعش كده، حرام تلعب ببنات الناس، ترضي حد يعمل كده مع أخواتك

مازن عابس الوجه ويفكر، ثم قال: أخواتي ازاى يا بابا أنا أخواتي محترمين، ولا يمكن يعملوا كده، وبعدين يا بابا هما عارفين أني بكلم بنات كتير، هما راضيين أني أضحك عليهم كلهم، أصلا مفيش ولا واحده فيهم تستاهل أني

أحبها أو ارتبط بيها رسمي، يمكن الوحيدة اللي حسيتها بتحبني فعلا، وحسيت معاها بحاجة 'سماح'

بس سابتني أبوسها وأمسك أيدها وحاجات تانية، وأنا لايمكن اتجوز واحده سابتني أبوسها ومغلتش نفسها، واحنا مفيش بينا أي ارتباط رسمي.

يبقي يا بابا ازاى ارتبط بيها؟

محمد: بص يا مازن أنا معاك أنه غلط أنها تسيبلك نفسها كده وما تحافظ ش على نفسها، بس هي عملت كده عشان بتحبك، ده من وجهة نظرها وخايفة على زعلك، وده برضو غلط.

بص يا بني كل اللي أقدر أقولهولك أنك بلاش تلعب ببنات الناس، وطالما شايفهم كلهم مايستهلوش أنك ترتبط بيهم؛ أبعد عنهم لغاية لما تلاقي واحده تستاهلك؛ لأنك لوفضلت كده متضمنش ربنا هيعاقبك ازاى، يا بني لأن ربنا ميرضاش باللي أنت بتعمله ده

مازن: أوعدك يا بابا أني هفكر في كلامك وهحاول أنفذه.

مش عاوز مني أي حاجة تانية.

محمد: لا يا حبيبي خلي بالك من نفسك، وربنا يهديلك نفسك..

محمود في منزل وعد يحتسي كوبًا من القهوة، بصحبة معتز الأخ الأكبر لوعد، وكانت الساعة السابعة مساءً، يتحدثان في أمور شتي وتراقب عين محمود من الحين للأخر؛ ليري وعد قادمة نحوه ومعها القليل من الكيك،

ترمق محمود بعينها وتقول في حنان: اتفضل يا محمود دوق بقي وقولي أيه رأيك في عمايل أيديا.

ابتسم محمود وأخذ الكيك وقال: أكيد طعمها حلو مش أنتِ اللي عملتيها.

معتز: أيه يا عم محمود أنت بتعاكس أختي وأنا قاعد.

محمود بضحك: أنت هتمثل ياض، ما أنت عارف أني بحب وعد وهخطبها بعد ما تخلص

ضحك معتز: يا عم بهزر هو مينفعش الواحد يهزر معاك.

محمود: هزر براحتك يا معتز بس المهم تسبني اتكلم شوية مع وعد ممكن.

معتز: ماشي يا حودة عاوزني أخلع يعني، طيب أنا هقعد على السفرة هنا جنبكم ومش هلمع أوكر.

ابتسم محمود وقال: ماشي متشكرين يا سيدي

وبعدها نظر لحبيبته وقال: تعإلى بقي أحكيلي عملتي أيه في الجامعة انهارده؟؟

وعد: ولا حاجة يا حبيبي امتحنت، وبعد الامتحان مشيت على طول، وهدير كانت عاوزاني أقعد معاها ومع العيال، بس أنا قولتلها لأ عشان محمود ميزعلش مني.

ضحك محمود: بجد قولتيلها كده ومخوفتيش تقول علىكِ هبلة، ولا تتضايقك بالكلام

وعد: لا طبعا ما خوفتش هخاف من أيه، بس يا حبيبي أنا مبخافش غير على زعلك وبس، وميهمنيش رأي حد خالص، أنا أهم حد عندي أنت يا محمود.

محمود بشوق ولهفة: تعرفي أني بحب فيكِ اهتمامك وخوفك على زعلى، ده ساعات كتير بحسد نفسي علىكِ، وعلى حبك ده وبخاف أووي يحصل حاجة تفرقنا.

اعتدلت وعد في جلستها ووضعت يدها على شفتيه وهي تقول بصوتها العذب: أوعي تقول كده أنا مستحملش أبدًا إننا نبعد عن بعض، أنت متعرفش يا محمود أنا بحبك ازاى مينفعش نبعد.

محمود: إن شاء الله يا حبيبتي منبعدش عن بعض أبدًا، يلا بقي أنا هقوم وأنتِ خلي بالك من نفسك هاخد معتز ونخرج شوية، ولما أرجع هبقي أكلمك في التليفون.

ابتسمت وعد وحركت رأسها، ووضعت يدها على يد محمود وقالت بحزن: ماشي مع إني ما لحقتش أقعد معاك، أنت أصلك بتوحشني أووي ما تتأخرش علنا في الاتصال هافضل مستنياك.

محمود بابتسامته المعهوده: مقدرش أتاخر علىكِ يا حبيبتي يلا سلام يا قلبي.

نواره مستلقية على أريكتها بالغرفة، وتستمع لموسيقي حليم، فإذا بصوت صراخ، تتبعته وعلمت أن مصدره غرفة والدتها، اتجهت مسرعةً نحوها وقالت: خير يا ماما في أيه بس أيه اللي حصل؟

مديحة بقلق: خالتك لسه قافله معايا التليفون دلوقتي، وبتقول إن جدتك تعبانة أووي وهينقلوها المستشفى أعمل أيه بس، اتصرف ازاى.

اقتربت منها نواره واحتضنتها، وقالت: متقلقيش يا ماما إن شاء الله تيتا هتبقي كويسه، بصي يا حبيبتي أنا هكلم مازن وأخليه يجي ياخدنا يودينا لتيتا متقلقيش، أنتِ بس والله هتبقي كويسه

مديحة: ماشي بس كلميه بسرعة يا نواره.

أخذت نواره هاتفها وأجرت اتصالاً بمازن؛ وأبلغته بأن يأتي على الفور، وأغلقت بعدها، وذهبت لوالدها، وقالت: بابا تيتا تعبانة أوي ونقلوها المستشفى، وماما قلقانة أووي عليها، وأنا كلمت مازن وقولتله يجي يودينا لتيتا.

محمد بلهفة وخوف: أيه ده طب يا حبيبتي أنا هقوم ألبس أنا كمان، وهكلم أخوكِ تاني؛ عشان استعجله، وأنتِ يا حبيبتي ألبسي وشوفي ماما.

نواره: حاضر يا بابا متقلقش يا حبيبي، إن شاء الله ، والله هتبقى كويسه.

محمد: إن شاء الله يا نواره، أنا بعتبرها والدتي، ربنا يطمنا عليها يا رب، وبعدها خرجت نواره واتجهت نحو غرفتها؛ لتبدل ملابسها، وظل الأب والأم ونواره ينتظرون قدوم مازن؛ ليأخذهم بسيارته، والكل يجتاحه القلق والرعب، ولم يستطع أي منهم أن يُطمئن الآخر، وباتت نواره تشعر بالقلق والفزع يصيب والديها؛ فأخذت هاتفها لتحدث مازن مرة أخرى، ولكن هذه المرة ظهر أمامها مازن قائلاً: خير يا جماعة في أيه بس؟

نواره: هقولك في الطريق يا مازن بس يلا بينا بسرعة.

وصعد الجميع السيارة مع مازن، وظلت نواره تروي ما حدث لمازن، بينما هي تتحدث كان كل من مديحة ومحمد يدعوان سرًا أن يشفيها الله، وعند وصولهم المشفى وجدوا تهاني (هي أخت مديحة) تقف أمام الرسبيشن. اتجهت نحوها مديحة بخطوات سريعة، تتسارع معها دقات قلبها وسألتها

بقلق: ماما عامله أيه؟ أوعي يكون جرالها حاجة؟ ربتت تهاني على يدها محاولة أن تطمئنها ..الحمد لله يا مديحة بقيت كويسه؛ وهناخدها ونروح دلوقتي، كانت غيبوبة سكر بس الحمد لله عدت على خير، ألقي محمد علها التحية ثم قال: الحمد لله يا رب، ربنا ما يورينا فيها حاجة وحشة أبدًا يا رب... مكنتوش تعبتوا نفسكوا يا أبيه، قالتها مديحة، محمد: أنتِ بتقولي أيه يا تهاني، أنتِ فاكرة أنها مامتكوا لوحدكم ولا أيه، دية مامتي أنا كمان، ابتسمت تهاني وقالت: أه طبعًا أكيد يا أبيه طب يلا بينا بقي ناخد ماما ونمشي من المستشفى دية، مديحة: أه يلا يا محمد بسرعة، والحمد لله أن ماما كويسه، اقترب محمد من مازن وقال له.. يلا يا مازن خد معاك خالتك ومامتك وجدتك ووصلهم البيت، وأنا ونواره هنيجي في تاكسي، مازن: ماشي يا بابا حاضر، ذهب مازن وفعل ما قاله والده له، واتبعه محمد ومعه نواره وعند وصولهم أمام منزل الجدة؛ وجدوا أمامهم

عادل اقترب نحوهم قائلاً: أهلا أزيك يا عم محمد أخبارك أيه، بقالنا كتير مش بنشوفك.

محمد: أزيك أنت يا عادل، أخبارك أيه، وأخبار والدك وأخواتك.

عادل: الحمد لله يا عم محمد بخير، وحشتنا والله مين البنت اللي معاك دية.

محمد: دية نواره بنتي الصغيرة وحبيبة قلبي، نظر إليها عادل نظرةً ممتزجةً بالإعجاب والرغبة في أن يمتلكها؛ فهي كالملاك تجذب كل من يراها، لا يستطيع أن يبعد نظره عنها، وجهها كالبدر في تمامه، ممشوقة القوام، عيناها بهما سحر لا يقاوم، يتراقص شعرها مع نسمات الهواء وتداعب خصلاته وجهها المضيء.. قائلا: أهلا أزيك يا نواره، اسمك نواره وأنتِ فعلا نورتي التحرير، لم تكترث لحديثه، وقالت وهي تحاول أن تصعد الدرج وتبتعد عنه:

شكرًا، ثم وجهت حديثها لوالدها قائلة: بابا يلا نطلع لتيتا بقي، محمد: طيب يا حبيبتي يلا.

ثم أدار وجهه تجاه عادل وقال: ما تطلع معانا يا عادل.

رد عادل: أنا أصلا كنت كده كده طالع للحاجة؛ عشان سمعت أنها تعبانة، فجيت عشان اطمئن عليها.

ربت محمد على كتفيه، وابتسم له قائلا: فيك الخير والله يا عادل، طب يلا نطلع مع بعض.

وأثناء صعودهم الدرج تبادلا الحديث سويا، وسأله محمد عن دراسته.. رد عادل قائلا بصراحة يا عم محمد أنا دخلت المعهد، ومكملتش فيه، وبشتغل في شركة سياحة كبيرة جدًا، وشغلي كله مع الأجانب، والحمد لله قبضي كويس جدًا.

تنهد محمد ووقف ليستريح ثم قال: طب كويس أنك لقيت شغل بالشكل ده، ومكنوش محتاجين منك شهادة، بس نصيحة مني يا بني، حاول تكمل تعليمك هيفرق معاك كتير في شغلك، هز عادل رأسه كأنه يؤيده: إن شاء الله يا عم محمد... توقف حديثهم حينها لمثولهم أمام شقة الجدة، وكان مازن واقفًا أمامه، وعند رؤيته لعادل تقدم نحوه، وألقي عليه السلام، ودلفوا جميعًا ليطمئنوا على الجدة نوال.

في منزل عادل مدحت في غرفته، أمامه حقيبة سفر، ويلملم ما لدية من ملابس، ويضعها في حقيبته بعد تفكير عميق، وقرار ارتاح له وجدانه.. فقد قرر الرحيل عن هذا المنزل، الذي لم يعد يعري له أدني اهتمام، فكل من فيه

لا يفكر سوي في حاله، أثناء انهماكه في تحضير احتاجاته جاءه اتصال، وتعجب جدًا حينما رأي مَنْ المتصل،

ألو أزي حضرتك، ما توقعتش أبدًا إن حضرتك تكلمني

ممدوح: ليه بس ما توقعتش إني أكلمك، بص يامدحت من لحظة ما شوفتك واتكلمت معاك؛ حسيت إنك إنسان كويس، بس محتاج اللي يساعدك؛ عشان ما تغلطش، وأنا قررت أساعدك إنك تبقي أحسن وأحسن

رد مدحت: متشكر جدًا لحضرتك، أنا من وقت ما سيبت حضرتك وأنا بفكر في الكلام اللي قولناه، وخلاص وصلت لقرر

رد ممدوح: أولا يا ريت بلاش حضرتك دية، وتعتبرني أخوك؛ وتكلمني من غير حضرتك، ومن غير ألقاب. ثانيًا: أيه بقي القرار؟

رد مدحت: أنا فعلا حاسس إنك قريب مني جدًا، وأحسن من أخويا كمان، بص يا ممدوح أنا قررت أني أبعد عن البيت ده، طول ما أنا فيه عمري ما هتغير لازم أبعد عنهم.

رد ممدوح: طيب وهتروح فين عندك مكان تقعد فيه؟

رد مدحت: لأ معنديش مكان، ومش عارف هروح فين، ممكن أروح أقعد في أي أوتيل، لغاية لما ألاقي مكان اقعد فيه.

رد ممدوح: طب وليه تقعد في أوتيل، بص تعالى اقعد معايا، أنا عايش لوحدي وهو بالمرة أبقي معاك على طول.

رد مدحت باستغراب: هو أنا يا ممدوح ممكن أعرف أنت ليه بتعمل معايا كده.

رد ممدوح بصوت حزين: أنا عارف أنك مستغرب بس أنا هحكيلك، وأول ما تعرف أكيد مش مش هتبقى مستغرب.

أنا كان ليا أخ زيك بالضبط، كان نفس عمرك، وكنا احنا الاثنين بعاد عن بعض، وكنت برضوا كاره حياتي وعيلتي وسيبتهم زيك كده، وبعد ما اتخرجت واشتغلت كنت بروح أسأل علىهم كل فين وفين، والدى ووالدتي اتوفوا وأخويا كان عايش لوحده، مكنتش بسأل خالص علىه، وكنت ناسيه وفي يوم جاتلي إخبارية عن مجموعة شباب مدمنين، إنهم بيدبروا لسرقة فيلا في المكان اللي بخدم فيه، ولما وصلت أنا والعساكر؛ هجموا علينا وبقوا يضربوا نار، وكنا بنرد احنا كمان علىهم ؛ وعدد منهم مات والباقي سلم نفسه، واحنا بنشوف اللي ماتوا لقيت أخويا واحد منهم، فضلت أعيط وندمت إني سبته لوحده وما اهتمتش بيه، وكنت بلوم نفسي كل لحظة، وحاسس إن أنا السبب في اللي حصله، وأول ما شوفتك افتكرت أخويا؛ وقررت أساعدك عشان ما توصلش للي أخويا وصله.

رد مدحت: أنا أسف أنا مقصدش أفكرك بحاجة تتضايقك، وأكيد أنت ما لكش ذنب في اللي حصل لأخوك، ده عمرة ما تلومش نفسك، وأنا شرف ليا إني أكون زي أخوك، وإن شاء الله مش هخذلك أبدًا،

رد ممدوح: أكيد أنا واثق إنك مش هتخذلني، يلا أنا هستناك قدام طلعت حرب

رد مدحت: خلاص اتفقنا نص ساعة وأكون عندك إن شاء الله.

في منزل نواره الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل.....

وقت وصول محمد ومازن ونواره ومديحة المنزل، بعدما اطمئنوا على الجدة، قابلتهم على الباب نرمين غاضبه ازاى محدش فيكوا يصحيني عشان أجي

اطمن على تيتا معاكوا ينفع كده يعني؟ أجابها محمد: يا حبيبتي احنا عارفين إنك راجعة من الجامعة تعبانة؛ محبناش نزعجك وبعدين يا حبيبة بابا تيتا كويسه وزي الفل، وممكن بكره مازن ياخدك أنتِ ومحمود ونواره وتروحوا تتطمنوا علىها، وتقضوا معاها إلىوم، أيه رأيك؟ لسه زعلانه بقي؟

ابتسمت نرمين قائلة: لا طبعًا مش زعلانة يا بابا، حد يبقي عنده أب زي حضرتك ويزعل برضوا.

ضحك مازن وقال: أيوه يا اختي ما أنتِ مش غرمانة حاجة أنا كده اللي ادبست، وبكرة هيضيع علنا يوم تاريخي كنت هقضيه مع سماح.

ردت نواره: إنت مش هتبطل يا مازن.

خرج مازن دون إجابة .

استدعي محمد نرمين في غرفته؛ حتى يطمئن على أحوالها وأحوال حمدي، وأخبرته نرمين أن كل شيء على ما يرام، وأن والد حمدي بالمشفي , ولا ينقصها سوي دعائه لها؛ فدعي لها وقال أنهم يجب أن يقوما بزيارة والد حمدي.. وانصرفت بعدها من غرفته.

ومن ثم دلفت إلىه مديحة؛ حتى تسأله عما يدور بذهنها، مخدتش بالك يا محمد من نظرات عادل لنواره، أنا متأكده أنه معجب بيها، وأكيد هيكلمك ويطلبها منك، نظر إلىها محمد بتعجب قائلاً: أنتِ مبتزهقيش يا مديحة من الموضوع ده.

مديحة: لا مبزهقش ومش هزهق، الولد كويس وبيشتغل في شركة محترمة، وغير كده يعتبر قريبنا من بعيد، وهيعيشها في نفس المستوي اللي هي عايشه فيه.

محمد: حد قالك يا مديحة إني بشتكي من مصاريفها، نفسي أعرف أنتِ مستعجلة ليه على ارتباطها.

مديحة: يا محمد نواره أمورة، وبيجلها عرسان كتير، واحنا على طول بنرفض؛ خايفة يكون ده الوقت اللي هيتقدملها فيه العرسان؛ وبعدين ميبقاش في حد، أصل دايما الحلوين دول حظهم بيبقي وحش، وبعدين يا محمد الولد ده هيبقي تحت أيديا يعني نقدر علىه، ومش هيقدر يزعلها، أنت ناسي إنه ابن عمت أمي، يعني لوعمل حاجة هشتكيه لعمتي على طول.

محمد: بقولك أيه يا مديحة ماتسبقيش الأحداث، لما نشوف مش يمكن يكون تخمينك غلط؛ ويكون الولد بيبص عادي، يعني ولو طلع زي ما بتقولي، هيبقي في كلام تاني، ولازم يكمل تعلمه عشان يبقي في نفس مستوي نواره، ولو سمحت يا مديحة ماتتكلميش مع نواره في الموضوع ده.

مديحة: ماشي يا محمد اللي يريحك، أنا هعملله بس المرة دية، مش هقبل برفض بنتك الدلوعة. محمد: أما نشوف يا مديحة يلا أنا هنام، قامت مديحة ناحية الباب، وقبل ما أن تنصرف أشار لها محمد وسألها: أومال فين محمود يا مديحة ماشفتوش انهارده بعد الغدا.

مديحة: ما أنت عارف انهارده الخميس، وهو بيبقي قاعد مع صحابه وبيسهروا

محمد: أه صح طيب خلاص أنا هكلمه في التليفون اطمئن علىه.

في كافيه بلازا في الكومبوند يجلس كل من محمود ومعتز وطارق

ويتحدث محمود في هاتفه قائلا: لا يا حبيبي متقلقش علنا أنا كويس، وأول ما أرجع هعدي علبك في اوضتك نتكلم لومش هتنام.

رد علبه محمد: لا يا حبيبي مش هنام هستناك مش هعرف أنام غير لما ترجع، هستناك أنا ومديحة المهم خلي بالك أنت من نفسك.

رد محمود: ماشي يا حبيبي يلا سلام....

وبعد إنهاء المكالمة نظر إلى طارق وهو يضع يده على خدية، وينم وجهه عما يعتري قلبه من ألم

وقال: خير ياطارق مالك من ساعة ما قعدنا وأنت مقولتش ولا كلمة وسرحان في أيه؟؟

رد طارق بعد تنهيدة: تعبان جدًا يا محمود، ومحدش حاسس بيا خالص.

محمود: ليه بس في أيه احكيلي يمكن أقدر أحل معاك حاجة...

رد طارق: مشاكل يا محمود مع ميار وأمي، مش عارف أعمل أيه، ولا عارف أرضي حد فيهم.

رد محمود: أنت شايف مين اللي غلطان، والدتك ولا ميار؟؟

رد طارق: ميار دى مفيش أطيب ولا أحن من قلبها، ومبتغلطش في حد خالص، أمي هي اللي تصرفاتها غريبة، مبقتش عارف أرضيها ازاي، ولا أعمل معاها أيه.

محمود: طب ما أنت عارف الحق مع مين، ليه بقي عندك مشكلة، ما تتكلم مع والدتك وتقولها تبطل تحط ميار في دماغها، وتجيب حق مراتك.

قال طارق بضعفٍ: للأسف مش عارف أعمل كده، مش عارف اتكلم مع أمي وأغلطها.

رد محمود: أها أنا كدة فهمت المشكلة، إنك جاي على ميار، ومش قادر تقولها إن والدتك غلطانة، مع أنك عارف ومتأكد إنها غلطانة، وطبعا ده مضايق ميار، وبينعكس على معاملتها معاك، ووالدتك شايفه إن ميار غلطانة، وإنها لازم تكلمها، وأنت مش قادر تقول عكس كلامها، ومش عارف تتعامل معاها؛ عشان حاسس إنها جاية علىك، وإنها مش حاسه بيك.

طارق: صح يا محمود هو كدة بالظبط، أتصرف ازاي بقي، وهل عندك حل لمشكلتي؟!!

محمود: المشكلة فيك ياطارق، أنت لازم تبقي أقوي من كدة، لازم تواجه متهربش، متحاولش تيجي على نفسك وتسكت؛ عشان ترضي غيرك على حساب راحتك، لازم تتكلم مع والدتك وتقولها إن طريقتها غلط، وإنها لازم تغير معاملتها مع ميار، ولو مرديتش وكلامك مأثرش فيها يبقي لازم تاخد قرار وتنفذه، وتحافظ على كرامة مراتك وبيتك بدل ما تهد البيت، اللي أنت تعبت فيه ده رأيي يا طارق.

طالما مراتك كويسه معاك ومع والدتك؛ يبقي لازم تشوف حل وبسرعة؛ عشان متخسرش بيتك.

نظر له طارق وقاله: عارف يا محمود مشكلتي أيه؟؟؟

مشكلتي إني متربتش على المواجهة، مشكلتي إني ما تربتش على إن الكبير ممكن يغلط، وحتى لو غلط مينفعش أقوله أنت غلطان.

تعرف كان نفسي يبقي عندي أب زي والدك، أكيد كان هيفرق معايا كتير، وكانت شخصيتي هتبقي قوية زيك كدة.

ابتسم محمود وقال: ياسيدي أديني معاك أتعلم مني، وبعدين أنت طالما اعترفت أنك عندك مشكلة، أكيد هتعرف تغير من نفسك، وهتبقي أحسن مني كمان، قطع حديثهم رنة هاتف محمود بنغمة وعد المميزة... أخذ الهاتف بعيدًا...

ألو أيه يا حبيبتي...

وعد: كده يا محمود كل ده، وأنا قاعدة مستنياك تكلمني، نستني وقاعد مع صحابك.

رد محمود: أنا أقدر أنساكِ يا روحي في حد برضوا ينسي روحه؟؟

ضحكت وعد قائلة: أيوه أضحك علنا زي كل مرة، وأنا زي الهبلة بصدق؛ عشان بحبك

ضحك محمود: ما طبعا يا بنتي لازم تحبيبني؛ عشان أنا مش بس بحبك، أنا بموت فيكِ وبعشقك. ردت وعد: يالهوي علبك لما بتبقي رومانسي كده؛ بتجنني بتخليني عاوزة أعملك أي حاجة.

رد محمود: بجد يا حبيبتي طب أيه رأيك بقي عشان اللي قولتيه ده، أنا هروح دلوقتي ثواني خليكِ معايا.

وعمل كتم للهاتف، واتجه نحو طارق ومعتز وقال: معلش بقي ياشباب أنا لازم أقوم، وأنت يا طارق فكر في كلامي، وها بقي أكلمك اطمئن علبك سلام.... وذهب وأكمل حديثه مع وعد

أثناء سيره للمنزل.

في منزل عادل، عندما دلف للمنزل، وجد والدته تبكي....

سألها: في أيه يا ست أنتِ بتعيطي ليه؟؟

ردت: أخوك مدحت أخد هدومه ومشي، وقال أنه هيشتغل بره القاهرة، وأنه هيبقي يجيي هنا كل فترة ومقالش لحد مكان شغله فين.

نظر إلها باستغراب: طب وأيه اللي يخليكِ تعيطي كده، واحد ورايح يشتغل أيه اللي يزعل في كده.

ردت والدته: ياض أنت قلبك حجر.

ضحك بسخرية: وده من أمتي، أنتِ اللي بتتكلمي عن القلب، بقولك أيه أنتِ أصلا مربتيناش أننا يبقي لينا قلب، تلاقيكي مضايقة عشان الفلوس اللي كان بيدهالك مدحت هتتقطع، ماهو الوحيد اللي كان بيحس فينا، وكان بيعاملك أنتِ وأبويا كويس.

في منزل نواره

قامت نواره ونرمين لتحضير وجبة العشاء

واستدعتا الجميع للطعام، وكان محمود يفتح الباب، وعندما رآه محمد قال: يلا يا حبيبي تعالى اتعشي معانا، وبعد العشا تعالى نعقد أنا وأنت في الجنينة.

ضحكت نواره ونظرت لوالدها وقالت: أيه ده يا بابا هتاخد حد غيري يعقد معاك.

ضحك محمد وقال: نورتي حبيبتي هسأله على حاجة، وبعدها أقعد معاكٍ يا حبيبتي.

معلش يا نواره هعقد معاه أحكيله على حاجة وبعدين يجي يقعد معاك.. ماشي قالها محمود.

ردت نواره: ماشي يا محمود هسيبهولك وأمري لله. ونظرت لوالدها.. بابا حبيبي متتأخرش علنا هجيب فيلم أجنبي نتفرج علنه سوا.

ضحك محمد وقال: هجيلك على طول يا حبيبتي. وخرج محمد مع محمود وجلسا سويا وسرد له محمود ما حدث بينه وبين طارق، وسأله: تفتكر يا بابا كلامي ليه ده صح ولا غلط.

رد محمد: لا طبعا كلامك صح يمحمود، ولازم طارق يبقي ليه موقف، مراته فعلا إنسانة كويسه، المهم حبيبي بقي عامل أيه ووعد عاملة أيه معاك؟

محمود: الحمد لله يا بابا مستني لغاية لما تخلص السنة دية واتقدملها، ونبقي مع بعض بقي ضحك محمد وضمه في حضنه وقاله: ربنا يا حبيبي يجمعك بيها على خير، ويسعدك ويقدملك اللي فيه الخير ليك، يلا بقي نقوم ندخل لنواره زمانها حضرتلنا الفيلم نتفرج مع بعض، وبعدين نصلي الفجر وننام؛ عشان هنروح الصبح لوالد حمدي، عشان في المستشفي وبعدها هنتطلعوا أنتوا على جدتكوا وتقعدو معاها لأنها تعبت شوية.

رد محمود: ماشي يا بابا يلا بينا.....

يوم الجمعة الساعة الحادية عشر صباحًا.....

كان محمد في المطبخ يقوم بتحضير الفطار... وأيقظ مديحة ومحمود ومازن ونواره ونرمين..

قال لهم بضحك: أصحوا يا هوانم جاردن سيتي، يلا الفطار جاهز، قامت نواره مسرعة تتجه نحوه وقبلته، وقالت له: صباح الخير يا حبيبي، تعرف أحلي فطار اللي بتحضره لنا يوم الجمعة.

ابتسم وقال: لازم يبقي أحلي فطار عشان هو لأحسن ولاد.

وبعدها قام الجميع وجلسوا سويا على مائدة الطعام؛ لتناول الفطور.. وبعد الانتهاء قام كل من محمود ومازن للوضوء، وسبقهم محمد على المسجد لصلاة الجمعة ...

وبعد الصلاة ذهبوا جميعً لزيارة والد حمدي

وعندما وصلوا المشفى سأل مازن موظف الاستقبال عن غرفة عبد الفتاح... رد موظف الاستقبال وقال: يا فندم للأسف أتوفي انهاردة الصبح، وأخدوه من ساعه عشان يدفنوه.

نظر الجميع في ذهول لنرمين التي لم تستوعب ما قاله الموظف، لا تدري ماذا تفعل صمتت ولم تنطق حرفًا.. أمسك مازن هاتفه واتصل بحمدي

ألو... أنتوا فين... طيب احنا جايين حالاً يا حمدي ربنا يصبرك البقاء لله...

وبعد إنهاء المكالمة قال لوالده...

هما دفنوه يا بابا ودلوقتي حمدي مع أخوه وبيشوفوا هيعملوا الصوان فين، احنا نودي نواره ونرمين يغيروا هدومهم، وهروح أنا ومحمود نقف مع حمدي، وبليل هعدي علىكوا ونروح نعزي

رد محمد: خلاص يا مازن تمام يلا بينا

في شارع العطار في شبرا يقف كل من حمدي ومازن ومحمود، ويقوم عاملا الفراشة بعمل الصوان، ومحمود يتحدث مع المقرئين ويتفق معهم....

ومازن يحاول أن يشد أذر حمدي، حينها جاءه اتصال هاتفي واعطي الهاتف لحمدي

رد حمدي بصوت مخنوق... ألو

نرمين: البقاء لله يا حمدي معلش ربنا يجعلها آخر الأحزان أهم حاجة تقرأ ليه قرآن، وتعمله صدقة جارية، وربنا يصبرك يا رب ويجعلها آخر الأحزان يا رب.. يا رب يا نرمين يا رب، قالها ومازال الحزن بداخله

لم يتركه مازن وظل معه، وحاول قدر استطاعته أن يهون ويخفف من حزنه...

وقت آذان المغرب رحل مازن؛ ليحضر والدته ووالده ونرمين ونواره

وعندما حضروا وعند رؤية حمدي لوالد نواره؛ اتجه نحوه بخطوات مسرعة، كأنه كان ينتظره ألقى بنفسه بين ذراعيه، واحتمي في حضنه الدافئ وظل يبكي.. ضمَّه محمد إليه وربت على كتفيه محاولا طمأنته، وقال إن شاء الله هتكون آخر الأحزان يا حمدي، وبعدين لو احتاجت أي حاجة أنا موجود، وكل اللي في أيدينا دلوقتي أننا ندعيله.,

ومكثوا معه وقت العزاء ثم انصرفوا، واثناء عودتهم للمنزل قال محمد موجهً حديثه لمازن ومحمود.. حبايبي ربنا يباركلي فيكوا وميحرمنيش منكم أبدًا، أنا معجب بيكم جدًا وبتصرفكم مع حمدي.

ابتسم الأثنان، ورد مازن: أومال أيه يا بابا ولادك رجالة، طالعين لأبوهم أبو الرجولة والجدعنة،

وقال محمود: بابا أنت اللي ربتنا على كده، وزرعت جوانا الرجولة وخلتنا نفهم يعني أيه أصول وواجب.

ابتسم محمد وقال: حبايبي ربنا يباركلي فيكوا يا رب

ردت علبه نواره وقالت: ربنا يباركلنا فيك أنت يا أحلي وأحن أب في الدنيا.

تنهدت مديحة ثم قالت: كلكم بتشكروا، في أبوكم وكأني ما ليش دور معاكوا خالص

رد محمد: ازاى بس ده أنتِ الخير والبركة يا مديحة هو احنا لينا غيرك.

وأكد الجميع على ما قاله والدهم، وقالو: طبعا يا ماما ده أنتِ ست الكل

في منزل عادل

يجلس كل من عادل ومصطفي وحسن والدهم

قال عادل: أنا عاوز اتكلم معاكوا في موضوع

حسن: خير يا عادل؟

عادل: أنا عاوز اتجوز

ضحك مصطفي بسخرية وقال: واحنا مالنا يا حيلتها، احنا اللي هنختارلك العروسة ولا أيه.

رد عادل قائلًا: أنت متعرفش تتكلم كويس أبدا يا مصطفي، أنا مش عاوزكوا تختاروليي عروسة أنا خلاص اختارت.

حسن: ومين بقي العروسة اللي أنت اختارتها

عادل: واحده قريبتنا وأنت عارف والدها ووالدتها كويس، وناس أي حد يتمني يناسبهم.

ومين دية اللي نعرفها وهنبليها بيك يا عادل.. قالتها تحية والدة عادل

رد عادل.. تبلوها بيا هو أنا في حد زيي، ده أنا نسمة وهدلعها وابسطها..

مصطفي: ما تقول يا عم هي مين وتخلصنا.....

طارق في منزله يتحدث مع ميار، أنا عارف إنك زعلانة مني، وعارف إني غلط إني ما تكلمتش ولا جبتلك حقك، بس والله غصب عني، أنا متربتش إني أغلط الكبير، بس صدقيني يا ميار وحياة دموعك الغالية أنا هتغير وهجبلك حقك، وعمري ما هخلي أي حد يجيي علىك، أو يعايرك بحاجة ما لكيش يد فيها.

ردت ميار: أنا كل اللي مزعلني ياطارق، إن ماما بتعاملني وحش، وأنا ما ليش ذنب، أنا عارفة إنها نفسها تبقي جدة، بس والله أنا أكتر منها نفسي أبقي أم، بس أعمل أيه مش بأيدي حاجة، وكل شوية تقولي هخليه يتجوز واحدة غيرك، تجبله عيال مش أنتِ أرض بور.

وانهمرت الدموع من عينها وهي تقول.. أنا أرض بور يا طارق، أنا مش هخلف خالص، مش الدكتور قال إن في أمل بس مع الوقت والعلاج.

اقترب طارق وأمسك يدها، وأخذها بين ذراعيه وقال.. حتى لو مش هنخلف خالص أنا مش عاوز عيال من حد غيرك.

قالت وهي لاتزال تبكي: بجد يا طارق، يعني عمرك ماهتسمح لحد يفرق بينا.

طارق بنبرة حزينة: عمري ماهسمح لحد يبعدني عنك، أنا عارف إني كنت ضعيف في نظرك، ومباخدش موقف، ومبتكلمش بس خلاص يا ميار صدقيني، أنا هتغير هتغير لأني معنديش استعداد أخسر حب عمري، اللي تعبت لغاية لما وصلتله...

انا هثبتلك دلوقتي.. وأمسك هاتفه وتحدث لوالدته قائلا.. ماما أنا بتصل عشان أقول لحضرتك كفاية لغاية كده، غلط في ميار أنا مش هسمح تاني إن أي حد يجرحها بكلمة أو يهينها؛ لأنه لو اختي برضوا مش هسمح إن حد يجرحها، وأكيد كمان حضرتك مش هتسمحي إن حد يعامل اختي كده....

أنا هكلم حضرتك اطمئن علىكِ لأن ده حقك علنا، ولو احتاجتيني هتلاقيني

وأغلق الهاتف

نظرت له ميار وهي لا تصدق، غير قادرة على استيعاب الموقف، وقالت: ربنا يخليك ليا يا طارق وتفضل دايما حمايتي ولساني اللي بيدافع عني...

في منزل عادل

ومازال الحديث مستمرًا بينهم وينتظر الجميع معرفة من العروس...

العروسة تبقي نواره بنت عم محمد وطنط مديحة، قالها عادل وظل ينظر في وجوههم ليعرف رد فعلهم...

نظرت تحية باستغراب وقالت: أيوه بس نواره لسه صغيرة، وبعدين نواره أكيد هتكمل تعلمها هتوافق علبك ازاى وأنت مش مكمل؟

عادل: ما أنا هكمل عشان خاطرها، أنا أول ما شوفتها كنت هتجنن علها، وعاوز أوصلها بأي شكل.

حسن: يا ريت يا عادل يوافقوا علبك، دية فعلا عائلة الواحد يتمني يناسبها.

مصطفي: برافو علبك ياض يا عادل عرفت تختار.

عادل: عشان تعرفوا اختيار ابنكوا عامل ازاى أي خدمة.

بس بقي شوفوا يوم نروح نكلمهم فيه.

نظرت له تحية وقالت: لا استني أنا هروح الأول للحاجة الكبيرة وأقولها، وهي تحاول تتكلم مع مديحة وتجس نبضها، وتشوف هتقولها أيه عشان منروحش ونتحرج.

عادل: طب هتروحي أمتي.

تحية : بكرة لما أصحي من النوم هابقي أروح أقولها...

إلىوم التإلى

صباحًا في منزل جدة نواره، تجلس تحية والدة عادل مع نوال يتحدثان، وأكثر الحديث كان بخصوص عادل، ظلت تحية تتحدث عنه، وتحاول ذكر مميزاته، وقالت في نهاية الحديث: بصي يا حاجة أنا جيالك عشان الواد عادل من وقت ما شاف نواره؛ وهو هيتجنن علها، وعمال يزن وعاوز يتقدملها، وأنا قولتله إني هاجي واتكلم معاكِ الأول، وأنتِ تشوفي رأيهم، وأنا مش محتاجة أقولك هو هيسعدها ازاى، وهيجبلها الهنا كله..

ابتسمت الجدة، وقالت: خلاص يا تحية أنا هكلمهم، واللي فيه الخير يكون، واحنا هنلاقي أحسن منكم يا تحية، كفاية إنك عمتي أيوه أنا الكبيرة بس برضوا أنتِ عمتي...

في الملعب مازن وطارق ومحمود ومنصور يلعبون مع فريق أخر، والكل يلعب بحماس وخارج الملعب الكثير من المشجعين، وأغلب المشجعين يشجع فريق مازن، وانتهت المباراة بفوز فريق مازن فعلا.

قال مازن: ها بقي بمناسبة الفوز هتعزموني على أيه؟

ضحكوا، وبصوت واحد قالوا: ده حضرتك بأمارة أيه نعزمك يعني.

ضحك وقال: مش أنا الكابتن، وأنا اللي جبت الجون الأخير.

محمود: يا سلام والله ده المفروض بقي عشان أنت الكابتن تعزمنا.

ضحك كل من طارق ومنصور وقالوا: أيوه يلا بقي فكر هتعزمنا فين؟؟؟

ضحك مازن وقال: ولا أعزمكم ولا تعزموني، أنا أصلا مش فاضي ورايا معاد مع سماح، ومتأخر علها كمان، وبعدها هقابل هالة متأخرونيش بقي..

منصور: نفسي أعرف أنت بتعملهم أيه، وتخليهم يحبوك كده، والمشكلة إن كل واحدة مصدقة إنك بتحبها هي.

مازن: يا بني هعملهم أيه، يعني صاحبك بس اللي جذاب، ومحدش بيقدر يقاومني، وبعدين دية قدرات يا أستاذ.

ضحكوا جميعًا، وقال طارق بطريقة جادة: بس يا مازن أنت ازاى محبتش ولا واحدة فيهم.

مازن: متفتكرش إني فرحان بأني أعرف بنات كتير ومبسوط، أنا بعرف كتير؛ بحاول ألاقي اللي بحلم بيها، واللي تقولي لأ، ومترخصش نفسها، بس لغاية دلوقتي مالقتش اللي تفهمني بجد، اللي أحس إنها جوايا كده ومني، اللي أحس إنها تستاهل حبي، لسه مش موجودة للأسف، ويلا بقي مطعتلنيش.

وغادر سريعًا حتى لا يفوته لقاء سماح.

في كافية كوستا

سماح تتطلع بين الحين والآخر بساعة يدها، وتقوم بالاتصال بمازن أكثر من مرة ولكنه لا يجيب، ملت الانتظار وهمت بالرحيل، وإذا بمازن يربت على كتفها ويقول: أنا أهو يا حبيبتي معلش اتأخرت علىكِ.

سماح بزعل: كده يا مازن كل ده تسبني قاعدة استناك، أنا كنت همشي على فكرة.

مازن: يعني ينفع تمشي برضوا من غير ما تشوفي مازن حبيبك، يعني حتى مقلقتيش علىا.

سماح: ليه يا حبيبي أوعي يكون جرالك حاجة أنت كويس.

مازن: أنا كويس يا حبيبتي، أنا بسألك أنتِ مقلقتيش، وبعدين أنا اتأخرت عشان كنا بنلعب ماتش، ومكنتش عامل حسابي أتاخر علىكِ يا حبيبتي، أنتِ عارفة أنا بستني ازاى إلىوم اللي هقابلك فيه.

سماح: بجد يا مازن.

مازن: بجد طبعًا يا حبيبتي.

محمود ونرمين ونواره معًا يروي كل منهما ما حدث معه، وفجأة رن هاتف المنزل، ذهبت نرمين لتجيب على الهاتف، ألو أزيك يا تيتا..

ردت الجدة: أزيك أنتِ يا حبيبتي عاملة أيه، ومديحة وأخواتك.

ردت نرمين: كلنا كويسين يا تيتا المهم أنتِ يا حبيبتي.

ردت الجدة: الحمد لله يا حبيبتي، أنا بخير طول ما أنتوا بخير، بقولك أيه يا نرمين اندهيلي مديحة عشان عاوزاها في موضوع مهم.

ردت نرمين: حاضر يا تيتا.

وذهبت لتخبر والدتها، وقالت: ماما كلمي تيتا عاوزاكي في موضوع مهم.

مديحة بخوف: أوعي تكون تعبانة.

نرمين: لا يا ماما هي كويسه أكيد عاوزاكِ في حاجة تانية.

أسرعت مديحة تجاه الهاتف، وقالت: ألو يا ماما خير يا حبيبتي أنتِ كويسه.

ردت الجدة: أيوه يا حبيبتي أنا كويسه وبخير، والله أنا عندي ليكِ خبر حلو.

ردت مديحة: خير يا ماما.....

ردت: تحية أم عادل كانت عندي انهارده، وجئت عشان تقولي إن عادل معجب بنواره وعاوز يتقدملها، وقالتلي اسألك الأول وأشوف رأيكم؛ عشان ميجوش هما وتحرجوهم.

ردت مديحة بفرحة: والله يا ماما أنا كنت حاسة إنه معجب بيها، من وقت ما شافها عندك، وقولت لمحمد وقإلى متسبقيش الأحداث. طب أنتِ رأيك أيه يا ماما.

ردت: والله الولد كويس، وبيشتغل شغل كويس، وبعدين هي قالتلي إنه هيكمل تعلمه، عشان نواره وإنه هيسعدها ويهنيها.

ردت مديحة: أنا يا ماما عن نفسي موافقة جدًا على الولد، وهعمل المستحيل عشان توافق، بصي يا ماما أول ما يجي محمد هتكلم معاه وأشوف هنعمل أيه؟

ردت: خلاص يا حبيبتي وسلميلي على الولاد وقوليلهم إنهم وحشوني.

ردت مديحة: حاضر يا ماما.

ظلت مديحة تفكر في كلام والدتها منتظرةً قدوم محمد بفارغ الصبر.. حينها دلف إليها محمود وقال: أيه يا حبيبتي مالك بتفكري في أيه؟؟

ردت مديحة بحيرة: في عريس متقدم لنواره أختك، وأنت عارف إنها بترفض أي حد يتقدملها، وأنا مقتنعة جدًا بالولد ده، ومش عارفه أقنعها ازاى، أنا فعلا يا محمود مش هقبل إنها ترفض المرة دية.

رد محمود: طب هو مين العريس اللي أنتِ مقتنعة بيه أوي كده؟؟؟

ردت مديحة: عادل ابن عمت جدتك فاكره.

رد محمود: أها فاكره بس مش عارف حاسس إن نواره هترفضه برضوا.

ردت مديحة: لا بقي مينفعش ترفضه، أنا هقنعها، ده الولد هيكمل تعلمه عشانها، وهيعملها كل اللي نفسها فيه.

وأثناء انشغالهم بالحديث، دلف محمد ووجدهما يتناقشان، فسأل مديحة: خير يا مديحة في أيه قاعدة أنتِ ومحمود لوحدكوا وسايبين البنات لوحدهم بره ليه؟؟

ردت مديحة: مفيش حاجة يا محمد أنا كنت بكلم ماما و... قاطعها محمد وقالها مالها ماما تعبت تاني؟؟

ردت مديحة: لا يا حبيبي هي كويسه، هي كلمتني بتطمن علينا، وقالتلي على اللي قولتلك عليه لما رجعنا من عندها فاكر.

رد محمد بعد تنهيدة: أه فاكر يا مديحة على عادل مش كده؟؟

ردت مديحة: أيوه يا محمد الولد كمان مستعد يكمل تعلمه زي ما أنت عاوز أهو، بص يا محمد أنا متكلمتش مع نواره زي ما أنت قولت، بس اتكلم أنتَ معاها بقي واقنعها؛ عشان بجد لو رفضت أنا مش عارفة هتصرف ازاى...

رد محمد: هتكلم معاها يا مديحة حاضر متتكلميش أنتِ معاها في حاجة..

ممكن يلا بقي نتغدا.

ردت مديحة: ماشي بس مازن لسه مجاش...

رد مازن بصوت عالى حتى تسمعه؛ لأنه كان خارج الغرفة: لا يا ماما أنا هنا من وقت ما محمود دخلك الأوضة يا حبيبتي..

ردت مديحة: ماشي يا سيدي، طب يلا حضروا السفرة معايا.

وقام الأولاد سويًا؛ لتحضير المائدة واجتمعت العائلة على الغداء.

وبعد الغداء أخذ محمد نواره، وقال: نواره حبيبتي تعالى عاوزك في موضوع.

ردت نواره: عيوني يا حبيبي موضوع واحد بس؟

ابتسم محمد وقال: لا يا حبيبتي أنا مستغناش عنك يا نورتي، بس عاوز أخد رأيك في حاجة....

شعرت نواره من نبرة والدها أن هناك شيئًا ما، نظرت إليه بقلق: خير يا بابا؟؟؟

بعد انتهاء الامتحان خرج كل من هدير ووعد تتناقشان حول الامتحان، وبعدها قالت هدير: ها هتمشي برضوا زي المرة اللي فاتت؟

ردت وعد: أه يا هدير ارتاحي بقي، قولتلك كذا مرة إني مبحبش أعمل حاجة تزعل محمود، أكيد همشي وبلاش والنبي تسمعيني كلامك بتاع كل مرة ده؛ عشان بضايق..

ردت هدير: خلاص يا ستي ماشي متزوقيش، أنا ماشية هروح أقابل العيال عند المكتبة المركزية.

وذهبت هدير وتركت وعد تكمل طريقها للباب الرئيسي، وأثناء سيرها وجدت أمامها حاتم،

نظر إليها بإعجاب وقال: يااااه عاش من شافك يا وعد أخيرًا ظهرتي؟؟

ألجمها كلامه، وأصبحت لا تعرف ماذا تفعل، باتت الأفكار تأتي وتحدث نفسها... أرد عليه.. أقف معه.. ولا أمشي وأسيبه ومش مهم يزعل، أو يقول

علنا قليلة الذوق.. أعمل أيه بس.. وقطعت تفكيرها بردها: معلش أنت عارف الامتحانات بقي..

رد حاتم: يا سلام الامتحانات، يا بنتي أنتِ بتهربي مني، مش عاوزة تشوفيني، مع أنك عارفة كويس أووي إني بحبك يا وعد وعاوز اتقدملك.

ردت وعد: حاتم أنا قولتلك كذا مرة قبل كده، إني بعتبرك زميل مش أكتر من كده، وأنت للأسف مش قادر تفهم كلامي، وكل ما تشوفني تقولي نفس الكلام؛ متخلينيش أندم إني وقفت واتكلمت معاك..

وما أن استدارت حتى تغادر إذا به يضع يده على يدها محاولًا أن يمنعها.. نظرت إليه بتعجب وباتت تنفعل ولكنها فوجئت بمحمود أمامها، ويحمل باقة ورد، وعند رؤيته لذلك المشهد ألقى الورد أرضا وغادر دون أن يتكلم..

نظرت وعد لحاتم وصفعته على وجهه، وذهبت مسرعة لتوضح الأمر لمحمود.

وعندما وصلت اقتربت منه واستوقفته وقالت: ما تفهمش غلط يا محمود، أنا بحترمك ومبعملش أي حاجة غلط في حقك...

رد محمود بعصبية: أه فعلاً ما هو واضح، يا وعد لو سمحت ابعدي من قدامي دلوقتي، مش طايق أشوفك...

انهالت الدموع من عينها وقالت: من فضلك يا محمود متظلمنيش، أنا كنت مع هدير وزعلت مني وسابتني؛ عشان قولتلها إني هروح عشانك، وأنا ماشية قابلني حاتم، قإلى كلام ماعجبنيش وكنت ماشية لقيته مسك إيدي، أنت جيت لحظتها، وأنا والله كنت بلف وشي ليه وهضربه بالقلم..

حتى استني واتصلت بهدير وطلبت منها الحضور، وعند وصول هدير قالت وعد: احكي لمحمود أيه اللي حصل..

قالت هدير لمحمود نفس الكلام التي قالته وعد، وبعدها سالت في أيه يا جماعة؟

روت لها وعد ما حدث، وهي لاتزال تبكي، ونظر لها محمود وبداخله بركان غضب منها، ولكنه لا يستطيع رؤية دموعها، وقال: بقولك أيه يا وعد مفيش أي حاجة هتخليه يقولك كلام يضايقك إلا لو كان يعرفك قبل كده، أو أنتِ ادتيله المساحة إنه يتكلم معاكي كده، ليه بقي من الأول؟؟ أنا مش عاجبني كل اللي بتحكيه ومش مقتنع..

غادر بعدها وتركها تبكي وهي مختبئة بحضن هدير صديقتها المقربة

في منزل نواره، بعدما استمعت نواره لحديث والدها

قالت بعد تفكير....

يا بابا حضرتك عارف كويس رأيي في الموضوع ده، يمكن يكون من وجهة نظر ماما عادل كويس وفرصة، وأنا بضيعها بس أنا مش شايفة كده، معلش يا بابا أنا مش موافقة..

رد محمد: طب بصي يا حبيبتي انا مش هضغط عليكِ بس أوعديني إنك تفكري، وأنا هاخد منك قرار نهائي كمان يومين، تمام يا حبيبتي.

ردت نواره: تمام يا أجمل وأحن بابا في الدنيا، واحتضنته وقبلت يدية..

وخرجت من الغرفة، وبعدها دلفت مديحة؛ لتعرف ماذا حدث؟؟ ها فرحني وقولي إنك اقنعتها وهي وافقت.

رد محمد: لا يا مديحة موفقتش، وأنا مش هضغط علىها، أنا قولتلها تفكر تاني، وتقولي قرارها كمان يومين، ولو سمحت يا مديحة متضغطتيش علىها.

ردت مديحة بعصبية: يعني أيه يا محمد أنت هتجنني أنت وبنتك الدلوعة دية، بقولك أيه يا محمد أنا مش هقبل برفض نواره المرة دية كمان..

وغادرت الغرفة وهي منفعلة جدًا، ولا تريد أن تتحدث مع أحد...

محمود بعد رحيله قرر أن يذهب لصديقه طارق؛ ليروي له ما حدث، وهو في طريقه رن هاتفه.. رقم غريب.... رد

ألو.. مين

ردت: أنا هدير صاحبة وعد.

رد محمود: أهلا وسهلا خير في حاجة؟!!

ردت هدير: وعد مظلومة يا محمود وبتحبك، ومحبتش حد غيرك، دية بتسمع كلامك لدرجة أنا بستغربها، أنت فهمت غلط، وهي شرحتلك، وحاتم ده بيحبها من زمان وهي بترفض دايما حبه ده، ومش بتعامله خالص، والله أنت ظالمها يا محمود.

رد محمود: أنا ما ظلمتهاش هي اللي بتخبي، ومش بتحكي، وماجبتليش قبل كده سيرة اللي اسمه حاتم ده، وأنا متفق معاها إنها تحكيلي كل حاجة؛ عشان ما نزعلش من بعض، ويبقي في تفاهم بينا بس هي ما عملتش كده وخبيت.

ردت هدير: حتى لو كانت غلطت في دية غلطة بسيطة ممكن تعديها وتسامحها عليها، وهي أكيد بعد كده هتحكيلك كل حاجة.

رد محمود: هشوف يا هدير

فكر فيما قالته هدير، وقرر أن يعطي لوعد فرصة ثانية..

وبعد عشر دقائق من مكالمته مع هدير هاتفته وعد، رأي اتصالها ولم يجب..

حينها كان أمام باب منزل طارق...

انتبه طارق أن محمود لم يجب على هاتفه، وعرف من النغمة أنها وعد: غريبة دية ازاى مبتردش على وعد في أيه، قالها طارق.

رد محمود: هحكيلك يا طارق ما أنا جاي عشان أحكيلك وأخد رأيك..

في شركة نيوز في مصر الجديدة....

ممدوح مع مدحت في مكتبه يهنئه، أنا مبسوط جدًا بيك وباللي أنت وصلتله

رد مدحت: كل ده بسببك يا ممدوح، أنت اللي وقفت جنبي وساعدتني، وادتني الأمل تاني لولاك بعد ربنا مكنتش وصلت للشغل ده، وكان زماني ضايع مع الضايعين، ربنا يخليك ليا يا أخويا.

ممدوح بفرحة: ويخليك ليا يا مدحت أنت كمان، ربنا عوضني بيك عن أخويا الله يرحمه، أهم حاجة أنا عاوزك دايما تبقي الأفضل والأحسن.

رد مدحت: إن شاء الله، أوعدك يا ممدوح...

دلفت هند ومعها ملفات وقالت: اتفضل يا أستاذ مدحت، ده ملف المناقصة اللي حضرتك طلبته.

رد مدحت: مرسي يا هند.

ردت هند: تؤمرني بأي حاجة تانية.

رد مدحت: لا شكرًا يا هند اتفضلي أنتِ على مكتبك.

وقبل أن تغادر أدارت وجهها لمدحت وقالت: آسفه نسيت أقول لحضرتك إن استاذ عمرو سأل علىك، وعاوز حضرتك تروحله مكتبه.

رد مدحت: خلاص يا هند هروحله اتفضلي أنتِ على مكتبك..

قام ممدوح وقال: مدحت يلا هسيبك أنا تكمل شغلك، ونتقابل في البيت.

رد مدحت: ماشي أنا جاي معاك عشان أشوف أستاذ عمرو.

رد ممدوح: ماشي تمام يلا بينا، وخرجا سويًا من المكتب، وكل منهما في اتجاه، ممدوح خارج من الشركة، ومدحت لعمرو في مكتبه.

ممدوح في طريقه مشغول بالهاتف، اصطدم بهند، فوقعت الملفات من يدها

نظرت هند بغيظ... ممدوح بحرج: آسف ماخدتش بإلى، وظل يلملم الملفات، وقام بإعطاها لهند: آسف مرة تانية.

قالت بعدم اهتمام: عادي حصل خير، وذهبت.

لفتت انتباهه؛ فهي فتاة أنيقة، ترتدي ثيابًا تنم عن أناقتها وجمالها، حديثها قليل، تحمل عيناها الكثير، وبها براءة كبراءة الأطفال وبها حزن تعجب منه.

في منزل عادل

عادل وتحية معا وكان قد فات يومين من زيارة تحية للجدة، ولم يتصل بهم أحد.. واضح كده يا عادل إن ما لكش نصيب مع البنت دية، محدش رد علينا.

رد عادل: ازاى يعني بقولك أيه اتصرفي، أنا ما ليش فيه، أنا هعمل المستحيل عشان أوصلها، أنتِ فاهمة.

ردت تحية: يعني أعملك أيه يا عادل أخطفهالك؟؟

عادل بعجرفة: ماتعمليش حاجة وأنتِ من أمتي بتعرفي تعملي حاجة لحد...

أنا اللي هعمل، وماتسالنيش هعمل أيه؛ عشان عارفك بتحبي تعرفي كل حاجة

وقام وتركها، ودلف لغرفته، وارتدي ملابسه وخرج....

حاولت تحية أن تستوقفه، وتعرف منه إلى أين يذهب، ولكن دون جدوى..

في منزل نواره

انقضي إليومان، ومحمد ينتظر قرار نواره، ومديحة أيضا تتنظر القرار

كل منهم ينتظر أن تقول نواره ماذا قررت؟!! ولكن نواره لم تنطق بكلمة واحدة، ولا تتحدث في هذا الموضوع....

بعد تناولهم الطعام، والكل مجتمع قالت نواره: يا جماعة أنا عاوزة أرد على بابا في موضوع كان سألني عليه من يومين وهو مستني قراري...

نظرت مديحة لنواره تنتظر قبولها...

ونظر محمود ومازن لبعضهما البعض، لا يفهمان شيئًا، ونرمين جالسة بجانب نوراه لا تريدها أن تتحدث، فهي من تعلم قرراها...

قال محمد: ها يا حبيبتي قررتي أيه؟؟

ردت نواره: أنا يا بابا مش موافقه، ومش هوافق على أي حد، ومن فضلك يا بابا بلاش حد يتكلم معايا في الموضوع ده تاني، أنا مش هوافق على أي حد.

غضبت مديحة وقالت: يعني ده أخر قرار عندك يا نواره؟؟

ردت نواره: أيوه يا ماما، وبعد أذنك ماتتكلميش معايا في الموضوع ده تاني.

ردت مديحة: ماشي يا نواره، قالت موجها الكلام لمحمد: طبعا أنت موافقها على كلامها ده صح؟!

رد محمد: أنا ماقدرش أغصبها على حاجة، وده قرار مصيري لازم هي توافق.

ردت مديحة بعصبية: طيب أنا بقي هسيبلكوا البيت؛ وأروح أقعد مع أمي، طالما محدش بيعمل بكلامي، ولا أصلا ليا لازمة في البيت ده.

مازن: ليه كده يا ماما نواره مغلطتش عشان تزعلى منها، ومن حقها تختار، مينفعش احنا نغصب علها.

ردت مديحة: خلاص طلعت أنا اللي غلطانة، طيب سبوني بقي براحتى، وأنا لما أحس إني مرتاحة هاجي.

رد محمد: في أيه يا مديحة، الموضوع مايستاهلش الزعل ده، عريس واترفض، والبنت لسه صغيرة.

ردت مديحة: طب أدوله فرصة، أقعدوا معاه، مش كل شوية ترفضوا من غير ما تعرفوا اللي قدامكوا.

قالت نواره بعدما شعرت بغضب والدتها الشديد، وأنها من المحتمل أن تترك المنزل بسببها: خلاص يا ماما ماتزعلش، أنا مايهونش علا زعلك، ولا يهون علا إنك تسيبي البيت بسببي، أنا هشوفه، وأقعد معاه، واللي ربنا عاوزه هيكون.

ابتسمت مديحة وقالت: أيوه كده ربنا يهديكِ يا بنتي، وإن شاء الله هترتاحي، ونفرح بيكِ أنتِ ونرمين مع بعض.

رد محمد وهو يوجه حديثه لمديحة: خلاص ارتاحتى أنتِ كده صح.

يا رب بقي ما تقوليش هسيب البيت تاني؛ لأنه ما ينفعش أبدًا تسيبي بيتك تحت أي ظرف،

ويا رب نفرح بولادنا كلهم.

رد محمود: يا رب يا بابا آمين، ثم وجه حديثه لنرمين قائلًا: هو حمدي عامل أيه يا نرمو دلوقتي.

ردت نرمين : أه الحمد لله يا محمود بقي أحسن، وكلمني من ساعتين وقإلى إننا هنشوف بكره الشقة، وأنت وبابا هتيجو معانا.

رد محمود: ماشي يا حبيبتي ربنا يتمملك بخير يا رب.

محمد: ربنا يباركلي فيكوا يا أجمل ولاد، ويفرحني بيكوا وتفضلوا دايما تحبو بعض، وتخافوا على بعض.

نـواره وهـي مقتربـة منـه: أنـت يـا حبيبـي اللـي خلتنـا كده، وربتنـا صـح، ربنـا يباركلنا في عمرك وفي عمر ماما يا رب.....

ممدوح في منزله وكانت الساعة السابعة مساءً...

جالس متكأً على أريكته، شاردًا في تلك الفتاة التي رآها عند مدحت، وسلبت عقلـه وقلبـه، فهـو مـن وقـت أن رآهـا؛ وهـو مشـغول البـال بهـا، ولا يسـتطيع التفكير فـي دونهـا، يريـد معرفـة مـا وراء الحـزن الكـامن بعينهـا، يريـد التقـرب منها ومعرفتها.

وكان ذلك الوقت هو موعد قدوم مدحت، وعندما رأي ممدوح شاردًا هكذا سأله: مالك يا ممدوح في أيه، في مشكله في الشغل؟؟

رد ممدوح: هند يا مدحت، من وقت مـا شوفتها عندك فـي الشركة، وأنـا مش عـارف أبطـل تفكيـر فيهـا، غامضـة كده، وتحـس أول مـا تشـوفها أنـك مشـدود ليها، وأنها بتسحبك ليها.

ضحك مدحت وقال: أها قول بقي إنك وقعت في الحب.

ابتسم ممدوح وقال: تفتكـر يـا مـدحت؟ أنـا كـان بيتهيـإلى إنـي عمـري ماهحـب، ولا هقابل حد يشدني بالشكل ده، بس من وقت ما شوفتها مش عارف أيه اللـي جرإلى، أنت تعرف عنها حاجة؟؟

رد مدحت: الصراحة لا مـاعرفش عنهـا حاجـة، بـس أكيـد هعرفلك، بـس اللـي أقدر اقولك علـه من خلال تعاملي معاها إنها محترمة.

رد ممدوح: طب خلاص هستناك تقولي بقي عنها كل حاجة.....

في منزل نواره

محمود ومازن معًا في حديقة المنزل، ومحمود لا ينطق بحرف..

لاحظ مازن هدوء محمود وقال: مالك يا محمود فيك أيه؟؟

رد محمود: متخانق مع وعد، بص أنا هاحكيلك وتقولي أنا صح ولا غلط....

وظل يحكي لمازن وبعدما انتهى قال له :ها بقي أيه رأيك؟؟

رد مازن: بصراحة يا محمود أنت اختارت الحد الغلط اللي تاخد بكلامه؛ لأني مش بثق في حد، وأنت عارف وأكيد هقولك إن تصرفك ده صح.

رد محمود: الله علبك يا مازن أعمل أيه أنا دلوقتي؟؟

وطارق كمان قإلى إنه لو مكاني كان هيعمل كده، أيه بقي؟؟

رد مازن: طب بقولك أيه ما تقعد معاها وتديها فرصة تانية، وشوف لو حصل موقف تاني يبقي خلاص.

رد محمود: هحاول وأشوف هقدر ولا لأ....

نواره ونرمين في الغرفة، وكل منهما شاردةً في تفكير عميق، رن هاتف نواره

ألو أزيك يا وعد....

ردت وعد وصوتها منهار من البكاء: الحمد لله يا نوارة محمود عامل أيه؟

ردت نواره باستغراب: الحمد لله أنتِ مالك، صوتك معيط في أيه؟؟

ردت وعد: محمود فهمني غلط، وزعل مني، وواخد موقف ومش راضي يرد علنا، وأنا مش عارفة أعمل أيه؟؟

ردت نواره: طب بس بالراحة أحكيلي أيه اللي حصل؟؟

ردت وعد: هحكيلك يا نواره بس ساعديني وخلي محمود يكلمني.

ردت نواره: أكيد هساعدك يا وعد.

عادل في كامل أناقته، يحمل في يده حقيبة صغيرة، بها مجموعة من الهدايا وفاكهة، وعند وصوله أمام منزل نواره رن الجرس.

استقبله محمد: أهلا وسهلا يا بني نورت اتفضل.

دلف عادل وجلس في الصالون، وعينه تبحث عن نواره في كل مكان.

آسف جدًا يا عمي إني جيت من غير معاد، بس أنا بصراحة جاي عشان أطلب إيد نواره بنت حضرتك.

رد محمد: لا أنت تيجي تشرف في أي وقت يا عادل، وموضوع نواره ده خلينا نتكلم فيه بعدين.

مديحة بفرحة: أهلا يا بني نورتنا وشرفتنا، وبعدين هو أنت غريب، أيه كل ده اللي أنت جايبه.

رد عادل: دية حاجات بسيطة يا نينه، وهدية بسيطة لنواره، يا رب تقبلها.

ردت مديحة: يا حبيبي كلفت نفسك.

رد عـادل: ولا كلفـت نفسـي ولا حاجـة، والله أنتـوا مقـامكوا أكبـر مـن كـده بكتيييير.

نظرت مديحة لمحمد بعينها تقول شوفت...

نظر إلـها نظرة تفهمت منها أنه يريد منها أن تنصرف...

ذهبت مديحة لتخبر نـواره ونـرمين ومـازن ومحمود؛ حتـى يلقوا التحيـة علـى عادل

وبعد خمس دقـائق بـدأ كل مـن محمـود ومـازن والبنـات فـي الـدخول، وقـاموا جميعهم بإلقاء السلام على عـادل، وتحـدث الجميـع معـه باستثناء نـواره، ظلـت صامتةً تراقب الحديث...

نظر إلـها عادل وقال: مش بتتكلمي ليه مضايقة من وجودي؟!!

ردت نواره بغيظ منه؛ لأنها شعرت أنـه يريد إحراجهـا: لا خـالص أنـا بـس مـا بحبش اتكلم كتير، وبعدين أنا كده كده ها قوم لأني عندي مدرسة بكره بـدري، بعد إذنك.

وقامت وقالت لوالدها: تصبح على خير يا حبيبي.

رد محمد بابتسامة: وأنتِ من أهل الخير يا حبيبتي.

شعر وقتها عادل بالإحراج؛ فاستأذن وغادر.

بعدما غادر قالت مديحة لمحمد: عجبك يا محمد اللي بنتك عملته ده؟!!

رد محمد: بنتي ما غلطتش في حاجة، هو اللي غلط أنه جه من غير معاد، وكمان جاي متأخر مش معاد زيارة ده، بقولك أيه يا مديحة، هي مش ريحتك وقالتلك إنها موافقة تعقد معاه، لو سمحت ما تغصبيش علها في حاجة تاني.

ردت مديحة: ماشي يا محمد بس أعتقد من كلامك مع الولد شايفه كويس ولا أيه؟

رد محمد: أه كويس، بس مش المهم أنا شايف أيه، المهم نواره، وبص لمازن ومحمود وسألهم: ولا أنتو أيه رأيكوا؟؟

رد محمود: أيوه يا بابا حضرتك كلامك صح، طبعا هو كويس بس المهم نواره.

وأكمل مازن: مظبوط يا ماما المهم نواره تشوفه كويس، وتوافق علىه.

مديحة: ماشي كلكوا اتفقتوا علنا صح.

رد محمد: لا طبعا بس احنا كلنا يهمنا مصلحة نواره.

يلا بقي ندخل احنا كمان ننام؛ عشان هنصحي بدري نشوف شقة نرمين وحمدي

في صباح اليوم التالى

كانت نرمين مع حمدي ومحمود ووالدها، في شارع مصطفي محمود في وسط البلد،

وعندما وصلوا البناية سبقهم حمدي؛ ليستدعي البواب: يا عم جميل، عم جميل..

خرج عم جميل من غرفته: أيوه يا باشا.

رد حمدي: هات مفتاح الشقة عشان نشوفها.

رد عم جميل: حاضر يا باشا.

أحضر المفتاح وصعد معهم؛ ليفتح الشقة؛ دخلت نرمين وهي تشاهد الشقة، تتخيل حياتها مع حمدي وعند رويتها المطبخ؛ تخيلت نفسها واقفة على الموقد ترتدي مريول المطبخ رافعةً شعرها، وتضع (ميك أب) خفيف، وتعد الطعام، وتتفاجأ بحمدي وراءها يضع يده على عينيها، ويهمس في أذنها بأحلى كلمات الحب ،ويحملها ويقبلها من خديها، قطع خيالها صوت يقول: نرمين أنتِ أيه سرحانة في أيه؟؟؟

ردت لا ولا حاجة يا بابا مش سرحانة، أيه رأي حضرتك في الشقة؟

رد محمد: والله يا حبيبتي الشقة حلوة، أنتِ أيه رأيك؟؟

ردت نرمين: أنا كمان شايفة أنها حلوة، وبصت لمحمود بتسأله بعينها....

رد: حلوة يا حبيبتي ربنا يجعلها مبروكة، علىكوا وتقضوا فيها أيام كلها فرح وسعادة.

ابتسمت نرمين قالتله: عقبالك يا حبيبي أنت ووعد.

رد بحزن: إن شاء الله...

اقترب حمدي من محمد وقال: يعني خلاص يا عم محمد ناخد دية؟؟

رد محمد: خلاص يا حبيبي طالما عجبتك وعجبت نرمين..

قال حمدي: طب يا عم جميل قول للحاج إبراهيم إني هاجي أمضي معاه العقود انهارده.

وغادرو بعدها وأخذهم محمد إلى مطعم مشهور في وسط البلد واستضافهم، وقال: ده بمناسبة الشقة يا ولاد ربنا يباركلكم في بعض يا رب.

رد حمدي: ربنا يخليك لينا يا عم محمد، أنا عاوز أطلب من حضرتك طلب.

رد محمد: اتفضل يا حبيبي.

قال حمدي: أنا كنت عاوز نتجوز السنه دية، وكنت ناوي أعمل لنرمين أحلي فرح، بس مش هقدر أعمل فرح عشان أبويا؛ ففكرت أننا بدل ما نأجل نعمل كتب كتاب في مسجد الشرطة، وأخد نرمين بعدها ونسافر. ممكن؟؟

رد محمد: يا حبيبي دية حاجة ترجعلك أنت وهي، أنا موافق.. ووجه سؤال لنرمين: رأيك أيه يا نرمو.

ردت نرمين: اللي تشوفوا حضرتك يا بابا.

ضحك محمد وقال: طالما اللي تشوفوا حضرتك؛ يبقي موافقة خلاص على خيرة الله، مبروك يا ولاد.

في منزل نواره

مديحة في المطبخ تعد الطعام

ونواره بغرفتها تدرس، اقترب موعد الامتحان....

دلف مازن غرفتها، وقال: بقولك أيه يا نواره عندي خبر ليكِ ممكن يفرحك.

باستغراب قالت: خير خبر أيه ده؟؟

رد: قابلت انهارده حتة بنت زي القمر بجد، حاولت أكلمها مرضيتش تكلمني خالص.

ردت نواره: قابلتها فين دية يا مازن

رد مازن: كنت أنا وطارق ومنصور وحماده في الأزهر بارك، وقابلتها هناك، كانت مع إخواتها أو أصحابها مش عارف.

المهم بقولك حاولت معاها كذا مرة، وما كلمتنيش، بس صاحبتها بقي أدتني عنوانها وقالتلي إنها مش بتكلم حد خالص..

عارفه هي دية اللي أنا بدور عليها، هي دية اللي تنفع تبقي مراتي، مش البنات التانية.

ضحكت نواره وقالت: طب وأنت عرفت منين يا مازن إنها ما بتكلمش حد، مش يمكن تكون عملت كده عشان توقعك؟!!

رد مازن: لا يا بنتي شكلها بنت محترمة، وبعدين أخوكِ خبرة ويعرف يفرق، بصي خلاص أنا قررت، أنا هاخد بابا ونروح نطلبها من أهلها.

ردت نواره: خلاص يا حبيبي مبروك ويا رب تكون فعلًا بنت كويسه، احنا كلنا ها نفرح لما ترتبط بجد، وتبطل اللي بتعمله ده.

ابتسم مازن وقال: شكلنا كده كلنا ها نفرح مع بعض، أنتِ وعادل، ونرمين وحمدي، ومحمود ووعد، وأنا والبنت اللي شوفتها انهارده.

ردت نواره: أنا وعادل دية مش أكيد.

بعد رؤية محمود لشقة نرمين

ذهب يقابل وعد في الجامعة، وعندما قابلته وعد قالت: محمود أنا كنت متأكدة إنك مش ها تظلمني أكتر من كده.

محمود بجدية: أنا عمري ما ظلمتك يا وعد، بس ها ظلمك بجد لو كملت معاكي، لأني ما بقتش واثق فيكِ، وأنا ما ينفعش ارتبط بيكِ وأنا مش واثق فيكِ 1000% مش هتبقي مبسوطة معايا وأنا مش هبقي مبسوط...

نظرت وعد والدموع تنهال من عينها، و بصوت كاد يخنقه البكاء: أنت كده مش بتظلمني يا محمود؟؟؟ عملت أيه أنا عشان ما تبقاش واثق فيا؟؟

عملت أيه عشان تسبني؟؟ أنت عمرك حبتني؟؟

أنت ما حبتنيش يا محمود، لو حبتني ما كنتش طول الوقت تبقي شاكك، طول الوقت عاوز تبقي معايا عشان ما حدش يكلمني، ماكنتش عمرك ها تظلمني...

رد محمود متأثرا بحديثها: أنا ما حبتكيش؟!! أنا ظلمتك؟!! أنا عمري ما ظلمتك يا وعد ومش محتاج أفسرلك، وفكري زي ما أنتِ عاوزة، بس افتكري إني كنت محافظ علىكِ، وعمري ما خبيت ولا كدبت علىكِ، ومضحكتش علىكِ يا وعد، ولما قولت بحبك كنت واثق إني بحبك، وما زلت بحبك بس مش هقدر أكمل معاكِ، دية مش أول مرة ليكِ يا وعد، خبيتي علنا قبل كده موضوع إسلام؛ وسامحت وعديت، وقولت مش مشكلة، بس المرة دية مش قادر ومش هينفع.

وعد بألم: يعني خلاص يا محمود؟!!

رد: أيوه خلاص سلام.

وذهب تاركًا خلفه وعد، تركها غارقةً في ألمها وحزنها.... لم تستطع تحمل تلك الصدمة وحدها.. هاتفت هدير قائلةً: هدير تعإلبلي دلوقتي أنا محتجالك أووووي....

في منزل نواره

نواره ومازن على مائدة الطعام منتظرين، قدوم محمد ونرمين ومحمود، وكانت مديحة منشغلة بتحضير ما طاب من الطعام.. سمعت صوت يقول: يا ماما ما تعمليش حاجة تعإلى بقي، بابا جاب الأكل معاه.. قالتها نواره.

مديحة تتساءل.. أيه بقي سبب العزومة الحلوة دية يا محمد؟

محمد: ده بمناسبة إن الشقة عجبتنا، وأنا عزمت نرمو وحمدي ومحمود، فكان لازم أعزمكم أنتوا كمان، طول عمرنا مش بناكل حاجة من غير بعض.

جلست نرمين معهم على المائدة، تصف لهم الشقة، تتحدث بحماس وفرحة، واصبحت الفرحة التي تملأ قلبها بداخل قلوبهم جميعًا...

وبعد انتهائهم من تناول الطعام؛ قامت نواره جلست على رجل محمد، وقالت: قولي بقي يا حبيبي، حاسس أيه كده وخلاص قربت تجوز نرمو كده؟؟؟

ضحك محمد وقال: تفتكري حاسس أيه؟؟

ردت نواره: أكيد مضايق؟!!

رد محمد: لا مش مضايق ممكن أكون زعلان شوية؛ لأنها هتسبني بس فرحان جداااا بفرحتها.

ابتسمت نواره وقالت: أه يا بابا أحلي حاجة فعلا فرحة نرمين، أنا كمان فرحانة أووووي إنها فرحانة، ونفسي تفضل مبسوطة كده على طول.

وأثناء حديثهم جاء محمود، يظهر على ملامح وجهه الحزن، الذي يعتري قلبه.

نظر له محمد وتساءل: مالك يا محمود في إيه؟؟

رد محمود: مفيش يا بابا شديت أنا ووعد وسيبتها.

رد محمد باستغراب: ليه كده يا محمود ليه كده يا بني، البنت كويسه وبتحبك، وأنت بتحبها.

رد محمود بحزن: يا بابا من فضلك، أنا مش قادر اتكلم دلوقتي، ومش هرجع عن قراري، أنا مش هرجع لوعد.

نظر له محمد بتعجب وقال: خلاص يا محمود بعدين نتكلم، ادخل أنت ريح دلوقتي...

دلف محمود إلى غرفته، وبداخله حزن وألم، استلقي بجسده على فراشه، وكاد يغلق عينه..

رن هاتفه رد محمود.. الو.. مين؟

أنا هدير يا محمود أنت ما سجلتش رقمي؟

محمود: لا وهسجله ليه؟؟

هدير: عادي يعني.. المهم في أيه؟ وليه سيبت وعد؟ أنت عارف ومتأكد إنها بتحبك..

محمود: لوسمحتى يا هدير ما تكلمنيش عن وعد تاني خالص، أنا أخدت قرار، ومش هرجع فيه، عاوزه نتكلم نبقي فريندز أوك غير كده لأ...

ممدوح في مكتبه وأمامه لص قاتل، يتحدث معه محاولًا معرفة ما حدث

أثناء انهماكه بالعمل؛ تفاجأ بهند أمامه في المكتب..

نظر ممدوح بدهشة وطلب من العسكري أن يأخذ المجرم الماثل أمامه..

وقال: أهلا وسهلا اتفضلي، خير مدحت حصله حاجة؟!!

ردت هند: لا أبدا يا أستاذ ممدوح، أستاذ مدحت كويس، أنا جيت لحضرتك لأني محتاجة من حضرتك خدمة..

رد ممدوح: أه طبعا أنتِ تؤمري أقدر أخدمك ازاى؟

ردت هند: صاحب الشقة مضايقنا، وكل شويه يعمل مشاكل مع والدي، وأخر حاجة عملها خلي ناس يضايقوني، وأنا راجعة من الشغل.

رد ممدوح: طب وهو بيعمل كده ليه؟!

ردت هند: احنا ساكنيين إيجار قديم، وهو عاوزنا نسيب الشقة؛ ويدينا مبلغ قليل ويخليها إيجار جديد. ووالدي مش موافق، وأنا جيت لحضرتك لأن استاذ مدحت قالي إن حضرتك هتساعدني.

ممدوح باهتمام: أكيد طبعًا، أنا هجيبه هنا، وهخليه يمضي على محضر عدم تعرض، ولو عمل حاجة تاني؛ أنا هشوف شغلي معاه.

ردت هند: متشكرة جدًا يا أستاذ ممدوح.

وما أن وقفت حتى تغادر قال لها.. طب استني هوصلك متمشيش لوحدك.

نظرت إليه باستغراب: مش عاوزة اتعب حضرتك.

رد: ولا تعب ولا حاجة، أنا هوصلك وبعدها هرجع، وابعت لصاحب الشقة؛ واعمله محضر عدم تعرض، ولو حصل أي حاجة تاني كلميني، وأخرج كارت به الأرقام الخاصة به وقدمه لها....

مازن ومحمود متكئين سويًا على الأريكة يتبادلان الأحاديث، ويروي مازن لأخيه ما حدث عندما رأي تلك الفتاة قائلاً: بص هي حاجة يا محمود ما تتوصفش؛ بنوتة قمر وتقيلة أووي يا محمود، أنا هتجنن عليها، أنا مفيش ولا واحدة عملت معايا كده قبل كده، بص أنت تيجي معايا دلوقتي نقول لبابا، ونشوف هنروح نتقدملها أمتي.

رد محمود: يا بني هو أنت تعرف عنها أي حاجة، طب نسأل عليها الأول وبعدين نشوف.....

رد مازن: بقولك أيه خلاص أنا اختارت، هي دية اللي أنا عاوز أكمل معاها، يلا تعالى معايا،

وذهب محمود مع مازن حتى يحدثا والدهما، وعندما دلفا إلى الغرفة؛ وجدا محمد يتحدث في هاتفه قائلا: أيوه تيجي تنور يا عادل خلاص هنستناكوا بكره على الغدا... سلام.

عندما أنهى المكالمة؛ نظر لمحمود وقال: ها بقيت كويس دلوقتي.

رد محمود: أه يا بابا الحمد لله.

هو مين اللي جاي بكره؟؟

رد محمد: عادل وأهله أكيد جايين عشان أختك.

مازن : طب يا بابا أنا عاوزك في موضوع...

محمد: موضوع أيه يا مازن خير.

مازن: أنا يا بابا عاوز أخطب بنت زي القمر، نفسي أخطبها..

محمد: طب نسأل علها الأول؟؟

مازن: ماشي يا بابا نسأل علها، أنا هسأل علها بكره، وهنروح نتقدملها بعد بكره.

محمد باستغراب: أنت مستعجل كده ليه يا بني؟!!

رد مازن بحماس: عجبتني وشكلها محترمة، مش زي البنات اللي عرفتهم.

رد محمد: ماشي يا مازن بس اسأل الأول.

وبعدها أدار وجهه ناحية محمود وسأل: وأنت عامل أيه مع وعد؟؟

obeikan.com

محمود: أنا سيبتها يا بابا خلاص، ومش هكمل معاها، ومن فضلك يا بابا ماتحاولش تتناقش معايا في الموضوع ده.

محمد: خلاص اللي يريحك يا محمود. بس أهم حاجة ما تظلمهاش يا بني عشان ما تندمش.

محمود: حاضر يا بابا

وعد في غرفتها متكئة على فراشها، جميع الخطابات التي كانت بينهما تقرأها، ومع كل حرف تبكي حبها، تتذكر ما كان بينهما، وكيف انهار بسهولة.

دلف معتز، ووجدها تبكي، اقترب منها: مالك يا حبيبتي بتعيطي ليه؟؟

وعد: محمود قرر إننا نبعد عن بعض، ومش عاوز يكمل، كل ده عشان شاف ولد زميلي بيكلمني، وعرف بعد كده إنه كان بيحبني، وحلفتله وقولتله إني كنت كل مرة بيكلمني فيها بصده، وبرضوا مصر على إنه يسبني، وبيقولي أنه ما بقاش واثق فيا..

معتز: طب وأنتِ تعيطي ليه، بصي مش محمود صاحبي، وأنا بحبه، بس مش أغلي عندي منك، اللي يبيعك بعيه، ومتبقيش علبه، ولا يستاهل دمعة من دموعك؛ طالما أنتِ يا حبيبتي مغلطيش، وإن شاء الله ربنا هيكرمك باللي أحسن من محمود ويحبك ويقدرك.

واقترب منها وربت على يدها بحنان: مفيش حاجة في الدنيا تستاهل إنك تعيطي عشانها.

وعد: ربنا يخليك ليا يا معتز، وما يحرمنيش منك أبدا يا حبيبي.

إلىوم التإلى في منزل نواره

العائلة مجتمعة ومعاها عائلة عادل، يتحدث الجميع يتناولون أمورًا شتي، وقطع حديثهم عادل بطلبه من والد نواره: عمي أنا أتشرف لو حضرتك قبلت تجوزني نواره، وأوعدك يا عمي إني هسعدها، ومش هخليها محتاجة حاجة أبدًا، وهكمل تعلمي.

محمد: يا بني أنت ممتاز وما نقدرش نقولك لأ، بس نواره لسه في ثانوية عامة، وعندها امتحانات، وعاوزة تدخل كلية وتكمل تعلمها، يعني احنا ممكن نتكلم في الموضوع ده بعد ما نواره تتدخل على الأقل الجامعة....

عادل: يا عمي أنا هخليها تكمل تعلمها معايا في البيت، يعني نتجوز وأنا وهي نروح الجامعة مع بعض. وندرس سوا ونساعد بعض، أنا مستعجل وكل حاجة جاهزة عندي، الشقة موجودة وفلوس العفش جاهزة.

محمد: طب أنا مش هرد عليك دلوقتي، يا عادل نكمل كلامنا وقعدتنا، وإن شاء الله يومين وأرد عليك.

والله يا حاج محمد عادل هيتجنن على نواره من وقت ماشافها، وبيحبها جدًا وهيسعدها، قالها والد عادل..

محمد: اللي فيه الخير ربنا يقدمه.

واستكملوا حديثهم وبعد ساعة غادروا، وظل محمد يفكر فيما طلبه عادل، ولم يستطع أخذ قرر.

استدعي نواره وسألها: حبيبتي أنتِ رأيك أيه في الكلام اللي قاله عادل؟؟

نواره: مش عارفه يا بابا أنا مش عاوزه اتجوز دلوقتي، وهو شكله مستعجل، أنا أصلا مش حابه موضوع الارتباط ده كله.

رد محمد: أيوه يا حبيبتي بس أنتِ كده كده مسيرك للجواز. والولد كويس وأهله كويسين، ونعرفهم يعني مش هيقدر يزعلك، وأنا نفسي اطمئن عليكِ، وتبقي مع واحد ميزعلكيش، ولا يهينك.

ردت نواره: خلاص يا بابا اللي تشوفه أنا موافقة.

رد محمد وقالها: خلاص ياحبيبتي على خيرة الله، كمان يومين هكلمهم واقولهم إني موافق ونفرح بيكي أنتِ ونرمين مع بعض.

ردت نواره: ماشي يا بابا.

غادرت نواره غرفة والدها، ودلفت غرفتها، وظلت تفكر وتحدث نفسها متسائلة.. يا تري هتبسط ولا لأ. يا تري فعلا عادل ده كويس، وهيعرف يخليني أحبه.. هيخليني أكمل تعلمي ولا لأ

أسئلة كثيرة تدور بذهنها، ولم تجد لها إجابة. وهي شاردة هكذا اقتربت منها نرمين، وقبلتها على خدها وقالت: مبروووووك يا جميل عرفت من ماما إنك قولتي لبابا إنك موافقة خلاص.

ردت نواره: الله يبارك فيكِ يا نرمو

بس أنا بقي مش عاوزه أفكر في حاجة دلوقتي، أنا عاوزه أركز في المذاكرة عشان الامتحانات...

ردت نـرمين: صـح يـا حبيبتـي معـاكِ حـق، وربنـا معـاكِ يـا جميـل، وتجيبـي المجموع اللي نفسك فيه يلا هسيبك أنا عشان تذاكري...

وخرجت نرمين وأمسكت هاتفها لتحدث حمدي

ألو.

رد حمدي: ازيك يا حبيبتي.

ردت نرمين: الحمد لله يا حبيبي.

أنت عامل أيه، وأخبارك أيه عندي خبر حلو ليك.

رد حمدي: أنا الحمد لله يا نرمو، طمنيني خبر أيه؟؟؟

ردت نرمين: نواره وافقت على العريس اللي متقدملها، وهو عشـان مستعجل هنعمل فرحنا مع بعض.

رد حمدي: بجد مبرووك ألف مبروك، قوليلها بقي حمدي بيقولك مبروك.

ردت نرمين: الله يبارك فيك يا حبيبي.....

بالمرة بقي قوليله إني هخطب أنـا كمـان إلـومين، دول يـلا عشـان يبـاركلي أنـا كمان،

نظـرت نـرمين خلفهـا؛ وجدتـه مـازن قالـت لـه: بجـد يـا مـازن ألـف مبـروك يـا حبيبي أكيد هتخطب سماح صح؟

رد مـازن: لا طبعـا سماح مين يـا بنتـي، مش واحدة من اللـي تعرفـوهم، ديـة واحدة تانية خالص.

obeikan.com

حمدي: قوليله مبروك يا حبيبتي وربنا يا رب يكتر من أفرحكم.

أسيبك أنا مع مازن، ولما تخلصي معاه كلام كلميني؛ عشان عاوز أقولك على حاجة مهمة...

ردت نرمين: خير يا حمدي في أيه؟؟؟

رد حمدي: حبيبتي اقعدي مع مازن وبعدين هكلمك.....

ردت نرمين: في أيه يا حمدي قلقتني مش هقفل غير لما اعرف في أيه؟؟

حمدي: نرمين يا حبيبتي اسمعي الكلام، وأنا ساعة وهكلمك يلا سلاام

نرمين: ماشي سلام يا حمدي.

أنهت نرمين المكالمة، وبداخلها قلق وعدم طمأنينة، وظهرت على ملامح وجهها تلك المشاعر.

نظر مازن إلها وقال: أيه يا بنتي مالك في أيه مش كنتي كويسه من شوية؟

نرمين: في حاجة حمدي عاوز يقولها ومتردد، وأنا قلقانة تفتكر عاوز أيه؟؟

ضحك مازن وقال: عاوز أيه أكيد هيقولك نرمين الظروف مش مظبطة معايا؛ هنضطر نأجل الجواز السنة دية، عادي ده الطبيعي بتاع خطيبك.

نرمين بغيظ: كده يا مازن أنت بتتريق، ماشي ليك يوم.

ضحك مازن وقال: ماشي طب والله هتشوفي، وكلامي هيطلع صح.

نرمين: ماشي المهم مين بقي اللي أنت ناوي تخطبها دية؟؟ مين اللي قدرت توقع مازن؟؟

رد مازن: حتة عسلية يا نرمو، بنت أمورة ومحترمة، ومارضيتش تكلمني وسألت علها أهلها ناس كويسين، هما أربع بنات وليهم أخ ولد، ومحدش فيهم متجوز، هي الوسطنية بس أنا متأكد أنكوا هتحبوها.

ضحكت نرمين وقالت له: أما نشوف، أصل أنت بتجيبلنا ناس فلة بصراحة، أحسن واحدة في اللي عرفتهم واحنا حبناها سماح.

رد مازن: لأ والله هتحبوها يا نرمو وبكره تشوفي، المهم بابا فين عشان عاوز أقوله ونروح نتقدملها بكره.

نرمين: بابا في الأوضه أدخله بقي وقوله، وأنا هكلم حمدي أعرف في أيه؟؟

تركها مازن ودلف إلى غرفة محمد.

وأمسكت هي الهاتف لتتحدث للمرة الثانية مع حمدي...

حمدي طمني في أيه مش قادرة أستني ساعة أنا؟؟

رد حمدي: يا حبيبتي مفيش حاجة مش عارف أنتِ قلقانة ليه؟؟ أنا كنت بس عاوزك تتكلمي مع ماما وبابا، وتتفقي معاهم عشان ننزل نشوف العفش، ونتجوز بقي يا حبيبتي.

ضحكت نرمين وقالت: بجد يا حمدي، عارف أنا كنت فاكره إنك هتأجل تاني، ومازن كمان قالي إنك هتأجل.

ضحك وقال: حتى مازن لا يا ستي مفيش تأجيل تاني، ده أنا هتجنن عليكِ.

ضحكت وقالت: طب بس بقي عشان أنا بتكسف، يلا هقفل معاك وأقول ل بابا وماما؛ وأشوف هيفضوا أمتي عشان ننزل نشتري العفش.

بعدما أنهت حديثها دلفت المطبخ لتخبر مديحة.

نواره منهمكة بدراستها لا تعري اهتمامًا لشيءٍ أخر دون مستقبلها، ومرت الأيام وانتهت اختبارات نواره.. وكان في ذلك الوقت محمود منهمك في عمله، ولا يفكر سوي به، وتمت خطبة مازن وهديل، ونرمين انهت كل ما ينقص منزلها الجديد..

ويوم ظهور نتيجة نواره؛ زارهم عادل وطلب من محمد أن يذهبا سويا ليريا العفش؛ حتى يتسنى لهما أن. يعقدا قرانهم مع نرمين

وتمت الأشياء سريعًا، وتم توضيب منزل نواره الجديد.. وقدمت للجامعة؛ لتكمل نواره دراستها وينفذ عادل الوعد الذي قطعه....

يوم عقد القران

أحلي عروستين نرمين ونواره، كانت الفرحة تملأ قلب نرمين، ويملأ القلق قلب نواره، لا تدري ماهية ما تقدم عليه... انقسم الزفاف لنوعين من المشاعر....

زفاف ملئ بالفرح والبهجة وفرحة، تعتري قلوب العروسين نرمين وحمدي

وزفاف اسمًا فقط مع نواره وعادل، و بعد انتهاء الزفاف....

في منزل نرمين....

عندما دلفت إلى منزلها، نظرت لزوجها والفرحة تملأ قلبها وقالت: أخيرًا يا حمدي أنا مش مصدقة.

نظر حمدي بحب وحملها بين ذراعيه، وقال: أخيرًا يا قلب حمدي، أنا كنت هتجنن علىكِ، ونفسي أبقي معاكِ في بيت واحد، وقبَّل ثغرها، وقال: يلا نصلي.

توضأ سويًا وقاما للصلاة، ثم أمسك حمدي يد نرمين بحب وحنان، وقال: حبيبتي تعالى بقي عشان عاوز أقولك حاجة مهمة أووووي

ابتسمت نرمين ابتسامة رقيقة، وهزت رأسها موافقةً.

ونفس الوقت، وعلى الجانب الأخر.... في منزل نواره وعادل....

عادل نظره عالق تجاه نواره، غير مصدق أنه امتلكها وأنها أصبحت ملكه: مبروك يا عروسة

ردت بخوف: الله يبارك فيك.

رد: طب أيه بقي مش هتقومي كده تلبسي حاجة من الحاجات بتاعة العرايس دية

نظرت باستغراب هي لم تعرفه بعد، ولم تعتد عليه، قالت: نعم طب مش احنا المفروض نصلي الأول.

رد: ماشي يا ستي يلا نصلي، وبعدين تعمليلي اللي أنا عاوزه.

أفزعتها طريقة حديثه وقامت تتوضأ؛ ليصليا سويًا وبعدما انتهت الصلاة؛ أمسكها عادل بشدة من يدها، واقترب منها وجذبها تجاهه قائلاً: بقولك أيه أنا مش هقدر استنني...

بعد نص ساعة نهضت نواره من فراشها، تسرع ناحية الحمام، وظلت تبكي لم تتخيل للحظة، ما حدث، ما هذا الشخص هو شخص همجي، يجري وراء غرائزه، لا يعرف أدني شيء عن المشاعر، لا يعرف حتى كيفية التعامل مع البشر، فمثله ليس لهم التعامل.. تحدث نفسها:

أنا أيه اللي عملته في نفسي ده، يا رتني ما كنت وافقت، وهي في الحمام سمعت صوته ينادي: نواره نواااااااره. أنا جعان يلا بقي عشان ناكل.

ردت : حاضر وهي بداخلها تشعر بالاشمئزاز منه، فهذا أول لقاء بينهم في التعامل؛ جعلها تكرهه وتكره نفسها...

في منزل نرمين وحمدي....

نرمين تستلقي على فراشها، وترجع شعرها للوراء، وحمدي يقول لها: بالذمة في جمال كده، تعرفي إني محظوظ إنك بقيتي نصيبي.

ابتسمت نرمين وقالت: أنا اللي محظوظة إنك حبيبي وجوزي.

نظر لها بحنان وقال: طب أميرتي تحب تاكل أيه.

ابتسمت وقالت: حبيبي قولي أنت تحب تاكل أيه؛ وأنا أجبلك، ماما عامله أكل كتير.

ابتسم: أنا عارف يا حبيبتي، بس أنا مش هخليكِ تقومي من مكانك، أنتِ أميرتي أنا هجبلك الأكل لغاية السرير.

ابتسمت نرمين: حبيبي مش عاوزه اتعبك.

اقترب منها وقبل يدها: تعبك راحة.

في منزل نواره وعادل

بعد أن تناولا الطعام سويًا، قامت نواره كي تأخذ قسطًا من الراحة؛ إذا بيد تمسكها بشدة وصوت غليظ يقول: هتروحي على فين.

نوارة بخوف: هنام محتاجة أرتاح.

عادل: ترتاحي أيه انهارده مفيش راحة، ده أنا ما صدقت إنك بقيتي بتاعتي، انسي إنك تنامي إلا بمزاجي، وأمسك ذراعها للمرة الثانية بشدة وبعنف.... وبعد ساعة تقريبًا....

حاولت نوارة النهوض فلم تستطع الحراك فقد أجهدها وأرهقها، تشعر بألمٍ يعتري جسدها كلما تذكرت ما حدث، تشعر بالغثيان، كرهت جسدها، وعادل بجانبها لم يشعر بشيء، قد ذهب في سبات عميق....

منزل نرمين

بعد انتهائهم من تناول الطعام، اقترب منها حمدي، وقال: حبيبتي تؤمرني بحاجة تانية.

نرمين: لا يا حبيبي ربنا يباركلي فيك، عاوزك دايما جنبي، ودايما تبقي حنين علنا كده، توعدني يا حمدي.

رد حمدي: أوعدك ياعيون ونبض حمدي.

واقترب منها، وأخذها بين يده كطفلته قائلاً: الحمد لله، وناما معًا..

إلىوم التإلى الساعة الحادية عشرة صباحًا

منزل نواره.... يرن جرس الباب باستمرارية....

نهض عادل من فراشه؛ ليعرف من القادم، وكان الزوار: والدته وأخوته، وخالته وبنات خالته ووالده.

ودلفوا يزغردون ويهللون، دلفت والدة عادل لنواره الغرفة، وقالت: أيه يا عروسة كل ده نوم، يلا قومي كده وفوقي، احنا بنحب الصحيان بدري.

ابتسمت نواره: والله يا طنط أنا بس عشان كنت تعبانة امبارح من الفرح، وبعدين يا طنط ده لسه الساعة 11.

ضحكت والدة عادل وقالت: ماشي هعديةالك عشان أنتِ عروسة بس.

وقالت بصوت عالٍ: يا سعاد يا ميرفت تعالوا شوفوا شقة ابن خالتكوا.

وبدأوا يتحركون في المنزل كأنه منزلهم، ودلف أخوه إلى المطبخ، وظل يأكل من الطعام التي أعدته والدة نوارة، وبعد مضي ما يقرب من ساعتين غادروهم.

وبعد مغادرتهم نظرت نوارة لعادل، وقالت: هو ده العادي عندكوا، إنهم يروحوا للعروسة بدري كده.

ضحك عادل وقال: أه وبعدين أصل أنا عملت كده في ميرفت وسعاد، وروحتلهم تاني يوم جوازهم الساعة 6 الصبح، ودخلت برضوا المطبخ، وكلت من الحمام بتاعهم، يعني دية عوايد عندنا، بكره تاخدي علها..

المهم بقي تعالِى هنا أنتِ وحشتيني.

منزل نرمين الساعة الثالثة عصرًا

استيقظت نرمين واقفةً أمام المرآة، تمشط شعرها، وتتذكر تفاصيل ليلة أمس، ومدي حنية حمدي معها.

وجدت خلفها من يُقبلها من كتفها، ويقول: صباحية مباركة يا عروسة، حبيبتي اتبسطت امبارح.

نرمين: طول ما أنا معاك ببقي مبسوطة يا حبيبي.

ابتسم وقال: عارفة نفسي أبقي دايما سبب سعادتك وفرحك، نفسي الفرح ما يفارقكيش

ردت وهي بين يدية: إن شاء الله يا حبيبي مع بعض حياتنا كلها هتبقي فرح وسعادة.

حمدي: طب أنا عندي ليكِ مفاجأة حلوة، أنا حجزت تذاكر سفر، هنقضي أربع أيام في السخنة.

فرحت نرمين وقالت بصوت تملؤه الفرحة: بجد يا حمدي ربنا يخليك ليا يا حبيبي، طب هنسافر أمتي؟

رد حمدي بكره إن شاء الله يا حبيبتي؛ عشان أنا عارف إن ماما هتيجي أكيد انهارده تتطمن.

وما لبث أن قال جملته حتى دق الباب، وكانت مديحة. فتح حمدي وقال: أهلا يا ماما نورتينا

مديحة: ده نورك يا حبيبي صباحية مباركة يا عريس.

حمدي: ادخلي طب يا ماما

دلفت مديحة ومعها حمدي، واتجه حمدي نحو المطبخ، واحضر كوبًا من (البيبسي) وكعك العروس، وقام بتقديمه لمديحة.

وبعدها خرجت نرمين، وأخذتها مديحة في حضنها وقالت: مبروووك يا حبيبتي ألف مبروك، شكلك مبسوطة، يا رب دايما يا حبيبتي.

يلا همشي أنا بقي عشان أروح اطمن على نواره، وأنا واخواتك هنبقي نجيلك في السبوع إن شاء الله.

وقبل رحيلها، وهي على الباب؛ أخبرتها نرمين عن السفر، وطلبت منها أن تبلغ نواره سلامها.

غادرت مديحة وطول الطريق تدعو لهما، أن يبارك الله زواجهما

وعندما وصلت عند نواره، رنت الجرس، واستقبلتها نواره، وكان ظاهرًا على ملامحها التعب، وشعرت من عينيها أنها بكت، أخذتها في حضنها، وقالت: حبيبتي أنتِ كويسه.

ردت نـواره: الحمـد لله يـا ماما، تعـإلى اتفضـلي، وأثنـاء دخولهـا جـاء عـادل يستقبلها.

ألقي علـها التحية بفتور، خـلاف حمـدي تمامًـا، ولـم تشـعر منـه بترحـاب مثلمـا فعل حمدي.

نظرت إلـه وسالته: مالها نواره يا عادل؟؟؟

رد بعدم اهتمام: مالها ماهي كويسه أهـي يـا طـنط، هـي بـس تلاقيهـا عشـان مـا نمتش كويس، وأمي جت بدري وصحتها.

قالت باستغراب: هي والدتك كانت هنا، وكمان من بدري.

رد: أه في حاجة إنها تيجي تشوف ابنها، وعلـى فكرة همـا هيجـوا فـي السبوع كلهم، وعمي وعماتي وعيالهم أنا عالتي كبيرة، وكلهم هيجوا يباركولي.

ردت: يجوا ينوروا وماله يا بني.

وجهت حديثها لأبنتها تسألها: نواره أنتِ كويسه يا بنتي.

نظرت لها نواره نظرة لـوم؛ لشعورها أنهـا سبب حالهـا، هكذا هـي، وقالـت: الحمد لله يا ماما سلميلي على بابا عشان وحشني أووي، هو هيجي أمتي

ردت مديحة: في السبوع هنجيلك كلنـا يـا حبيبتـي، وأكيـد محمد هيكلمك انهـارده في التليفون،

بـس متبينلـوش إنـك مضـايقة، واصـبري يـا بنتـي، وإن شـاء الله الزيـارات ديـة هتخف، همـا بس بيجوا كده عشان يباركوا، لكن بعد كده خلاص.

ردت نـواره: إن شاء الله.

ردت مديحة: ماشي يا حبيبتي ربنا يهدي سرك، همشي أنا أسيبك مع جوزك، وها بقي اطمن علىكِ بالتليفون.

قال عادل: ما تقعدي يا طنط تتغدي معانا.

ردت مديحة: لا يا عادل اتغدا معاكو أيه، ينفع برضوا ده أنتوا لسه عرسان.. يا حبيبي.

و بعد رحيل مديحة قالت نوارة: يعني ما حستش إنك مرحب بأمي زي ما كنت مرحب بأهلك.

رد: يعني أنتِ كنتِ عاوزاني أعملها أيه، وبعدين ما أنا قولتلها تقعد تتغدا معانا، وهي اللي مارضيتش.

نظرت له ولم تنطق بشيءٍ فهي لا تعرف ماذا تقول... لحظتها شعرت أنها لابد وأن تنفصل

وقررت..... إنها سوف تخبر والدها بعد شهرين أنها تريد الانفصال (تتطلق).

نظر إليها عادل وقال: يلا بقي قومي حضرلنا الأكل، وبعد الأكل عاوز أقولك موضوع مهم.

أعدت نوارة الطعام، وأثناء تناول الطعام قالت له: أنا تعبانة جدًا وبطني بتوجعني ومصدعة.

سألها: طيب بذمتك ده وقته، خلاص قفلتي نفسي، وتركها وجلس يشاهد التلفاز.

دلفت نواره إلى غرفتها، وأغلقت الباب عليها، وظلت تبكي وتفكر....

تحدث نفسها: ده حتى ماهنش علـه يطمن علـا، ماطبطبش علـا، و لا قإلى ألف سلامة علىكِ، ما فكرش يقولي أعملك حاجة تشربيها، أو أجبلك مسكن.. أيه الإنسان اللي أنا ربط نفسي بيه ده.. يا رب انجدني من الورطة اللي أنا فيها، وأثناء حديثها لنفسها رن هاتفها، وكانت المتصلة.. نرمين.

نوارة: ألو ازيك يا نرمين عاملة أيه يا حبيبتي.

نرمين بفرحة: شكلي اتصلت في وقت مش مناسب.

نواره: لا ليه بتقولي كده، أنا أصلا لوحدي في الأوضه.

ردت نرمين باستغراب: لوحدك أومال فين عادل، وبعدين لما هو لوحدك مال صوتك عامل كده، أنتِ في حاجة مضيقاكِ.

ردت نواره محاولة إخفاء مشاعرها؛ حتى لا تثير قلق أختها: لا يا حبيبتي أبدًا هضايق ليه بس، أنا كنت بس هنام شوية عشان صحيت بدري؛ لأن مامت عادل جت زارتنا بدري.

ردت نرمين: طمنتيني، الحمد لله يا حبيبتي إنك كويسه، خلاص أنا كنت بتصل بيكي عشان اطمئن علىكِ، وأقولك إني مسافرة بكره، حمدي حجزلنا تذاكر للسخنة، وهنرجع كمان أربع أيام.... بقولك أيه ما تفكري كده وتقولي لعادل نطلع مع بعض.

ردت نواره: لا يا حبيبتي سافري أنتِ واتبسطي، أنا مش عاملة حسابي على السفر خالص، المهم خلي بالك من نفسك وسلميلي على حمدي.

ردت نرمين: خلاص ماشي يا حبيبتي.. سلام.

وبعد انتهاء المكالمة ظلت نوارة تدعو الله أن يسعد أختها دومًا ويبارك لها في زوجها.

فقد رفضت السفر معها؛ حتى لا تلاحظ طريقة التعامل بينها وبين عادل؛ فهي لا تريد أن تكون سببًا في تعكير صفوها، تريدها دومًا سعيدة مع حمدي.

دق عادل باب الغرفة بانفعال: قافلة الباب ليه.

فتحت سريعا: معلش كنت بغير هدومي.

رد: عادي يعني وفيها أيه لما تغيري وأنتِ فاتحة الباب، المهم حمدي لسه قافل معايا وبيقولي على السفر ما تيجي نسافر معاهم.

ردت نواره: لا أنا قولتلك إني تعبانة.

رد بمنتهي البرود: أنتِ من أولها بتقولي تعبانة، بقولك أيه أنا ما بحبش الستات اللي كل شوية تقول تعبانة تعبانة.

ردت: هو ده ردك بدل ما تقول ألف سلامة عليكِ.. عامةً شكرًا أنا فهمت، وبعد كده مش هشتكيلك

محمود في المنزل وحين جاءت مديحة اتجه ناحيتها وقال: ها يا ماما طمنيني نواره ونرمين عاملين أيه؟؟

ردت مديحة وقد ظهر على ملامحها الحزن: الصراحة يا محمود نواره حالها ما يطمئنش أبدًا بس أوعي تقول لأبوك حاجة. ونرمين مبسوطة جدًا، وهتسافر هي وجوزها.

محمود باستغراب: ليه يا ماما مالها نواره أيه اللي حصل؟؟

ردت: هي ما حكتش حاجة، ولا اشتكت بس جوزها رده علنا بارد، وما حستش إنه مرحب بيا زي حمدي، لا وكمان أمه راحتلها من الصبح بدري، وبيقولي إن أهله كلهم هيروحوا يباركوله في السبوع.

رد محمود: خلاص يا ماما طالما نواره ماشتكتش خلاص، بصي هي وجوزها ما لناش دعوة احنا.. احنا نتدخل لما هي تشتكلنا.

ردت مديحة: أنت شايف كده يا محمود؟!!

رد: أيوه يا ماما طبعًا، وبعدين لما نروحلها هاقعد معاها واسألها، ولو في حاجة هتكلم أنا مع عادل.

ردت: ربنا يخليكوا لبعض يا حبيبي.. طمني علبك أنت عامل أيه؟؟

رد: الحمد لله ما تقلقيش علنا كل حاجة ماشية تمام.

ردت: والشغل؟

رد محمود: كويس.. ولم يكمل حديثه فقد رن هاتفه استأذن مديحة؛ ورد

ألو هدير: فينك من يومين ما كلمتنيش

ردت: أزيك يا محمود عامل أيه؟

رد: أنا كويس أنتِ عامله أيه؟؟؟

ردت: الحمد لله معلش ما كنتش بكلمك؛ لأني كنت تعبانة والله غصب عني.

محمود: ألف سلامة علبكِ طب كشفتي؟؟

ردت هدير: أه شوية برد والحمد لله بقيت كويسة دلوقتي، بقولك أيه: أيه رأيك نشوف بعض بكره.

رد محمود: يا ريت أنا كنت أصلا هطلب منك كدة.

ردت: خلاص تمام نتقابل بكره الساعة 6 في سلنترو

مازن وهديل معًا في كافية

وهديل تنظر له: عارف إن أصحابي بيخوفوني منك، بيقولولي إنك هتعرف علنا بعد الجواز، وهاتخوني لأنك بتاع بنات.

ضحك قائلا: وأنتِ رأيك أيه.

ردت: أنا واثقة في نفسي، وواثقة أنك مش هتلاقي زيي.

ابتسم: أه أنتِ أمورة بس مش لدرجة إنك تبقى واثقة كدة، أنا عرفت بنات تانية حلوين وسبتهم، أنا اللي خلاني متمسك بيكي؛ إنك محترمة وغير كل اللي عرفتهم.

ردت بثقة: مازن أنا متأكدة إنك مش هتعرف تشوف غيري.

رد: اتمني يا حبيبتي والله إني ما شوفش غيرك، وأنك تغيريني.

هديل فتاة من عائلة بسيطة جدًا، ومازن يمثل لها عريس مناسب، ولا يوجد مثله، وأهلها سعداء به، فهو شاب أنيق، جاهز يمتلك الشقة، وهو من يتكفل بفرشها، وهو من تحمل تكلفة الخطبة، وسوف يتحمل تكإلف الزفاف ويغدقها

هي وأهلها بالهدايا، كانت الأنظار علها، وجميع زميلاتها يحملن الأحقاد ناحيتها.

اليوم التالى

سيلنترو الساعة السادسة مساءً

محمود وهدير جالسان يتحدثان سألها محمود الكثير، وأجابته إجابات مختصرةً، وصمت محمود للحظات ثم قال: هدير تقبلي تتجوزيني؟؟

ردت هدير والفرحة تملأ عيونها: بتقول أيه يا محمود!!

رد محمود: بقولك تتجوزيني!!

ردت هدير: موافقة طبعًا يا محمود أنا كنت مستنية طلبك ده.

رد محمود: بجد.. طب خلاص بقي كلمي والدك؛ وخديلي معاه معاد عشان اطلبك منه.

ردت: حاضر عيوني يا محمود يلا بقي روحني دلوقتي؛ عشان أقول لبابا واستعد.

منزل نوارة

عادل يشاهد التلفاز وإذا به ينادي بصوت عالى.. نواره.. اتجهت نوارة سريعًا نحوه؛ لتعلم ماذا به... قال: نواره أنا تعبان جدًا وجنبي مش قادر منه.

ردت نواره: طب ثواني هدخل المطبخ أعملك حاجة سخنة تشربها، معلش ألف سلامة علىك.

أعدت له كوبًا من النعناع الساخن، وجلست بجانبه تسقيه كأنه طفلها، وبعد أن هدأ الألم، دلف إلى الغرفة؛ لينام وأكملت نواره عملها في المنزل، وباتت تعد الطعام؛ ليتناوله عادل ويأخذ الدواء ليشفي... استيقظ عادل، وتناولا الطعام وانشغل كل منهما بشيء بعدها..

ثم جاء موعد نومهما، وبينما هي غارقة في النوم؛ أيقظها عادل يشكو من ألمه؛ قامت تعد له شرابً ساخنًا يحتسيه، وظلت على هذا الحال يومين لم تتذمر أو تمل..

في إلنوم السابع....

منذ الصباح الباكر؛ كان أقارب عادل عنده، وكل منهم يطلب شيئًا مختلفًا، وكأن المنزل تحول لكافيه، تناولوا معهم الغداء؛ ثم رحلوا

أُنهكت نواره من كثرة الطلبات، وكانت بمفردها لم يعرض أحد المساعدة؛ حتى عادل لم يشاركها عمل شيء، وكان هو الأخر يطلب كأنها خادمة، ولم يُسمعها كلمة شكر...

آذان المغرب ....

دق الباب، وكانت مديحة ومحمود ومازن ومحمد، وحين رأت نوارة محمد؛ ألقت بنفسها بين أحضانه؛ وانهالت الدموع من عينيها؛ ضمها إلىه وظل يربت على كتفها ويقول: مالك يا حبيبتي فيكِ أيه طمنيني علىكِ!!!

ردت نـواره وهـي لازالـت فـي حضـنه وكأنهـا لا تريـد الخـروج منـه، وكأنهـا وجدت أمانها: مفيش يا حبيبي أصلك وحشتني أووي، ماتعودتش أبعد عنك كده، متغبش علنا تاني يا بابا أبقي تعإلى باستمرار أنت بتوحشني.

رد: بجد يا حبيبتي يعني أنتِ كويسه مفيش حاجة..

ردت: أه والله يا بابا.

خلاص يا حبيبة بابا هابقي أجيلك كتير ومش هبعد تاني كده.

واقترب محمود يلقي علنها التحية وقال: أيه بقي محدش وحشك غير بابا ولا أيه واحنا موحشنكيش!!!

ردت: لا طبعا يا حوده وحشتوني أوي تعالوا اتفضلوا.

وسلمت نواره على محمود ومازن ومديحة واستدعت عادل

خرج عادل من غرفته وألقي التحية ببرود تام، وجلس معهم نصف ساعة ثم قال: استاذنكوا أنا بقي يا جماعة البيت بيتكم، بس صحيت انهارده بدري ومحتاج أنام.

محمد: أه طبعا اتفضل يا بني عامةً احنا كمان هنستاذن عشان نروح لنرمين.

ردت نواره: لا يا بابا تمشوا أيه أنتوا لحقتوا تعقدوا معايا، خليك يا بابا نتعشي مع بعض.

رد محمد: لا يا حبيبتي نتعشي أيه بس، أنتِ اقعدي اتعشي أنتِ وجوزك، واحنا هنروح لأختك.

واقترب منها وقبلها وأهداها ظرفًا في يدها وقال: دية هدية جوازك يا حبيبتي. وذهب ومعه مديحة.

طب اسبقوني انتوا واستنوني في العربية عاوز نواره في حاجة، قالها محمود.

قال مازن وهو يغمز له: أيه يا معلم وقت تاني بقي، جوزها بيقولك عاوز ينام، ودول عرسان، واحنا لازم يبقي عندنا دم يلا بينا.. واقترب مازن من نواره؛ وقبلها وأهداها هو الأخر ظرفًا وقال: ودية بقي هديتي أنا ومحمود. وأخذ محمود وذهبا

دلفت نوار إلى الغرفة وقالت: هو أنت ليه بتعمل كده، انا بستقبل أهلك كويس، وأنت مش بتستقبل أهلي كويس ليه، ومبتستحملش تقعد معاهم، أيه عدم التقدير ده!!!

عادل: هما اللي بيجوا في أوقات مابيقاش أنا فيها عندي استعداد استقبل حد، وبلاش بقي تكبري المواضيع. بقولك أيه تعالى أقولك حاجة، وجذبها نحوه بعنف.....

منزل نرمين

حمدي مصر أن يتناولوا العشا معًا، وذهب وأحضر كبابًا وكفتةً، وبعد الانتهاء من الطعام قام وأعد لهم عصائر... وكانت جلسة سعيدة للجميع..وسألتهم نرمين: نواره عاملة أيه؟؟

رد محمد: هي الحمد لله، بس مش عارف ليه حسيت إنها مش مبسوطه؟؟

ردت مديحة: لا هي كويسه يا محمد، وواضح إن جوازها بيحبها ماشوفتش كان مستعجل ازاى إنه يقعد معاها لوحدهم...

ردت نرمين: يارب يا ماما، ربنا يسعدها ويفضل يحبها كده على طول، ونظرت لحمدي وقالت: شايف يا حمدي مش تتعلم منه، بتقولك مستعجل إنهم يقعدوا مع بعض، مش أنت يا حبيبي عادي مش فارق معاك وضحكت...

حمدي وهو يضحك: بذمتك أنا مش فارق معايا، طب أنا مش هرد علىكِ، أنا هخلي عم محمد هو اللي يرد علىكِ، قالها وهو ينظر لمحمد.

ابتسم محمد وقال: كلنا عارفين إن حمدي بيحبك وبيموت فيكِ يا نرمين.

محمود: أه طبعا يا بنتي ده أنا بحكي لكل أصحابي عنكم.

ضحك مازن وقال: يا بنتي ده أنتوا أكتر اتنين خطوبتهم طولت، وكل شوية يقولك معلش هأجل عشان الظروف، وفضلتوا مع بعض عشان بتحبوا بعض.

ضحك حمدي: كده يا مازن ماشي، هسامحك بس عشان قولت بتحبوا بعض

ضحك مازن: طب يلا بقي يا جماعة احنا طولنا أوي يلا نمشي.

وطوال الطريق، محمد شارد يفكر في نواره

يحدث نفسه: يا تري يا بنتي أنتِ مبسوطة، يا تري مرتاحة، يا تري فعلا عادل بيحبك وهيسعدك يا رب يا بنتي ربنا يسعدك يا رب..

حددت هدير معاد مع والدها؛ وذهب محمود ومحمد ومازن يتقدمون لهدير، وظهر الترحاب من أهل هدير، وتم الاتفاق على كل شيء، وتحدد موعد

الخطبة بعد شهر رمضان، على أن يكون أول أيام العيد... وسادت الفرحة المكان، وامتلأ قلب محمود بالفرح، ونسي بسهولة وعد، ولم يعد يفكر بها.

وهدير قطعت كل علاقة لها بوعد، وبعد تحديد موعد الخطبة قرأوا الفاتحة، وأخرج محمود علبة بها خاتم من ذهب، قدمه لهدير وقال: دية هديتي ليكِ يا حبيبتي بمناسبة قراية فاتحتنا.

فرحت هدير: ربنا يخليك ليا يا رب.

رد والد هدير: يا رب يا بنتي ربنا يحميكم ويخليكم لبعض ونفرح بيكم

رد محمد: يا رب يا حج....

ظل شعور الغربة يتملك من نواره، تشعر بالغربة في منزلها، فقد أخطأت بحق نفسها، لم يمر يوم إلا وهي تندم على أنها ارتبطت بهذا الكائن...

وفي يوم كانت تعد الطعام قبل آذان المغرب إذا بجرس الباب، وكان القادمين محمد ومديحة، ومعهم عمال يحملون شيئًا، طلب منها محمد فتح الباب على مصراعيه: افتحي يا حبيبتي الباب كويس عشان الناس تتدخل الأنتريه ده

ردت نواره: ليه كده يا حبيبي تعبت نفسك وكلفت نفسك.

رد: ولا تعب ولا حاجة يا حبيتي.

جلست نواره مع محمد ومديحة تطمئن عليهم، ويطمئنوا عليها، واقترب آذان المغرب،

وقالت نواره: أنتوا تفطروا معايا انهارده.

رد محمد: لا يا حبيبتي احنا بس نستني نسلم على عادل ونمشي على طول

ردت نواره: لا يا بابا مينفعش مش هسيبك تمشي المرة دية، وأكيد عادل مش هيوافق إنكم تمشوا...

ولم تكمل حديثها حتى دلف عادل، وعند رؤيته الانتريه و محمد ومديحة قال: أيه ده، مين اللي قالكوا إني محتاج انتريه، أنا ما بحبش حد يجبلي حاجة.

رد محمد: يا بني انتوا شقتكم كبيرة ومعندكوش انتريه، فحبينا نجيبهولك هدية.

رد عادل ببجاحة: واحنا والله مش محتاجين، عندنا صالون وسفرة، ولو كنا محتاجين كنت اشتريته. أنا مش محتاج من حد حاجة، انتوا حد قالكوا هاتوا حاجة.

نظر لنواره بغضب وقال بصوت عالي: أيه ده يا ست هانم، أنا قولت أنا عاوز حاجة...

نظرت مديحة لمحمد ليقل شيئًا لكنه لم يفعل، كل ما قام بفعله هو الرحيل...

قالت نوارة سرا: حسبي الله ونعم الوكيل، ودلفت غرفتها تبكي كعادتها.....

مديحة تبكي وتقول: حسبي الله ونعم الوكيل، ده ما هانش عليه يقول تسلم أيدكم، ولا حتى شكرًا، منه لله، منه لله. أما محمد لم ينطق حرفًا واحدًا وبقلبه ألم لا يتحمله، لا يدري ماذا يفعل، يشعر وكأن شيئًا سيحدث له، ولم تنطق مديحة سوي حسبي الله ونعم الوكيل.... لا يعلم أي منهما ما هو الحل. أقبلا على المنزل وكل منهما يتملك الحزن قلبه.

سألهم مازن بتعجب: في أيه مالكم، أيه اللي حصل فطرتوا ولا لسه؟؟؟

روت له مديحة ما حدث، وهي تبكي.

سكت لحظات وقال: أيه ده، أيه البني آدم ده، حد يعمل كده!!

رد محمد: مش عارف يا مازن، ومش عارف أعمل أيه، حاسس إني عاجز، أنا اللي عملت كده في بنتي، أنا اللي خليتها توافق، أكيد يا حبيبتي دلوقتي بتعيط، تلاقيها مفطرتش هي كمان..

رد مازن: طب يا حبيبي متفكرش في حاجة خالص، أنا هحضرلكوا الفطار، وبعد الفطار نفكر ونشوف هنعمل أيه... وتناولوا البسيط من الطعام. وكان محمود خارج المنزل، وحين رجع وعلم بما حدث، قال: المشكله إن نواره لسه متجوزه مبقالهاش شهرين، ازاى تطلق، الناس تقول أيه.

رد محمد: مش مهم الناس المهم هي تبقي كويسه.

وأكدت مديحة كلام محمد وقالت: أيوه احنا مش عاوزينه؛ ده إنسان مش محترم، ومش بيحترم حد.

إلىوم التإلى في الثامنة صباحًا...

كانت نواره في منزل محمد، جالسةً معه وبين ذراعيه، يطمئنها ويهون علىها، وقال: اللي أنتِ عاوزاه هعمله، أهم حاجة تبقي كويسه.

ردت نواره: أنا مش عاوزه أكمل معاه يا بابا؛ ده إنسان حيوان في كل حاجة، مبيفكرش غير في نفسه وبس، أنا حاسة إني خدامه ليه، أنا مش حاسة إني متجوزة، ده مبيخافش علىا، ولا بيسأل فيا لما بتعب، أنا تعبانة أووي يا بابا، خليني معاك متخرجنيش من البيت ده تاني.

ردت مديحة: مش هتخرجي يا نواره، هتفضلي معانا يا حبيبتي، المهم ادخلي أنتِ ارتاحي في اوضتك تلاقيكي منمتيش من امبارح.

ردت نواره: أيوه يا ماما أنا فعلا محتاجة أنام.

دلفت إلى غرفتها، وألقت بجسدها على فراشها، الذي لا تعرف للراحة معنً إلا به، شعرت حينها بالراحة والاطمئنان، وذهبت في سبات عميق كأنها لم تنم من قبل، وأفاقت على صوت نرمين بتقول: حبيبتي اصحي الفطار جاهز، يلا يا حبيبتي قومي.

قامت نواره من فراشها وفتحت عينها، وقالت لنرمين: أيه ده معقول أنا نمت كل ده.

ردت: أه شوفتي، أنا لما جيت ماما قالتلي إنك هنا ونايمة، دخلت عشان أصحيكي قالتلي لا سيبيها تنام براحتها.

ردت نواره: فعلا أنا كنت جعانة نوم، وعمري ما كنت مرتاحة كده، عمري ما حسيت بالراحة غير هنا في بيتنا.

ردت نرمين: صح معاكي حق، يلا ما تفكريش في أي حاجة وقومي نفطر.

وقامت نواره وكانت نرمين معها، ومحمود ومازن ومحمد ومديحة، والعائلة كلها مجتمعة كسابق عهدها. فكان يومًا من أحلي الأيام التي تناولوا فيها الفطور سويًا، وكانوا سعداء بلم الشمل..

وجلسوا بعدها يطمئنوا نواره، وأن ما تريد سوف يحدث.

اطمأنت نواره من حديثهم، وظلت معهم أربعة أيام من أسعد الأيام، وكانت تبيت في حضن محمد حتى تشعر بالأمان والاطمئنان...

يوم الخميس وبعد الفطار

رن جرس الباب؛ فتح مازن الباب إذا بعادل أمامه، نظر له بتجاهل وقال: أهلا وسهلا تفضل.

دلف عادل، وكان كل من محمد ومديحة ونواره معًا، وعندما سمعت نواره صوته؛ اتجهت إلى غرفتها مسرعةً.

محمد: اتفضل يا عادل، أنا مش هعمل زيك؛ لأني اتعلمت ازاى استقبل الناس في بيتي.

انحني عادل على قدميه؛ وقبل يد محمد، وظل يبكي ويقول: أنا اسف يا عم محمد، حقك علينا، أنا غلطان، أنا غلط فيك، وغلط في الحاجة، وزعلت نواره، أنا أسف يا عم محمد، سامحني، أنا مقدرش أعيش من غير نواره، والله ما هزعلها تاني، والله ما هضايقها، ولا هزعلكم مني تاني، سامحوني دية أول غلطة ليا....

لم يدر محمد ماذا يقول؟؟؟ يسامحه أم يطلقها.. يمنحه فرصة ثانية أم لا؟ ماذا يفعل!!!

استمر عادل في استرضاءه، وتقبيل يده، وتقبيل يد مديحة، ودموعه الكثيرة تنهال من عينه، شعر مازن بالشفقة تجاهه، وقال: يعني وعد إنك مش هتزعلها تاني؟!!!

نظر إليه وشعر ببصيص من الأمل قائلاً: أه وعد مش هزعلها عمري. ووالله أبقوا اسألوها من ورايا بعد كده، هتشوفوا طريقتي هتتغير.

وقال موجهًا حديثه لمحمد: سامحتني يا عم محمد؟؟

رد محمد: أنا مش هقولك قراري غير لما أشوف نواره هتعمل أيه.

رد عادل: طب ممكن أدخلها الأوضه، أو حضرتك تندهلها هنا أراضيها؟؟

طلب محمد نواره فخرجت، وعندما رأت عادل؛ أبعدت نظرها عنه، فاقترب منها، و قبل يدها ورجلها. سامحيني حقك علنا، أنا غلطان، مش هعمل أي حاجة تضايقك تاني، وعم محمد ومازن والحاجة شاهدين علنا، والله ما هضايقك يا نواره، سامحيني أنا مقدرش أعيش من غيرك...

نواره لم تجب، تشعر بالاشمئزاز منه، لم تعد قادرة على تحمل لمسته، لا تطيقه، ولا تطيق النظر إليه.... صامتة ولم تجب بحرف، قالت لها مديحة تعالى يا نواره عاوزاكي....

مديحه: يا بنتي أديله فرصة تانية، وبعدين احنا مسامحينه، شايفة هو متمسك بيكِ، واحد غيره كان سابك واتجوز وعاش حياته، يا بنتي الطلاق ده مش سهل أبدًا، واحنا في مجتمع مبيرحمش المطلقة، ومحدش هيسيبك في حالك، وأنتِ ما فتش على جوازك شهرين، يقولوا علينا أيه بس.

نواره: وأنا أتحمل ليه حاجة مش عاوزاها، عشان كلام الناس، أنا مإلى ومال كلام الناس، يا أمي محدش عايش اللي أنا عايشة فيه، أنتِ عارفة كويس إني مش بحبه، وأنتِ قولتيله كده قبل الفرح، وقولتيله إنه هو اللي هيخليني أحبه، وهو من أول يوم كرهني في نفسي وجسمي والجواز.

يا ماما أنا ما صدقت جيت هنا بيتنا، وبقيت جنبك وجنب بابا.

وقتها دلف والدها الغرفة وقال: حبيبتي أنا عارف إن حقك تزعلي، بس أديكي شايفة هو ازاي اعتذر، وجه على نفسه، وذل نفسه لينا كلنا؛ عشان بيحبك وعاوزك، هو بس عصبي وقال هيتغير؛ نديله فرصة تانية ونشوف.

نواره: يا بابا أنا مش عاوزاه، ولا عاوزه أديله فرصة تانية ولا أي حاجة، كفاية وجودك جنبي أنت حبيبي وصاحبي، احنا مش على طول مع بعض، وبنخرج مع بعض كأننا اتنين بيحبوا بعض، وبندخل سينما ونتمشي على الكورنيش، يا بابا ده مبيعملش معايا اللي حضرتك بتعمله، ده أنا ما شوفتش منه حنان ولا حب زي حبك.

محمد: ياحبيبتي أنا مش هعيشلك طول العمر، مسيرك لجوزك، وهو باقي عليكِ وبيحبك، وأديكي شوفتي اعتذر ازاي، خلاص بقي سامحيه المرة دية، واديله فرصة تانية.

اسكتها حديث والدها وشعرت بخيبة الأمل، بعدما ظنت أن الحياة ستعود كما كانت عليه سابقًا، وأنها ستستعيد حياتها في كنف والدها... انتبه محمد لنظرات الحسرة بعين ابنته؛ فاقترب منها وربت على كتفيها، وقال بحنان: يلا يا حبيبتي ألبسي وروحي مع جوزك، وأنا هجيلك كل يوم اطمئن عليكِ، ونعقد مع بعض ولا هتحسي إني بعيد عنك خالص.

ردت نواره بانكسار: ماشي يا بابا اللي تشوفه.

نواره من شدة حبها لوالدها؛ كانت لا تعارضه في أي شيء، تناقشه ولكن في نهاية النقاش تأخذ برأيه لأنها تقتنع بكل قرارته.. كان محمد يجيد إدارة الحوار واقناع أبنائه، فهو من الأشخاص الذين يستطيعون التعامل مع جميع الأعمار، صغيرًا كان أم كبيرًا.

رحلت نوارة مع عادل وظل يعتذر منها، ويعدها أن ما حدث لن يتكرر تارةً أخرى.....

قام كل من محمود وهدير بتجهيز منزلهما، وشراء ما ينقصهما، وانشغل كل منهما في تجهيزات الزفاف والتحضير له...

***يوم إمضاء قائمة الزواج * في منزل هدير..**

`جلس محمود ومعه والده ووالدته وأخيه، وعندما أخذوا الأوراق الخاصة بالقائمة، وجدوها كالآتي:

'اتنين شبشب حمام وفتاحة بيبسبي وفوطة حمام '

وما أن لاحظت مديحة ذلك؛ حتى انفعلت، ونظرت بعينها لتري رد فعل محمود، وفاجأها عدم تعلقه..

وبعد أقل من النصف ساعة استأذنوا، وأثناء الطريق ظلت مديحة تحدثه، وتقول: أيه يا بني ده، حد يكتب كده في القايمة، ما جوزت اتنين ومعملتش كده، محدش بيكتب كده يا حبيبي، الناس تكتب أوضة نوم ومستلزماتها بكذا.... سفرة ومستلزماتها كذا.... مطبخ ومستلزماته كذا.... غرفة أطفال ومستلزماتها كذا..... سجاد والأجهزة بكذا.....

أيه بقي التفاصيل دية يا بني إن شاء الله، يكتبوها ب 100 ألف، بس ما يكتبوش كده يا حبيبي ما ينفعش.

محمود: خلاص يا ماما أنا مضيت ومش فارق معايا تتكتب ازاي.

مديحة: ماشي خلاص بس ما ترجعش تسأل، وتاخد رأي حد طالما أنت ماشي بدماغك كده يا محمود، وخليك فاكر لا أنا ولا أخواتك البنات كنا موافقينك إنك تسيب وعد، وترتبط بالبنت دية، يا رب ما تندمش يا محمود على اختيارك المتسرع ده.

محمود: لا ما تقليقش من الناحية دية، اطمئني أنا مش هندم خالص.

ضحك مازن قائلا: بلاش الثقة دية يا معلم؛ أحسن تشتكي في يوم، وتلاقيهم بيقولولك مش ده اختيارك.

محمود: لا بقي أنا واثق يا مازن وبكره تشوف....

مازن: ماشي إما نشوف يا كبير.

منزل نرمين

مستلقية على فراشها يبدو الحزن على ملامحها

اقترب منها حمدي: حبيبتي مالها بس سرحانة في أيه ومش حاسة بيا؟؟

نرمين: بفكر يا حمدي مشغولة.

حمدي: مشغولة بأيه بس يا جميل؟؟

نرمين: أقولك بس ما تتريقش علنا، ولا تقولي حاجة تتضايق؟

حمدي: أنا عمري اتريقت على حبيبة قلبي.

انحنت نرمين وألقت برأسها على صدره، وقالت: عاوزه بيبي وفي نفس الوقت عاوزة اتمتع معاك شوية، ونخرج ونسافر وكمان عاوزة اشتغل.

ابتسم حمدي وقال: أه وأنا كمان، عاوز بيبي بس عاوز أكتر أعيش حياتي معاكِ، وأشبع منك وبعدين نفكر في موضوع الأطفال ده، أيه رأيك؟؟

أجابت: خلاص طالما أنت شايف كدة نأجله يا حبيبي.

obeikan.com

ضمها أكثر إليه وقال يداعبها: يا خرابي أحلي حبيبي بتتقال يا ناس، هتجنني بنت الأيه ببراءتها ورقتها. نرمو بقولك أيه تعإلى أدلعك شوية وأحب فيكِ. ضحكت وأومأت برأسها موافقة...

نوارة وعادل يتناولان الطعام، وبعد انتهائهم أعدت نوارة فنجانين من القهوة، وقالت: احنا مش هنروح بقي نشوف دراستنا؟؟

عادل: لا أنا للأسف ما قدمتش السنه دية يا نواره، خلاص خليكِ معايا السنه دية، ونقدم سوا السنة الجاية.

نواره: ازاي بس أنا قدمت وعاوزة أكمل، خلاص هروح أنا، وأنت قدم السنة الجاية مش لازم نبقي مع بعض يعني.

رد عادل: لا طبعا ازاي مش لازم، نوارة أنا قولت هنروح مع بعض يعني هنروح مع بعض، متفتحيش معايا الموضوع ده تاني ممكن.

ردت نواره بانكسار: خلاص ماشي.

طُرِقَ باب المنزل فتحت نوارة..

ازيك يا حبيبتي شوفتي بقي جيتلك زي ما وعدتك، قالها محمد.

نواره بفرحة: حبيبي يا بابا، نورتني طبعًا، أنت بقي تبات معايا انهارده.

ضحك محمد قائلا: أبات مرة واحدة، لا أنا هعقد معاكي شوية وامشي.

تعلقت بيده، وأغلقت الباب بالمفتاح؛ حتى لا يغادر وقالت: أبدا مفيش، مش هتروح يا حبيبي أنا حبستك خلاص.

خرج عادل من غرفته عند سماعه صوت محمد، وضحكات نوارة، فقد اعتاد سماع ضحكاتها بوجود والدها، هو يعلم كم تحبه.

عادل: أهلا يا عم محمد نورتنا، أخبارك أيه وأخبار طنط ومحمود ومازن.

محمد: بخير يا حبيبي المهم أنتوا عاملين أيه مع بعض دلوقتي.

عادل: اسألها يا عم محمد أنا ما بزعلهاش خالص.

نواره: الحمد لله يا بابا احنا كويسين، بس هو مش موافق إني أروح كليتي السنة دية؛ عشان هو مقدمش، وبيقولي إني أأجل للسنة الجاية يا بابا ينفع كده.

محمد: خلاص يا نواره اسمعي كلام جوزك، وهو أكيد مش هيخلف وعده معايا، هو قال إنه هيخليكي تكملي؛ يبقي أكيد هيعمل كده، طالما عاوزك تبقي معاه، خلاص هو خايف علىكِ، وعاوز يبقي مطمن وأنتوا مع بعض، مش كده ولا أيه يا عادل؟؟

عادل: أيوه طبعا يا عم محمد، هو ده اللي كنت بحاول افهمهولها.

نواره: بس شوفت بابا قالها ازاي، طريقه عن طريقه تفرق، يا ريتك تعمل زي بابا.

عادل: أنا اتمني أتعلم منه، وأبقي زيه، بس هو في حد ممكن يبقي زي عم محمد، ما أعتقدش خالص.

نواره: أول مرة تقول حاجة صح يا عادل، فعلا محدش خالص ممكن يبقي زي بابا، المهم بقي إن عمك محمد مش راضي يبات معانا، قوله حاجه بقي.

عادل: أيه ده ازاي بس يا عم محمد، لا طبعا أنت هتبات معانا، أنت عارف نواره بتحبك ازاي، وأكيد هتبقي مبسوطة لو بيت معانا انهارده، وأنت أكيد بتحب تشوفها مبسوطة، صح؟

محمد: خلاص ماشي أمري لله، هبات معاكم انهارده؛ عشان نورتي حبيبتي، وعشانك أنت كمان يا حبيبي.

عادل: ربنا يخليك يا عم محمد، يبقي أنزل أنا بقي اجبلنا عشا محترم كده يليق بيك.

محمد: لا يا بني أنا هاكل اللي موجود، وبعدين أنا أصلا اتغديت ونزلت، وبحب اتعشي حاجة خفيفة نواره عارفة.

نواره: أيوه يا حبيبي عارفة، بس مش هيجري حاجة لو غيرنا العشا الخفيف ده انهارده، وبعدين أنا مش هخليك تنام بعد العشا، هفضل سهرانة معاك.

ضحك محمد قائلاً: ماشي يا حبيبتي خلاص اتفقنا، وعادل كمان يسهر معانا.

عادل: أه طبعا يا عم محمد، هنزل أنا اجيب الحاجة ومش هتأخر.

وبعد أن غادر عادل المنزل؛ ظلت نواره مختبئة بين ذراعي والدها، تتمني أن تظل عمرها بأكمله هكذا، فهي لا تشعر بالأمان سوي وهي بجانبه، تمنت لو تقول له ما يخالج صدرها، لو يأخذها معه من ذلك المكان اللعين، وألا تعود له مرةً أخري، أخبرته بما تفعل نهارًا وليلاً، وتحدثت كثيرًا وسألت: محمود أخباره أيه يا بابا.

أخبرها ما حدث في أخر زيارة، وتعجبت وازداد قلقها على أخيها، وقالت: محمود هيندم يا بابا.. هيندم جدًا مش عارفة بس ازاي يسيب وعد، ويروح يتجوز صاحبتها وكمان أيه اللي أهلها عملوه ده، هو من أولها هيمشي كلامهم

يا بابا، ومش هيعترض على أي حاجة، ربنا يسترها عليه يا بابا، أنا أصلا مش مرتاحة لهدير دية خالص، اللي خلاها تخون صاحبتها الله أعلم هتعمل أيه مع محمود.

محمد: بصي هو أكيد محمود اتسرع، وأكيد هيندم مع إني بتمني إن ده ما يحصلش، وإنه ما يندمش، ويبقي مبسوط، بس الصراحة البنت محترمة، وأهلها ناس محترمين، يعني أخلاقها مش وحشة، وعمرها ما هتخون أخوكِ.

نواره: يا بابا أنا ما قولتش إنها هتخونه، أنا أقصد إنها مش سهلة، الله أعلم ممكن تخلي محمود يتغير معانا، اللي خلاها قدرت تخده من وعد مش هتخده مننا.

محمد: لا إن شاء الله مش هيحصل كدة أبدًا، ومفيش أي حاجة ممكن تبعدكم عن بعض يا حبيبتي طول ما أنا عايش.

نوار: ربنا يبارك في عمرك يا حبيبي ومايحرمناش منك أبدًا.

وبعد حديث طال بينهما جاء عادل حاملًا ما طاب من الطعام، تناولوه سويًا وباتت نوارة ليلتها مع أبيها.

وفي الصباح استيقظ محمد باكرًا، وقبَّل جبين ابنته بهدوء؛ حتى لا يوقظها، وترك لها ظرفًا به مبلغ مإلى قدره خمسمائة جنيه، ورسالة يقول فيها:

(حبيبتي نواره كان أحلي يوم، واتبسطت جدًا يا حبيبتي، يا بنوتي الحبيبة، ربنا يسعدك يا حبيبة بابا وأكيد هكررها تاني).

صحت نوارة من غفوتها بعد رحيل والدها بساعة، رأت الظرف وقرأت الرسالة وفرحت إنها كانت سببًا في سعادة والدها، وحزنت قليلا لأنها لم

تودعه، وأسرعت آتية بهاتفها تحدثه: كدة يا حبيبي تمشي من غير ما تصحي حبيبتك تسلم علىك.

رد محمد: يا حبيبتي مردتش اصحيكِ احنا نمنا امبارح متأخر.

ردت نواره: ماشي يا بابا بس هستناك تكررها.

رد محمد: أكيد يا حبيبتي سلميلي على عادل.

وبعد مرور شهرين في منزل محمد..

المنزل تملؤه الزينة، وعدد لا بأس به من الأقارب، والجميع يبارك داعين الله أن يبارك لمحمود، في وسط تلك الفرحة العارمة، والتهإلدل والأغاني، تتخيل نوارة لو أن تلك الليلة هي ليلة زفاف محمود ووعد، كما كانت تعشق حبهما، لم تستطع تخيل أنهما تركا بعضهما، وكل منهما له حياته، دعت الله أن يصبر وعد، وأن يرزقها من يستحقها.

وفي تمام الساعة الثامنة مساءً اجتمعت الحافلات لتقل أهل محمود إلى قاعة الزفاف، وعند وصول الأهل بدأ الاحتفال بالزفة، وكان محمود كالبدر في تمامه، يتراقص الجميع على أنغام الموسيقي، منهم من يدعو لهما، ومنهم من يحمل بقلبه حقدًا، ومنهم من يتمني أن يكون هذا زفافه، ووسط تلك الفرحة، فتاة تجلس في جانبٍ بعيدٍ، تنهمر دموع عينيها؛ لتخبر الجميع بألمها،

وصوت بجانبها يقول: ما تعيطيش يا وعد، بكره أكيد هيجيلك اللي أحسن من محمود، ويقدرك ويشيلك جوه عنيه.

ابتسمت عينيها الباكيتان وقالت: مفيش حد أحسن من محمود يا نواره، محمود حنيت الدنيا فيه، وهديرعرفت تتضحك عليه، كان المفروض تصلح بينا، بس غدرت بيا، وأنا اللي غلطت من الأول إني دخلت حد بينا، وإني ما كنتش بحكي لمحمود كل حاجة، كان لازم أحكيله عشان ما يتفاجئش ويزعل ويسبني، لو كنت حكيت كان هيضايق بس هيسامحني في الأخر، بس أنا كنت بخبي وأخاف على زعله، وده أكبر غلط، أنا بتمناله الخير يا نواره، نفسي يكون سعيد حتى لو مش معايا، بس ما عتقدش هدير هتقدر تسعده، يا رب يخيب ظني وهدير تسعده.

نواره باستغراب: يا اه للدرجة دية بتحبيه يا وعد، مش قادرة تقولي ولا كلمة وحشة، وكمان بتتمنيله الخير مع غيرك، أنتِ مفيش زيك خالص، محمود لو مكانك عمره ما كان عمل كده.

وعد: الحمد لله أنا راضية، والجواز نصيب، وواضح إن أنا ومحمود ماكناش لبعض، مكتوبلي أحبه وأتعذب بحبه، معلش يا نواره أنا همشي، مش عاوزه حد تاني ياخد باله إني بعيط متزعلش.

ردت نواره وهي تربت على يدها: أزعل إنتِ اللي متزعلش إننا معرفناش نعملك حاجة، وتاني هقولك ربنا هيرزقك بواحد أحسن من محمود.

انتهي الزفاف وحمل محمود عروسه المدللة إلى العش الجديد، الذي يكون في بناية والده، فقد قرر محمد أن يسكن محمود معه، وقام ببناء شقة أخري لمازن، ليعيشوا معًا ولا يفارقهم،

وقضوا معا أحلي شهر عسل، وكانت هدير مدللة من زوجها ومن ومحمد.

تستيقظ من غفوتها لتجد الفطور جاهزًا، وقد أعده لها محمد، يتناولان الافطار معًا، ويتسامران ولم يرهقها محمد في شيء.

فوقت زواج محمود، هو وقت خروج محمد معاش مبكر؛ فأصبح يمتلك الكثير من الوقت، كان يذهب للمتجر، ويحضر ما لذ وطاب من طعام، ولا يرهق هدير في شيء، كان من محبي الطهي، كثير ما كان يقوم هو بإعداد الطعام، يجلس معظم الوقت مع مديحة، والقليل من الوقت مع هدير ومحمود؛ حتى تكون لهما الحرية.

وبرغم أن أهل محمود سكنوا شقة مازن، التي لازالت تحت التجهيز، ولكنها بنفس البناية التي يسكنها محمود..

فقد أتت الرياح بما لا تشتهي السفن.. فبعد مرور عام شعرت هدير بالاستياء، ولم تستطع تحمل معيشتها مع أهل محمود، وبدأت تفتعل المشاكل، ولم تمل، وذات يوم سمعت مديحة مشادة كلامية بين محمود وهدير، ويبدو من الحديث أنها ليست المرة الأولي.

ذهبت وأخبرت محمد بما سمعته.... ظل صامتًا للحظات ثم قال: خلاص يا مديحة احنا نسيب هنا للأولاد مازن ومحمود، ونروح نعيش في شقتنا اللي في الشروق، وهما وقت ما يحبوا يزرونا ينوروا في أي وقت، واحنا نبقي نجيلهم كل فين وفين.

مديحة: ازاي يعني يا محمد نسيب بيتنا والناس اللي عيشنا وسطهم وكل حاجة ونمشي ليه، ماهي جاية وعارفة أنها هتعيش في بيت عيلة ولا هي بقي اتنمردت.... ولم تكمل حديثها رأت نوارة قادمة ومعها بناتها، وقالت: مين دية اللي اتنمردت يا ماما.

مديحة: نواره أهلا يا حبيبتي حمد الله على السلامة، وأخذت البنات حملتهم وقبلتهم ثم قالت: هدير مرات أخوكِ بقالها فترة عاملة مشاكل مع محمود، ومضايقة أنها عايشة في بيت عيلة.

انفعلت نواره وقالت: نعم ازاي يعني يا ماما، هو حد ضحك عليها، ما عمها كان بيقول احنا نوديها تخدم عندكم، دلوقتي شمت نفسها، وبعدين هي أصلا بتعمل حاجة دية مدلعة أخر دلع، أومال لو كانت زيي، ولو كنتِ أنتِ زي حماتي، ده أنا حماتي ذلتني عشان أتأخرت شوية في الحمل، وخلتني أروح للدكتور، وأخد منشطات، والنتيجة أيه ثلاث تواءم ويا ريت على كده وبس، ما أنت عارفة يا ماما مش بعتت عاوزه تشوف البنات بعد ما ولدت، وحكم عليا الأستاذ عادل أروح أقعد هناك وكنت لسه والده وبخدمهم وأغسلهم وأعملهم الأكل، وأعمل للبنات الرضعة، والأكل اللي بابا كان بيجبهولي كانت تخبيه وتدية لابنها مصطفي، شافت أيه هدير من اللي أنا شوفته؛ عشان تتخانق مع محمود وميعجبهاش إنها تقعد معاكوا، ده بابا كل يوم من وقت ما طلع معاش يحضر لها الفطار ويجبلها كل حاجة نفسها فيها، هي ليه بتعمل كدة، وبعدين محمود عمل أيه معاها.

ردت مديحة: محمود معملش حاجة يا نواره، الواد مبيتكلمش معاها ولا بيزعلها خالص، ده من وقت ما اتجوزها وهو بعد عني خالص، محمود اللي كان كل حاجة بييجي يحكهإلى ويقعد معايا بالساعات، مبقاش يحصل خالص الكلام ده.

ردت نواره: خلاص يا ماما احنا نتكلم معاها، ونشوف هنحل الموضوع ده ازاي.

محمد: لا يا حبيبتي ولا نتكلم ولا حاجة، احنا نروح نقعد في شقتنا اللي في الشروق، ومش هنتكلم مع حد، كده أحسن يا بنتي والله.

نواره: وتسيب بيتك ليه يا بابا بس.

محمد: عشان هو ده الصح يا حبيبتي.

نواره: خلاص يا بابا اللي تشوفه.

وقضت معهم إلوم ورحلت ليلا.....

وبعد ذلك الوقت بيومين، بدأ محمد في نقل كل ما يحتاجه هو ومديحة لمنزل الشروق، وذهبا ليستكملا ما تبقي لهما وحدهما دون أولادهما؛ حتى لا يكونا سببًا في تعاسة أحدهم، ولم يعترض أي منهم على قرر الرحيل.

(وما أن يرزقنا الله بالذرية الصالحة، نعمل كل جهدنا في سبيل راحتهم، ننسي أنفسنا وحقوقنا؛ لنري فيهم سعادتنا، ننهك صحتنا لنعمل على راحتهم، وعند الكبر واحتياجنا لهم يتناسوا ما فعلنا، ويبحث كل منهم على سعادته دون أن يبالى بمن ضحي بنفسه وسعادته لأجلهم)

مرت شهور وتزوج مازن من هديل، وأقام لها حفل زفاف حسدها كل من حضره، وبعد الزفاف سافرا ليمضيا شهر العسل في الغردقة، ومن بعدها سافرا إلى العين السخنة، كان يحب هديل كثيرا، وكان الجميع ينظر لها وبقلبه حقد.

كانت تعلم جيد ما تحمله القلوب تجاهها، وتعلم أحاديثهم من خلفها، وحتى لا تشعر بالنقص وأن مازن أفضل كثيرا منها؛ بدأت تفتعل قصصًا وهميةً، وتحكي لمن يعرفهم عن العاشقين الذين رفضتهم من أجل مازن، ولكن دون جدوى فلا أحد يصدق أحاديثها.....

ومرت الأيام والسنون....

وبعد أن كانوا دوما يجتمعون سويًا بمنزل محمد في الشروق، انشغل كل منهم بحياته...

نوارة أصبح لديها بناتها ومشاكل زوجها التي لا تنتهي، وقد قررت ألا تحكي فكل مرة تشتكي وتظن أنه الخلاص، وأنها ستنال حريتها؛ يذهب عادل باكيًا متأسفًا، ويقبل الأيادي حتى ينال عطفهم؛ وتعود نوارة معه.

شعرت أنه لا فائدة من الشكوى، كرست كل حياتها لبناتها اللاتي رزقها الله إياهن،

وهبت حياتها لله وللبنات، وكانت تعامل زوجها بالحسنى ابتغاءَ مرضات الله؛ حتى لا تغضبه

نرمين وحمدي رزقهما الله بصبية مثل القمر، حياتهم مستقرة والحب بينهما يتزايد يوميًا

(عند الاختيار الصحيح لشريك الدرب، عند اختيارنا الشريك الذي يشبهنا في التربية، ويتفهم شخصنا.. الشريك الذي يكمل معنا الطريق، ويكون عونًا.. حينها سنشعر بقيمة الزواج، وقيمة تلك النعمة التي منحها الله لنا، وإذا ما حدث العكس؛ فلا تلومنَّ إلا نفسك؛ لأنك أنت من اخترت؛ فتأكد من أن تختار الشريك المناسب)

مازن وهديل أكرمهما الله بولد، والحياة بينهما سعيدة جدا، ولكن كل منهما منشغل بعمله،

محمود وهدير رزقهم الله بالبنين والبنات...

ولكن يوميًا يشعر محمود بالندم؛ لأنه ترك حب عمره، واختار تلك الأفعي البشرية، من جعلته يخسر حبه، وجعلته يبتعد عن أهله. هي شخصية أنانية لا تفكر سوي بنفسها، ولكنه لا يستطيع التعامل بنفس معاملتها؛ لأنه نشأ وتربى على احترام والده لوالدته، لم يراه يوما ينهرها أو يعنفها، كان دوما يعاملها بالحسني، هكذا تربي.. يفتقد معها المشاعر؛ فهي لا تعرف كيف تهتم به، أو

حتى تشعره بأنوثتها، كل ما تفكر به تغير أثاث المنزل، وتهتم بالأولاد.. وأخر تفكيرها هو..

وسط تلك المتاهة التي أصبحت جزءًا من عائلة محمد، التي لم تكن يومًا هكذا....

الساعة الثانية بعد منتصف الليل، تستيقظ نواره على مكالمة من مديحة تخبرها بتعب والدها قائلةً: ألحقيني يا نواره الحقيني، محمد، أبوكِ تعبان أووي وروحنا بيه المستشفى، وهيحجزوه ويعملوله عملية استئصال ورم بالثدي.

نواره تستمع لحديث والدته وتنهال الدموع من عينها، لم تصدق ما تقوله، فعقلها غير قادر على الاستيعاب، أفكار كثيرة بادرت ذهنها حاولت ان تتلاشاها، حاولت أن تطمئن نفسها بقولها:

بابا هيبقي كويس تعب بسيط ويروح. وأنهت المكالمة واتجهت سريعًا نحو عادل توقظه من نومه، وارتديا الثياب واخذا معهما. ديما وميرا وهنا.

ونزلا للمشفى، واجتمع ـ بعد غياب ـ جميع الأبناء، ولكن للأسف اجتماع مليء بالخوف والقلق، واقفين أمام غرفة العمليات يدعون الله أن يسترجع محمد عافيته، ويشفى تماما، تحمل نواره مصحفها، وترتل بعض الآيات لعلها تشفي ألم قلبها، الذي يعتصر حزنًا على والدها ومع كل حرف تقرأه تنهال دموعها....

عادل وحمدي واقفين مع محمود ومازن، محاولين تهدئتهم، وديما وميرا وهنا ما زلن صغار، لم يستوعبن الموقف، ولكن أجواء الحزن المسيطرة جعلتهن صامتات على غير العادة.

وبعد أكتر من ثلاث ساعات، خرج الدكتور من غرفة العمليات وقال: الحمد لله العملية نجحت هو بس هيقعد معانا كام يوم؛ نعمله شوية حاجات وفحوصات، وبعدين يرجع زي الأول وأحسن إن شاء الله.

قالت نواره بلهفة: طب ينفع أدخله يادكتور أشوفه بس؟؟؟

الدكتور: عشر دقايق وهو يخرج من الإفاقة ويروح أوضته، وتقدروا تشوفوه وتطمنوا عليه.

نواره: طب ممكن يا دكتور أفضل معاه الأيام اللي هيقعدها هنا.

الدكتور: لا ما ينفعش مفيش مرافق، ممكن تيجوا وقت الزيارة وتقعدوا معاه، قالها الدكتور وذهب. عشر دقائق وخرج محمد إلى غرفته...

ودلفت نواره إليه، وجلست بجانبه على الفراش، وأمسكت يده: يا حبيبي ألف سلامة عليك، يا حبيبي يا رب تقوم بالسلامة يا رب، أنا من غيرك ولا حاجة يا بابا.

كان محمد في الإفاقة لم يفق تمامًا، ونوارة بجانبه لا تريد أن تتركه، ولازالت دموعها تنهال كأنها بحار.. نرمين على الجانب الأخر من الفراش هي ومديحة يدعوان الله أن يحفظه لهما..

دقائق من الصمت ودموع نواره ويدها في يد أبيها، أحست بأصابع يده تضغط على يدها؛ مسحت دموع عيونها، وجدته يحاول فتح عينه، وأول ما نطق به.. نواره...

ردت بحب وفرحة: أنا جنبك يا حبيبي جنبك أهو، بابا أنت كويس؟؟

رد عليها بهمس: ما تقلقيش يا حبيبتي أنا بخير ما تخافيش علينا.

اقتربت منه واحتضنته، وظلت تقبل رأسه ويده وتقول: ربنا ما يحرمنيش أبدًا منك،

واقترب كل الموجودين ناحية محمد ليطمئنوا عليه.

ومرت ساعتين وطلبوا منهم الرحيل، والمجيء وقت الزيارة..

ذهب مازن ومحمود إلى منازلهم. ونواره ونرمين مع مديحة في الشروق.

يوميًا نواره عند والدها في المشفى تطمئن عليه، والأولاد يوم بعد يوم.

نرمين كانت تنتهي من عملها، وتذهب لزيارة والدها، مر أربعة عشر يومًا، ومحمد بالمشفى وطوال تلك الفترة لم تتركه نواره. يوم رحيله من المشفى ذهب مازن ليأخذه بسيارته، وكان في انتظاره في الشقة هدير وهديل ومحمود ونرمين وحمدي وعادل والأحفاد. وكانت نواره مع مازن ومحمد.

وعندما دلف محمد إلى الشقة جرى أحفاده قبالته، وأخذهم بين ذراعيه، وظل يقبلهم ولا يريد أن يتركهم، وهم كذلك، واجتمعت العائلة مرةً أخرى بعد فترة كبيرة.

وظلت نواره مع والدها ووالدتها أسبوعًا أخر؛ حتى تتأكد من أن محمد قد تعافي تمامًا،

فمحمد بالنسبة لنواره أب وحبيب وصديق. وقد كان كذلك بل أكثر لديما وميرا وهنا؛

فقد كانت شديدات الارتباط به، كارهات الابتعاد عنه، وهو كان شديد التعلق بهن،

وسرعان ما انتهي الأسبوع؛ وذهبت نواره لمنزلها، وعادت لحياتها مع عادل، الذي تحمل تلك الفترة على مضض، بداخله ضيق ولكنه لا يستطيع التكلم. عند وصولها المنزل؛ وجدت عادل جالسًا أمام التلفاز يشاهده والصوت عالٍ، وبجانبه مطفأة السجائر مليئةً، وبيده سيجارة أخري يدخنها. وعندما شعر بقدومها قال: أخيرًا يا هانم افتكرتي بيتك، دية بقيت حاجة تقرف.

نوارة: أعتقد أنا ماكنتش بلعب يا عادل، ولا كنت في فسحة، وبعدين خلاص أنا جيت مالوش لازمة الكلام ده خالص، ده بدل ما تسألني هو عامل أيه دلوقتي؟؟

ضحك بسخرية وقال: أكيد بقي كويس؛ يعني هيبقى تعبان وهتيجي وتسيبه، عمرها ماهتحصل.

نوارة: الحمد لله كويس وبخير وربنا يبارك في عمره.

عادل: يا رب، ممكن بقي تشوفي هتعملي أكل أيه عشان جعان و..

ولم يستكمل جملته بكت ديما وقالت ماما عاوزه أعمل حمام. نظر لها عادل بغيظ واقترب منها وقام بضربها وقال: أنت مش شيفاني بتكلم أيه الغباء ده. زاد بكاء ديما من الضرب، وبكي كل من ميرا وهنا خوفًا.

انفعلت نواره وقالت: بقولك أيه أنا مستحملة قرفك ده عشان البنات، إياك تانى مرة تزعلهم ولا تمد أيدك عليهم، مش هسمحلك تأذي بناتي، أنا زهقت وقرفت، ولعلمك أنا مش هسكتلك تاني، أنت أيه يا أخي مابتحسش، أنت لو عندك دم أو كرامة تطلقني، مش عارفة قابل ازاي على نفسك تعيش معايا وأنا مش طيقاك، أنا بكرهك وبكره إلدوم اللي جمعني بيك، منك لله حسبي الله ونعم الوكيل فيك... وكانت تلك هي المرة الأولي التي تنفعل فيها نواره.....

وكان رد عادل على ما فعلته أن نظر إليها وبدا على ملامحه القلق، من أن تتركه، فقد تفاجأ بانفعال نوارة، وبدأ يهدأ واقترب منها، وقبل يدها وانحني على ركبتيه قائلاً: أنا بحبك يا نواره أوعي تقولي أطلقك دية تاني، أنا ماقدرش أعيش من غيرك، أنتِ كل حاجة ليا، أنا من غيرك ولا حاجة، حقك عليا ما تزعلش مش هزعلك تاني..

تحاول نواره إبعاد يده عنها، فهي لا تطيق أن يلامسها أو يقترب منها، ولكنه يقاومها ويقترب أكثر، ويزيد من قبلاته، التي تمثل لها قبلات جمر ملتهب، يحرقها كلما اقترب منها، وكأن اقترابه هو اقتراب اللهيب، الذي تمكن من جسدها وأحرقه.

(كل فتاة تسعد بلمسات شريكها، تشعر بأنوثتها عندما يدنو قربها، وتشعر بقلبها يرتعش فرحًا، ولكن نوارة لم تذق هذا الاحساس يومًا، فقد نجح عادل أن يجعلها كارةً لجسدها ولكونها أنثي)

ومرت المشكلة بسلام، واستمرت الحياة بينهما على تلك الحال سنوات، كلما ينفعل عادل تنفعل هي الأخرى، ويستسلم هو عند انفعالها محاولاً إرضائها، فكلما غضب وارتفع صوته ترفع صوتها؛ فيسكت في محاولة لإرضائها. ملت نوارة تلك الحياة المليئة بالمشاحنات والمشاكل.

وعادل لا يجيد إدارة شيء، لا يعرف كيف يكون أبًا، أو زوجًا، كان يعامل بناته بشدة مفرطة، لا يشعرهن بشيءٍ من الحنان أوالأمان.

عندما يطالبونه بشيء يصرخ في وجههن قائلًا: أنا ماعيش فلوس حاولي تتصرفيلي.

يوم ما جاء من عمله يبدو الضيق على وجهه، وقال للبنات ونوارة: اعملوا حسابكم أنا مش هجيب لبن تاني، اللبن غلي بقي بسبعة جنيه، وأنا ماعيش فلوس أجيب لبن، ولا أعلمكوا.

نوارة: أنت مش ملاحظ إنك من وقت ما تجوزنا مش معاك فلوس، ده أنت بيعتني الشبكة من أول شهر جواز، حتى الدهب اللي أبويا جايبهولي بعته؛ عشان ناخد الشقة اللي احنا قاعدين فيها دلوقتي، وكل شويه تقولي اتصرفيلي في فلوس، ويا ريتك بتبقي عاوز تسد لا مبتسدش، هوأنت مابتشتغلش، هو الشغل ده لله يا أخي، حرام علىك أنا تعبت وزهقت، كل حاجة تجبها تندم الواحد إنه طلبها منك، وتكرهه في حياته إنه فكر يطلبها، أنت ليه مش عارف تبقي أب كويس، ليه مش عارف تقرب من بناتك وتبسطهم، حتى لو ماعكش فلوس، ماتحسسهومش بكدة، أنت ممكن تجيبلوهم حاجة بسيطة، وتقولهم والله يا حبايبي أنا كان نفسي أجبلكم أحسن من كدة، بس مسيرها تتعدل؛ وأجيبلكم اللي نفسكوا فيه، وقتها هيفرحوا ويتبسطوا بالحاجة...

بدل ما تجيبلهم حاجة غالية وتقوليهم خدوا اطفحوا أنتوا عارفين أنا جبتها ازاي، تخليهم يكرهوها ويكرهوك...

رد: يعني أعمل أيه، أسرق عشان يعجبكم، ما أنا باشتغل أعمل أيه تاني، والحاجات كل شوية في الطالع، ومصاريف المدرسة والمدرسين.

نواره: هو ده اللي فهمتوا من كلامي، أنا قولتلك أسرق، أنا بقولك ازاي تتعامل، ولو مرتب الشغل مش مكفي ـ مع إني مش مقتنعة لأننا مابنصرفش زي الناس، وكل شوية تاخد من المرتب وتقولي فلوس عليا ـ شوف شغل تاني، دور على حاجة تانية تزود بيها دخلك، بدل الاستلاف ده.

رد بضيق: ربنا يسهل.

تركها ودلف لغرفته، وظل يدخن سجائره، ويطلب من ديما على فترات أن تعد له الشاي

ديما وميرا وهنا في غرفتهن، ديما تنظر تجاه هنا قائلةً: أنا مابحبش بابا ده، عمري ما حسيت بحنانه، وبخاف منه، عارفه أنا ببقي عاوزاه مايجيش البيت خالص، ونفضل قاعدين مع ماما.

ميرا: بصي أنا مش بكره بابا، بس في نفس الوقت مش قادرة أحس إنه زي الأبهات، ساعات بعذره وبيصعب علىا، بحس أنه مريض ومحتاج يتعالج، مريض لأنه مش عارف يتعامل معانا، ولا مع ماما، أصل هو واللي عنده كلهم كدة، ما بتشوفيش عمك بيعامل عياله ازاي، برضوا زي بابا كدة.

فعلا احنا أحلي حاجة في حياتنا ماما، ربنا يخليهالنا وميحرمناش منها أبداً، أنا كمان كتير بقول يا رب بابا يبات في الشغل؛ عشان نعقد مع ماما من غير ما هو يجيي وينكد علينا...

قالت هنا بتفاؤل: بقولكوا أيه سيبكوا من الكلام ده وكبروا دماغكم، وما تفكروش في النكد ولا حاجة، فكروا في الحاجة الكويسة، والحاجة الكويسة هي ماما، واحنا نستغل الوقت اللي هو فيه مش موجود؛ ونفضل معاها، ونحاول نبسطها، ونحاول محدش فينا يزعلها؛ عشان هي استحملت كتير أووي عشانا، واحده غيرها كانت سيبتله كل حاجة حتى احنا ومشيت، محدش في الدنيا يستحمل اللي ماما استحملته..

ميرا وديما: معاكِ حق يا هنا احنا فعلا المفروض مانزعلهاش..

ميرا لهنا: أنا وأنتِ يا هنا اللي بنزعل ماما أوقات؛ لأننا مش بنعمل معاها الشقة، ومش بنسمع الكلام، وأنا ببقي عاوزة أنزل كتير اروح لأصحابي،

وأنتي بتبقي عاوزة تتفرجي على التلفزيون ومتعمليش حاجة، الوحيدة اللي بتريح ماما ديما..

ضحكت نواره وهي واقفة أمام غرفتهن وقالت: طب ما تعملوا زي ما ديما بتعمل وتريحوني أنتوا كمان.

ردت ميرا: تعالى يا ست الكل يا قمر أنتِ اقعدي معانا؛ واحنا نريحك ونعملك اللي أنتِ عاوزاه، بس تعالى وسيبك من النكد اللي برا.

ردت نواره: عارفين يا بنات أنتوا أحلي وأغلي حاجة في حياتي، أنا أصلا مستحملة كل ده عشانكم، وعندي استعداد استحمل أكتر وأكتر عشانكم؛ لأن أنتوا كل اللي ليا، ونفسي أشوفكم أحسن الناس..

ردت ديما: طول ما أنتِ معانا يا ماما وبتربينا، وبحنيتك وخوفك علينا هنبقي أحسن وأحسن، احنا كمان بنحبك أووي يا ماما وعاوزين نرضيكِ ونسعدك، بس أهم حاجه يا ماما أننا نحاول نتجاهل تصرفات بابا؛ عشان مش كل يوم ينكد علينا...

ردت هنا وقالت: أه يا ماما بس لما يحاول يضايقك أعملي نفسك مش واخدة بالك، ومترديش عليه خالص ده هيستفزوا أكتر وربنا يصبرنا ويقوينا عليه يا رب....

ردت نواره: يا رب يا رب يا بنات ربنا يهدية أو يبعده عننا، يا رب يلا يا حبايب ماما أسيبكم بقي، بس عاوزاكوا تذاكروا؛ عشان الامتحانات قربت، وأنا عاوزه حبايبي يجيبوا مجاميع كبيرة؛ عشان يدخلوا الكليات اللي عاوزين يدخلوها..

قالو معا: إن شاء الله يا حبيبتي ما تقلقيش علينا احنا هانشرفك.

وقامت نواره وتركت البنات كل منهن تجلس على مكتبها وتدرس....

نواره وبناتها وجدن الحب والحنان في وجودهن معًا، جفاء والدهن جعلهن يقتربن أكثر لنواره، هي بمثابة الأب والأم والصديق، وحنان نوارة جعلهن يقتربن أكثر وأكثر، جعلتهن نواره يروين لها كل ما يحدث يوميًا بتفاصيله، مثلما كانت تفعل هي مع والدها...

وبعدما خرجت نواره من غرفة البنات نادي عادل وقال: أنت عاملة أكل أيه أنا جعان وهفتان.

نواره: أنا عاملة مكرونة وبطاطس.

عادل: لا أناهنزل اشتري فراخ بقولك هفتان.

نواره: وفيها أيه لما ناكل بطاطس ومكرونة، هو أنت غاوي تصرف وبعدين ترجع تقول مافيش فلوس، والحاجات الأساسية ما تجيبهاش.

رد: بقولك أيه أنا نازل، وهجيب اللي قولتلك عليه.

وخرج عادل ليحضر الطعام الذي يريده، وكان هذا هو حاله؛ يحضر ما يريد هو، لكن طلبات البنات ونوارة لا يستجيب لها، وينفعل ويضيق صدره، ويقول جملته المعتادة: أجيبلكم منين ماعيش فلوس... وأثناء امتحانات الثانوية العامة..

نواره كانت دوما تحمس بناتها وتساعدهن وتشعرهن بالطمأنينة؛ حتى لا يفزعن من كابوس الثانوية العامة.

لم تضغط يومًا على أي منهن لتذاكر، بلي كانت هي الدافع الذي يجعلهن يدرسن؛ حتى يكن سببًا في سعادتها.

* يوم اختبار مادة الانجليزي*

تدرس البنات في غرفتهن، واعتادت ميرا أن تكتب وهي تذاكر.... رآها عادل تكتب هكذا صفعها باليد على وجهها وقال: أنتِ بتعملي برشام، عاوزه تغشي ويعملولك محضر غش، والله لاتصل بعمك أقوله إنك غشاشة مابتذكريش ليه؟؟

ردت ميرا وهي تبكي من شدة الألم والخوف: والله يا بابا أنا بذاكر، أنا أصلا مابعرفش أغش، يا بابا أنت بتظلمني، ماما ماربتنيش إني أغش.

دنا قربها ليضربها مرة أخرى: أنتِ كمان بتردي علنا.. وما أن اقترب ليصفعها حتى اقتربت نواره؛ وأبعدته وقالت: حرام عليك أنت بتعمل كدة ليه، بتنكد على البنات وعندهم تاني يوم امتحانات، حرام علك اللي بتعملوا في بناتك ده، أنا مش مسمحاك، والله ما مسمحاك، وأفوض أمري فيك لله.

وأخذت ميرا بين ذراعيها؛ تحاول أن تهدئها: متزعلش يا حبيبتي أنا واثقة فيكِ، واثقة أنك ما بتعمليش برشام، أنتوا كلكم شاطرين، وهاتجيبوا مجموع، وتدخلوا الكليات اللي عاوزينها، وظلت نواره بغرفة البنات ليلتها تحاول إصلاح ما أفسده عادل؛ حتى تستطيع البنات أن تذاكر في هدوء نفسي.

أثناء فترة الامتحانات، ظلت نوارة تشجع البنات وتحمسهن وتدعمهن.. وعادل تارةً يعاملهن بالحسنى وتارةً يسئ معاملتهن.

انتهت الامتحانات وظهرت النتيجة؛ ونجحت البنات بتفوق، وكل منهن قدمت في الكلية التي تريدها... ميرا كلية آثار، وهنا... كلية آداب قسم علم نفس، وديما.. كلية صيدلة.

والجميع كان ينظر لنوارة ويحمل بقلبه حقدًا ناحيتها؛ ويحسدها على تفوق بناتها، وكانت ديما أكثر بناتها عرضةً للحسد.

بسبب حديث عادل المستمر عنها، كان دائمًا يُحدث العاملين معه عنها، وعن تفوقها، ولكنه كان يضيف لحديثه الأكاذيب، قال إنها تدرس في كلية الطب، وليست الصيدلة، وأنها حافظةً للقرآن الكريم، ومعها سيارة، وهذا غير صحيح، فقد كان عادل من محبي المظاهر، ويجيد إقناع العاملين معه بما يريد، يرتدي أمامهم قناع الأب الفاضل، الذي يحب بناته، ولا يريد من الدنيا سوي سعادتهن، وأنه سهر وتعب لأجل راحتهن..

وعندما علمت ديما بكذب والدها، وقوله إنها تحفظ كتاب الله، وتدرس الطب؛ تحدثت إليه سائلةً: ليه يا بابا بتقول كدة، أنا ما دخلتش كلية وحشة، عشان تقول إني دخلت طب، ليه يا بابا كدة

رد بضيق: اسكتي أنتِ.. أنتِ مش فاهمة حاجة، المهم لو أي حد سألك؛ قولي إنك في طب عشان ماطلعنيش كداب.

ردت ديما: لا يا بابا أنا مش هكلم حد أصلا من عند حضرتك في الشغل، لأني مش هكدب، ومقدرش أطلع حضرتك كداب....

رد: يكون أحسن برضوا.

دلفت ديما لغرفتها حاملةً بقلبها ضيقًا وألمًا، هاتفت جدها وروت له ما حدث.. ظل يهون ما بها، وأخبرها بشيءٍ جعلها فرحةً وخرجت سريعًا من غرفتها لتخبر نوارة: ماما جدو جاي انهارده، وهيبات معانا كمان، وبعدها خالتو هتيجي هي وولادها، وخالو محمود عشان يحتفلوا بعيد ميلادنا زي كل سنة.

ابتسمت نواره وقالت: طب فكري معايا بقي يا ديما نعمل أيه لجدو انهارده...

ردت ديما: نعمله الأكل اللي بيحبه، يلا يا نورتي يا قمر، وأنا هنادي ميرا وهنا؛ عشان نساعدك هما هيفرحوا أووووي إن جدو جاي انهارده...

ونادت ديما للبنات ودلفن للمطبخ مع نواره؛ يساعدنها، ميرا وهنا متكاسلتين كعادتهما، أما ديما فهي من تعمل بكل جهد.

أثناء انهماكهن بالمطبخ دق الباب؛ اسرعت ميرا نحو الباب فتحت لتري أمامها محمد، ألقت بنفسها بين ذراعيه، وظلت تقبله وتقول: حبيبي جه، وحشني أووي يا جدو أعمل حسابك هتبات معانا كدة أسبوع أسبوعين مش هنمشيك من هنا.

ضحك محمد: يا سلام بس كدة، أنتِ تؤمري يا حبيبة قلب جدو وعيونه..

سمعت نواره صوت الدها أسرعت نحوه، واحتضنته ونظرت ليدية وقالت: أيه يا بابا ده كل مرة تيجي تكلف نفسك كدة، مش كفاية يا حبيبي الشهرية اللي بتبعتهالي أنا والبنات.

رد محمد: حبيبتي طول ما أنا عايش هعمل كدة، هو أنا عندي كام نواره وكام ديما وميرا وهنا.

ردت ميرا: صح يا جدو واحنا كمان معندناش غير جدو واحد، ربنا يخليك لينا يا حبيبي يا رب جدو عاوزه أخد رأيك في حاجة.

رد محمد: قولي يا حبيبة جدو.

حكت له ميرا عن موقف أغضبها من صديقتها وقالت: الدنيا بقت وحشة أووي يا جدو

رد محمد: لا يا حبيبتي الدنيا مش وحشة؛ الناس هي اللي وحشة.

ردت ميرا: طب نعمل أيه في الناس الوحشة دية يا جدو.

رد محمد: متتعامليش معاهم يا حبيبتي خالص.

قالت: حاضر يا حبيبي.

وظلت ميرا مع محمد تدلع وتقبله والتم جانبه احفاده وظل معه وباتو ليلتهم معه في الفراش

وفي اليوم التالى، اجتمع كل من نرمين وأولادها، ومحمود وأولاده، ومديحة، اجتمع الجميع ببيت نواره؛ ليحتفلوا بعيد ميلاد هنا وميرا وديما. احضر محمد لكل بنت خاتمًا من ذهب هديةً،

ومديحة كانت دومًا تهديهن ما قد تحتاج إليه الواحدة منهن في بيتها، بعدما تصبح عروسًا. فقد كانت تقوم بتجهيز البنات من خلال هدايا أعياد ميلادهن.

ومحمود ونرمين كل منهما أعطي للبنات مبلغًا من المال ليتصرفوا به كيفما شئن، وأهدتهم نوراه مبلغ مالى، وأعدت لهم تورتة في غاية الجمال، وقضوا يوما عائليًا جميلًا.

بعد شهرين من عيد الميلاد

تعب محمد وذهب للمشفى مرة أخرى، وتم احتجازه هناك، وكانت نوارة تذهب إليه يوميًا؛ تزوره وتمضي معه الوقت، حتى يأتي محمود أو مازن، وتكرر ذلك طول مدة احتجاز محمد. كان قلب نواره قلق فهي دونه لا شيء، لا تعرف للفرح معني سوي بوجوده، وهو من يشعرها بالأمان والسعادة، هو من يعطيها الحب هي وبناتها.

حتي يوم3/20 صباحًا.

كانت ميرا مع أصدقائها في جامعة عين شمس، وديما هنا بالمنزل يهاتفن ميرا بين الحين والأخر ليستعجلن قدومها، حتى وصلت ونظرت إليهما وهي تساءل: في أيه مالكم عمالين تتصلوا تتصلوا أيه الرخامة دية؟؟؟

ردت هنا: جدو مات يا ميرا.

ميرا غير مصدقة: أنتِ بتقولي أيه، أنتِ بتتكلمي بجد، جدو مات، نظرت نحو ديما قلبها يكاد يتوقف نبضه، ديما جدو مات بجد؟!!

ردت ديما باكيةً: أيوه يا ميرا مات، أنا ما كنتش مصدقة.. دعاء صاحبتي اتصلت بيا الصبح وقالتلي البقاء لله، قولتلها في مين، سابت السماعة وقالت لوالدها دية شكلها ماتعرفش إن جدها مات وقفلت، ولما سمعتها بتقول كده اتصلت بالمستشفى، وسألتهم على جدو وأكدولي إن جدو مات، أنا مش مصدقة يا ميرا.

تستمع ميرا لحديثها غير مستوعبة، ولا تريد تصديق ما قالته، تتساءل وتحدث نفسها:

معقول جدو مات، ظهري اتكسر خلاص مابقاش في أمان، يعني مش هشوفه تاني، مش هترمي في حضنه، مش هحس حبه وخوفه وقلقه طب ازاي....

حملت صورته بين يديها، وظلت تحدثه قائلةً.. جدو أنا مش هشوفك تاني، جدو أنت وحشتني، تلعثمت الأحرف على شفتيها؛ وانهارت في البكاء، باتت لا تستطيع الكلام، قلبها يعتصر ألمًا وحزنًا لفراق السند والروح.

كان محمد هو روح بيتهن، هو الحياة لهن، هو معني الأب والصديق، لم يعرفن للأب معنً سوي منه..

ظلت تبكي هي وأخوتها متمنين أن يكون ذلك كابوسًا...

في المشفى صباحًا.

نـواره وهـي فـي طريقهـا للمشـفى كانـت قلقـة، وقلبهـا منقبض، تشـعر بخنقـة تتملك منها، وعند وصولها وجدت محمود واقفًا خـارج غرفـة والدها، ويداها ترتعشان ويبدو على ملامحه القلق سألته: في أيه؟؟؟

قال: بابا تعبان والدكاترة كلهم عنده، وأنا مش عارف في إيه.

ردت بقلق وخوف: ماله بس امبارح كان كويس، ووشه منور وطول الوقت كان بيقول الله ربي، والاسلام ديني ومحمد صلي الله علىه وسلم نبي ورسولي.

رد محمود: مش عارف في أيه.... رن هاتف محمود لكنه كان لا يستطيع الرد، ومازالت يداه ترتعشان.

والأطباء يدخلون ويخرجون، وتضاء المصابيح الحمراء، فجأة خرج الطبيب وقال لهما: البقاء لله.

انهارت نواره وقالت: أنا ما كنتش عاوزاه يجي المستشفى دية. وأسرعت نحوه واحتضنه الحضن الأخير، تبكي ودموعها تنهال على خده، تبكي روحها التي فقدتها، تبكي رفيقها، تبكي أمانها وحمايتها تبكي الحنان.. نظرت لوجهه رأته منيرًا كالشمس، ظلت تبكي وتنهال الدموع بحارًا لم يعد لها سوي الشقاء من بعده، رحل عنها طبيبها رحلت عنها الابتسامة..

أمسكت كتاب الله وظلت تقرأ وهي محتضنة والدها وظلت تقبل رأسه...

أخذ الطبيب محمود حتى يهدئه، لأنه انهار تمام ولم يستطع أن يتمالك.

لحظات وكان جميع الأهل في المشفي، نرمين ومازن ومديحة وأخواتها.

الجميع حزين، أخذوه جثمانه؛ ليتم الغسل، وصعدت نواره العربة معه، ولم تتركه وقالت من يقوم بغُسل والدها، وطلبت من مازن ومحمود أن يدلفا معه ليحضرا غسل والدهما، وبعد إتمام الغسل، ذهبت العربة وخلفها جمع غفير من العربات، كأنه زفاف عروس، ذهبوا في طريقهم للمقابر، وكانت السماء تمطر كأنها تبكي فراقه.. وبعد إتمام الدفن وأثناء دعائهم قال الداعي: اللهم بدل سيئاته حسنات.

رد أحد المتواجدين: هو ده عنده سيئات، ده عمره ما عمل حاجة وحشة، ده كل حاجة حلوة كان بيعملها وماكنش بيسيب حد.

أثناء أيام العزاء

كلما أتي أحد ليقوم بأداء واجب العزاء يروي موقفًا، وعمل خير قدمه محمد له، ولم يعرف عنه أهل محمد شيئًا.

منهم من قال: ده ساعدني في وقت ما كنت محتاج..

ومن قال: ده اداني فلوس عشان أجهز بنتي...

ومن قال: عمره ما سبني..

حكايات كثيرة لأول مرة يعلموا بها، ورأوا بأنفسهم حب الجموع لوالدهم.

*** الإنسان سيرة فحافظ دومًا أن تكون سيرتك خيرةً ***

نواره حزينة قلبها ينزف دمًا، ودموعها لم تقف يومًا هي وميرا وديما وهنا.

فمحمد بمثابة الحنان والحب، هومن عوضهم عن جفاء عادل وقسوته. كأن الدنيا في لحظة تلونت باللون الأسود القاتم.

ظلت نواره لمدة عام كامل في حالة يرثي لها، كانت الحي الميت.

ابتعدت عن بناتها وعن الجميع، لا تحدث أحدًا، ترفض الحياة بعد وفاة والدها، تمنت لو تذهب له، تمنت الموت لتكون معه، لا تفكر سوي به تقرأ له يوميًا ما تيسر من القرآن.

كانت البنات مقدرات لحالة نوارة؛ لأنهن يعلمن جيدًا مدي تعلق نوارة الشديد بوالدها،

بينما عادل كان على النقيض؛ فلم يستطع استيعاب ما تمر به نواره، وكان كثير الشكوى، ولكن دون جدوى، رغم حديث أخواتها لها، لم يستطع أحد إخراجها من تلك الحالة..

وفي يوم بعد مرور عام على وفاة محمد، استيقظت نواره مقررة أن تشفق على بناتها ونفسها، وترجع كسابق عهدها معهن، وأن وتحيا مادامت قد كتبت لها الحياة.

بدأت تمارس حياتها الطبيعية مع بناتها، وحددن وردًا من القران تقرأه يوميًا لوالدها، وتذهب لزيارته كل جمعة، وفي كل زيارة لها تجلس وتتحدث معه، وتنهال الدموع من مقلتيها..

شعرت بأن وفاة محمد قد كسرتها، لم يعد لها أحد، فهو الشخص الوحيد الذي كان يشعر بها وبآلامها، لم يكن أحد يستطيع أن يغضبها أثناء وجوده.

ابتعد الأخوة وانشغل كل منهم بحياته....

ذهبت نرمين وجلست مع والدتها بالمنزل بعد وفاة والدها، وكانت دومًا هي ونواره على اتصال

لم يحدث في حياة نواره أيَّ تغييرٍ، طوال الوقت مشاكل وخلافات

ففي يوم ما عند عودتهم من خطبة ابن عمة نواره، رن هاتف عادل، وكانت الساعة الثانية ليلًا، رد عادل وسمعت نواره صوت فتاةٍ تتحدث بغنجٍ، وعندما أنهى المكالمة سألته: مين دية يا عادل، وازاي تتصل بيك في وقت زي ده؟؟؟

رد عادل: دية عاملة عندي في الشغل.

نواره: يعني أيه؟؟؟ وازاي تتصل في وقت متأخر كدة، هي مش شايفة الساعة كام؟؟ وبعدين واضح من كلامها إنها واخده علك أووي، وبتقولك يا عادل كدة من غير ألقاب، أنت أيه يا أخي مش هتبطل، هتفضل طول حياتك ترمرمر كدة، أنا زهقت وقرفت من حوراتك دية، أنا مش عاوزه أكمل معاك.

رد عادل: حصل أيه عشان كل ده، عاملة عندي وبتسأل على حاجة، محصلش حاجة يعني، بقولك اهدي كده وصلي على النبي.

نواره: أنا هادية وبقولك طلقني، أنا ما بحبكش، أنت ازاي قابل على نفسك تعيش مع واحدة ما بتحبكش.

رد بهدوء: أنا بقي بحبك، ومش هسيبك، تصبحي على خير.

وتركها وذهب لينام....

وبعد فترة أصبحت نوارة تأتيها رسائل من أقذر ما يكون، عن علاقة عادل بتلك العاملة، و كانت تأتي له رسائل تهديد، واجهته نواره بالرسائل؛ وأنكر كل شيءٍ.

وقال: ده حد قاصد يضايقيني، ويخرب بيتي.

تقبلت نواره تلك الأكذوبة؛ لأنه أصبح لا يفرق معها، ولأنها تأكدت من أنه لن يطلقها يومًا، أو يعطيها حريتها، وأصبحت تشعر بالسعادة مع بناتها، وعندما وجدتهن يشعرن بالسعادة؛ رضخت لتلك الحياة، وكانت لا تترك بناتها، وباستمرار تزور والدتها ونرمين.

بعد أكثر من أربع سنين؛ اكتشفت نواره ما لم يخطر لها ببال، اكتشفت كارثة، وبسبب تلك الكارثة تم الانفصال بعد معاناة دامت خمس وعشرين عامًا.

بعد انفصالها لم يتركها عادل بحالها؛ بدأ يرسل لها رسائل بها إهانات وتهديدات، ويتحدث عنها بكلام مسيءٍ، ورفض تمامًا أن يصرف قرشًا واحدًا على بناته، وابتعد عنهن....

شعرت نوارة بالراحة بعد انفصالها عن عادل، واعتبرت يوم انفصالها عنه يومَ مولدها، كانت فرحتها وقتها لا توصف، فرحت سجين حُكِمَ ببراءته....

هي وديما وهنا وميرا كن طائرات من الفرحة؛ فقد حدثت أشياء كثرة منه تعمد فيها إيذائهم.. ولكنهن كن يستعين بالله، يدعوهن دائما، واستجاب الله دعائهن ولم يخذلهن.

بعد الانفصال بعام

تقدم لخطبة ديما شابٌ يحبها كثيرًا، كان معهن وقت انفصال نوارة عن عادل، وكان على دراية بسبب الانفصال، كان يساندهن ولم يتركهن، ويبعد عنهن

أي أذى، محاولاً ذلك قدر استطاعته، امتلكت ديما قلبه واحببته، وامتلك قلبها، اعتبر ميرا وهنا أخوته؛ يخاف علىهما ويحميهما ويحافظ علىهما، ويعتبر نواره والدته وصديقته.

فرحت نوارة به كثيرًا، فقد كانت تتمني شابًا مثله لديما، تمت الخطبة وبعد خمسة أشهر كان الزفاف.

إلىوم الذي لا ينسي من الذاكرة.

الأخوات الثلاثة معا في الكوافير، ديما تشعر بقلق وخوف وفرح، مزيج من المشاعر المختلفة، وميرا كانت تركز على أختها؛ تريد لها أن تكون بدرًا، بداخلها شعور بالفرحة والحزن، هذه أول مرة يبتعدن فيها، سوف تتركهما ديما وتذهب لمنزلها، وكانت هنا طائرة من الفرحة.

وقالت: افرحوا بقي أخيرا الفرح دق الباب، من غير ما يكون فيه نكد، على فكره يا ديما أنتِ زي القمر، نسخة من أنغام ما شاء الله علىكِ يا بخته بيكِ.

ضحكت ديما وقالت: يا بختنا احنا الاتنين ببعض.

ردت ميرا: ربنا يباركلكم يا حبيبتي، ويخليكم لبعض، ويرزقكم الذرية الصالحة.

وجاءت نواره ونظرت لبناتها الثلاث، ودمعت عينها وقالت: الحمد لله ربنا يباركلي فيكوا يا أجمل وأحلي بنات، ويجعل يا رب أيامكم كلها سعادة، ويرزقكم أزواج صالحين، ويباركلك يا ديما يا بنتي ويحميكِ يا رب.....

طبعا النهاية مفتوحة لأنها حياة مستمرة، أسألكم الدعاء لنواره وبناتها، ولكل اللي يشبه نواره

اعذروني إني مقولتش سبب الانفصال أيه، لأن صاحبة القصة طلبت مني ما أقولش.....

نصيحة لكل الأهإلى (بلاش تغصبوا على أولادكم الزواج، بلاش توافقوا من غير ما تعرفوا الشخص كويس، وتعرفوا أهله وتربيته ازاي، وربنا يبارك للجميع في أبنائه).

obeikan.com